رعاية الأيتام
حتى نهاية العصر الأموى
١٣٢هـ/٧٥٠م
ودورهم السياسى و الحضارى

إعداد/

د/ عبد المعز فضل عبدالرازق

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

قسم التاريخ والحضارة – جامعة الأزهر – القاهرة

رعاية الأيتام حتى نهاية العصر الأموى ١٣٢هـ/٧٥٠م ودورهم السياسى والحضارى.

عبدالمعز فضل عبدالرازق محمود

قسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر، القاهرة ، مصر.

البريد الالكترونى : azfadl٢٠٢٠@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث بمنهج استقصائى علمى تحليلى إلى استقصاء قضية رعاية الأيتام فى الحياة الإسلامية وموقف الدول الإسلامية المتعاقبة فى معالجتها حتى تهاية العصر الأموى ، ودور الأيتام السياسى والحضارى ، متناولا الحديث عن اليتم كمشكلة للمجتمعات، ثم يتناول تعريف مصطلح اليتيم، وصور رعايته قبل الإسلام حتى نهاية العصر الأموى (١٣٢هـ) على المستوى الأهلي والرسمى للدولة، مختتما بأثر ودور الأيتام السياسى والحضاري ، وانتهى البحث بما توصل إليه من نتائج وتوصيات ، وبيان أهم مصادره ومراجعه، وأسفرت نتائج البحث عن اهتمام الاسلام برعاية الأيتام مبكرا على المستوى الأهلى والرسمى ، وبروز العديد من الأيتام فى مجالات العلوم والمعارف الفكرية الشرعية والعربية والعقلية والإنسانية ، وفى مجال العمارة والفنون ، وفى الحياة الاجتماعية والدينية، وبرزوا فى مجال القيادة العسكرية والفتوحات الإسلامية ، وأهمية ذلك فر رفع همم الأيتام نحو المعالى والبناء السياسى والحضارى فى كل زمان ومكان.

الكلمات المفتاحية : ايتام – رعاية الايتام – كفالة ايتام – ايتام عظماء– ايتام التاريخ–هزيمة اليأس – دورسياسى – دور حضارى .

***

TheCare of orphans until the end of the Umayyad period ١٣٢ AH / ٧٥٠ CE and their civilizationd and political role.

Abdul Moez Fadl Abdul Razeq Mahmoud

Civilization, Department of History and Civilization, Al-Azhar University, Cairo. Egypt .

E-mail : azfadl٢٠٢٠@gmail.com

Abstract :

The research aims to investigate the issue of orphan care in Islamic life and the position of successive Islamic countries in addressing them until the fall of the Umayyad era، And the orphanages of the political and civilized, reaching to talk about orphaning as a problem for societies, and then deals with the definition of the term orphan, and pictures of his care before Islam until the end of the Umayyad era (١٣٢ Ah) at the civil and official level of the state Concluding the impact of the political and cultural orphanages, the research concluded with its findings and recommendations, and the statement of its most important sources and review, and resulted in the results of the research on the interest of Islam in the care of orphans early at the national and official level.And the emergence of many orphans in the fields of science and intellectual knowledge islamic, Arab, mental and human, in the field of architecture and arts, and in social and religious life, and emerged in the field of military ،leadership and Islamic conquests,The importance of this has escaped the rise of orphans towards the high and political and cultural construction at all times and places.

Keywords: Orphans, Orphan care, Foster, Orphans, Great Orphans, Itam History, Defeat of Despair, Political Role, Civilized Role.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رعاية الأيتام حتى نهاية العصر الأموى ١٣٢هـ/٧٥٠م ، ودورهم السياسى و الحضارى(١).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فمنذ بزوغ فجر الحضارة الإسلامية تغيرت مفاهيم كثيرة في العالم، وقدم الإسلام قيما جديدة بهرت البشرية، وكتبت للإسلام التفوق، وفتحت قلوب الناس له، وامدته بالنصر، وجمعت الأمم تحت لوائه، وأسعدت بها القلوب،وأيقظت بها العقول، وكانت آيه الإسلام الكبرى هى الالتقاء بالفطرة، وموافقة طبائع الأمور، وإحالة الارتباط بالله الواحد.

وقد دأب المجتمع الإسلامي منذ ظهوره وعبر تاريخه الطويل وحضارته الراقية على رعاية فئة الأيتام على المستوى الأهلي والحكومي من منظور القرآن الكريم والسنة، حتى كان منها الأثر الحميد في بناء الحضارة الإسلامية على مر تاريخها وعصورها (٢).

---

(١) إعداد ، د. عبد المعز فضل عبدالرازق محمود ، مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة – جامعة الأزهر– القاهرة .

(٢) يتناول البحث رموز ايتام العصر الإسلامى حتى نهاية العصر الأموى ، وحفل تاريخ الإسلام حتى العصر الحديث والمعاصر بالكثير من عظماء وأشهر الأيتام الذين غيروا مجرى التاريخ بإسهاماتهم الحضارية والسياسية ، مثل :" الإمام الشافعي (١٥٠– ٢٠٤هـ)، الإمام أحمد بن حنبل(١٦٤– ٢٤١هـ) ، الإمام البخاري (١٩٤– ٢٥٦هـ)، ==

والأيتام طائفة من المجتمع، تزداد أعدادهم كلما توالت الحروب والنكبات، والتيتيم جرح في قلب الأمة الإسلامية، وفئة الأيتام في المجتمع الإسلامي أكثرها حاجة للرعاية، وأشدها طلباً للعناية، ودواء هذا الجرح عند أهل الصلاح بتوجيهاتهم، وأهل المال بأموالهم، وأهل التربية بعنايتهم، وإذا أهمله المسئولون عنه زاد المرض، وسرى في جسد الأمة وألمها ألماً شديداً(١).

ولم تكن رعاية الأيتام صفحات تسطر بها الكتب العلمية والفقهية، بل كانت واقعاً يتنافس على توفيره أهل الخير والبر والعلماء والحكام وعامة الناس (٢).

اليتم مشكلة المجتمعات:

يظل "الأب" في نظر أولاده وأسرته هو الآمر الناهي فيها، وهو القدوة الصالحة، وراعي الأمن والحماية والرعاية والكفالة، ومصدر الانضباط والانتظام، ومصدر الثواب والعقاب والصديق والرفيق والجليس والأنيس، وهو البطل والسيد، وظل مصدر إعجاب الأطفال وشعورهم بالفخر والاعتزاز،

==

أبو الطيب المتنبي (٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ)، الإمام أبو الفرج بن الجوزي(٥١٠- ٥٩٧م)، حجة الاسلام أبي حامد الغزالي (٤٥٠- ٥٠٥هـ)،عماد الدين زنكي (٥٤٠هـ)،الإمام ابن حجر العسقلانى (٧٧٣- ٨٥٢هـ)، الإمام السيوطى (ت ٩١١هـ)، وغيرهم .

(١) السيد بن أحمد أبو سيف، تقديم كتاب الشيخ محمد بن محمد الأعرج، إتحاف الأنام بفضل كفالة الأيتام، الطبعة الأولى، نشر مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م، ص٧.

(٢)عيسى القدومي، من روائع أوقاف المسلمين، عن موقع قصة الإسلام بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥م.

ويعتبر موت الأب أكبر المصائب والفواجع لأولاده(١)، ويتعلق الأبناء فى بداية حياتهم بشكل أساسى بالأب (٢)، ويظل "الموت" في ذهن الطفل اليتيم مصطلحاً موحشاً ومخيفاً، ومع بداية طفولته يتيما يندرج في فهم العشرات من الألغاز غير القابلة للفهم والحل بالنسبة له، تثير الألم والانزعاج، ويراه ذو طبيعة قاسية وخشنة(٣).

وبموت الأب يصاب الطفل بالحزن والغم، وبمشكلة كبرى يصعب جبرها، والشعور بالكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية ، ويتعرض لأثار وعواقب وخيمة تصل لحالات فقدان الاعتدال، بل سيصبح في المستقبل أداة هدم وتخريب لكيان الأمة، وتمزيقاً لوحدتها وإشاعة الفوضى والانحلال بين أبنائها(٤)"، وما لم تتم المسارعة المجتمعية بدور أسرته،(٥)

(١) فايزة أحمد يوسف، حل مشكلة الأيتام ضمن تعاليم الإسلام(بحث تكميلى)، جامعة القدس ، كلية الدراسات العليا ، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م ، ص٤.

(٢) مايكل راتر ،الحرمان من الأم ،تعريب د. ممدوحة محمد سلامة ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١م ،ص ١٧، ١٨

(٣) على القائمى، علم النفس وتربية الأيتام، ص ص (٣٤-٣٧)

(٤) عبد الله ناجح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ط٣، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م، ج١، ص١٣٦.

(٥) فايزة يوسف، المرجع السابق، ص٤، وللدول الإسلامية والعربية والجمعيات الأهلية جهد مشكور هذا الشأن، وتوجد نماذج كثيرة من تجارب رعاية الأيتام في السعودية ومصر والأردن وقطر والسودان والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والجمعية الشرعية بمصر، أنظر: هدى صالح، بحث "رعاية الأيتام محلياً وعالمياً"، ص ص ٥٦٢ – ٥٧٢، ابراهيم اسماعيل، بحث "نماذج من تجارب رعاية الأيتام في العالم العربي" عن المؤتمر السعودي لرعاية الأيتام، العام الأول، ص ص ٤٠-٥١.

وتعمل على إنقاذه وإخراجه من تلك الصراعات النفسية، وحسن الرعاية والتربية والكفالة، فإن الأمة ستفقد لبنة صالحة في بناء الأسرة والمجتمع، ومسيرة الأمة الحضارية(١). وتتمكن الآثار السلبية على الأطفال اليتامى(٢).

تعريف اليتيم:

تعددت تعريفات اليتيم، فذكروا أنهه : "من مات أبوه وهو دون سن البلوغ(٣)،ولم يبلغ الحلم"، لقول النبي (ﷺ)"لا يتم بعد احتلام(١)"والبالغ من

(١) انظر: نفس المرجع، ص ص (٣٧-٤٢) ، (٤٩-٧٥) مفصلاً، كمال يوسف بلان، الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين بدور الأيتام ، مجلة جامعة دمشق / مجلد ٢٧، العدد الأول والثانى ، ٢٠١١م، ص ص ١٧٩- ١٨١.

(٢) كمال يوسف بلان، الاضطرابات السلوكية ، ص١٧٩.

(٣) انظر، مجموعة مؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية،الطبعة الثانية، نشر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م، ج٤،ص ١٨٠٦، الفيروزبادي (مجد الدين الفيروز آبادى ت ٧١٧هـ)، القاموس المحيط،مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م، ج ٢، ص١٠٦٣، الزبيدى (المرتضى الزبيدى ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس فى جواهر القاموس، مجموعة محققين، نشر دار الهداية ، لبنان، د.ت، ١٣٤/٣٤، ابن منظور(جمال الدين بن منظور ت ٧١١هـ)، لسان العرب،دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ . ج١٢، ص٦٤٥، الجزري(أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى ت ٨٣٣هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق الدكتور محمود الطناحى ،نشر المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، (٢٩١/٥)النسفى (عبدالله بن أحمد بن محمود ت ٧١٠هـ)، تفسير النسفي، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د. ت ، (٣٩/١)، جماعة مؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ج٢، ص١٠٦٣، الجرجاني(الشريف الجرجانى ==

"تجاوز سن الصغر، وبلغ مبلغ الكبار متى تحققت فيه أحد علامات البلوغ، فيصير أهلا للتكاليف الشرعية"(٢)، ولقول النبي (ﷺ): "رفع القلم عن ثلاث: عن الصغير حتى يبلغ"(٣).

ومن شواهده قوله تعالى " وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .."(٤).

وفي اللغة يُعرف **اليتيم** بالانفراد، واليتيم فقدان الأب في الناس، وفقدان الأم في البهائم، ولا يقال عن فقد الأم في الناس يتيم، بل "**منقطع**"، أما **اللطيم** فهو "الذي مات أبواه" واليتيم حتى بلوغ الحلم، فإن بلغه زال عنه اسم

==

ت٤٧١هـ)تحقيق الإبيارى ، ط١، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ ، التعريفات، ص٣٣١.

(١) محمد ناصر الألبانى ، أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، ط١ ، المكتب الإسلامى ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، رقم (١٢٤٤، ١٧٥١، ٢٠٧٠) صححه عن رواية أبى داود ، من حديث على بن أبى طالب ، ح (٢٨٧٣)، ح(٢٤٨٩)، الشوكاني، نيل الأوطار، ج٦، ص٣٥٤.

(٢) مجموعة مؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجلد ١، ص٣١٩.

(٣) مسند الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)،المسند ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩م ، حديث رقم (٩٤٠)، (٨٣٩٥)، البيهقى (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)،السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، حديث رقم (٧٩٥٨).

(٤) سورة النور، (٥٩).

اليتيم(١)، و**اللقيط** كاليتيم، وهو "اسم لحي مولود طرحه أهله خوفاً من الفقر أو فراراً من تهمة الزنا(٢)، وهو الطفل الجائع لا كافل له(٣)، أو الطفل المنبوذ(٤)، وحالته أشد خطراً على المجتمع إن لم يجد الرعاية والكفالة والاهتمام والحماية والبر والعطف(٥)، وعليه فإن اليتيم هو من فقد الأب في

---

(١) انظر: لسان العرب، باب الياء، جزء ١٢، ص ٦٤٥، ٦٤٦، وابن تيمية (شيخ الإسلام ابن تيمية ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، ط ٣، دار الوفاء ، المنصورة ، ٢٠٠٥،ج ٣٤، ص ١٠٨، ج٩، ص٨٤، النووي: (أبو زكريا يحيى بن شرف النووى ت ٦٧٦هـ)، شرح صحيح مسلم (٢٧٢/٦)، ابن قدامة، الكافي، (كتاب الوصايا، باب الموصى له)، ٢٧٥/٢، طبع عيسى الحلبي، القاهرة، (١٢٥/٤)، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير الآية (٨٣) البقرة، ايمان عبد الحكيم هاشم، اليتيم بين الكتاب لمقدس والقرآن الكريم، ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ص٢٢، ٢٩، الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد ت٥٠٢هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ت، ص٦١٠، عطية صقر، تربية الأولاد في الإسلام،ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ج٤، ص٣٥٨، سليمان ابراهيم عبد الله، حقوق النساء كما جاءت في سورة النساء،ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ص٦ حاشية (٢).

(٢) السرخسي(محمد بن أحمد بن أبى سهل ت ٤٩٠هـ/ ١٠٩٠م)، المبسوط، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ج٥، ص ٢٠٩..

(٣) الحطاب الرعينى (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد الطرابلسى ، ت ٩٥٤هـ /)، مواهب الجليل فى شرح مختصر خليل، ط٣، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ج٦، ص٨٠.

(٤) ابن قدامة، المغني، ج٤، ص٢٢٦.

(٥) مريم الداغستاني، أحكام اللقيط في الإسلام، ص٦ ، وللعلماء آراء أخرى في اليتيم، لأطفال فقدوا آبائهم بغير الموت، واعتبروا كل طفل تخل عنه الآباء إهمالاً وانشغالاً عن الحنان والرعاية والمساعدة والنفقة، وعددوا من هؤلاء اللقيط في الشارع، وأبناء الزنا ==

الناس دون الحلم أو سن البلوغ للأبناء من الذكور والإناث وهذا هو اليتيم الحقيقي.(١).

وربما يزول اليتم الحقيقي ويبقى المجازي، كما كانت تنادي قريش محمداً "يتيم أبي طالب"(٢).

==

ونحوهم.انظر : ابن قدامة، المغني والشرح الكبير ج٦، ص٣٤٦، عز الدين ناصر السرحان، رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٥٠، مايكل راثر، الحرمان من الأم إعادة تقييم ، ترجمة د. ممدوحة محمد سلامة،ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١م، ص٥٥، ٥٦، إبراهيم إسماعيل، نماذج من تجارب رعاية الأيتام، ص٣٩، ٤٠، مريم عطا حامد، أحكام مال اليتيم فى الفقه الإسلامى،اطروحة ماجستيرفى الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين، ٢٠١١م ، ص ص ١٦-٢٠.

(١) وهبه الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٢، ج٨، ص٧٩، وتنتفي صفة اليتيم بحالات اتفق عليها العلماء. انظر: القرطبي(محمد بن أحمد بن أبى بكر ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧م، ج٥، ص٣٥، السرخسي، المبسوط ، ك الطلاق، باب العدة، ج٥، ص٧، ومنها : صلاح العقل وحفظ المال، كما ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص ٣٧، أو الاستغناء عن كافل وقائم عليهم، كما ذكره الزمخشري(الإمام محمود بن عمر بن محمد ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، د.ط ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م ، ج١، ص٤٩٥، حسن ملا عثمان، الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل ، ط١، دار المريخ للنشر ، الرياض، السعودية، ص٣٠، عز الدين بحر العلوم، اليتيم في القرآن والسنة،ط٢، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لنان، د. ت ، ص٤٦.

(٢) سورة الكهف (٨٢).

اليتيم لبنة في مسيرة بناء الحضارة الإسلامية:

اليتيم في الفكر الإسلامي باب من أبواب الخير للأمة، وحسن رعاية الأيتام تحولهم إلى زهور من العطاء، وسواعد للبناء، ولا يعد اليتيم عالة علي المجتمع الإسلامى إلا إذا تم إهماله وتناسي حقوقه التي أوجبها الشرع علي بقية أفراد المجتمع (١).

ودأب المجتمع الإسلامي على رعاية تلك الفئة على المستوى الحكومي و الأهلي حتى كان له الأثر الحميد في جوانب مسيرة الحضارة الإسلامية ، وعندما نوهت الشريعة الإسلامية عن أهمية رعاية الأيتام وكفالتهم من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وتلقتها الأمة بالقبول والتطبيق العملي، أثمرت أعلاماً من أمة الإسلام من تلك الفئة أضاء الله بهم الدنيا نوراً وعلماً وزهداً وورعاً، فاهتدى بهم خلق، واستقام بهم جمع، وصلحت بآثارهم أمم وجماعات شتى، وهو مانوضحه فى الصفحات اللاحقة .

- **رعاية الأيتام قبل الإسلام:**

أولا- رعاية الأيتام في الأمم السابقة:

نوهت الشرائع السماوية السابقة عن اليتيم وحسن رعايته والمحافظة عليه وعلى حقوقه، ورغبت في احاطته بالرعاية النفسية والاجتماعية واللطف به، وإشعاره بالمودة والرحمة،وأشار القرآن بأخذ الميثاق على بني إسرائيل بالإحسان إلى اليتامى: " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

(١) جمال سالم ، مقال :" أيتام غيروا مجري التاريخ .. "، جريدة عقيدتي ، بتاريخ ٣١ - ٠٣ - ٢٠١٥م .

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ .. "(١)، وفي قصة رحلة موسى (عليه السلام) مع الرجل الصالح، قيامهما ببناء جدار ليتيمين في المدينة: " وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ....". (٢)

وجاء عن داود – عليه السلام – : "كن لليتيم كالأب الرحيم وأعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد"(٣).

وربما عُرفت قبل الإسلام فكرة الرعاية والكفالة، ومن ذلك إشارة القرآن في قوله: " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ .."(٤)، أي قام زكريا (عليه السلام) بكفالة السيدة "مريم" – عليها السلام – ذلك لأنها كانت يتيمة، وعاشت في كنفه تقتبس علماً نافعاً، وعملاً صالحاً(٥). ويبدو أنه كان الفائز من جملة جماعة تنافست على كفالة يتيمتهم "مريم ابنة عمران" لقوله تعالي: "ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك، وما كانت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كانت لديهم إذ يختصمون"(٦)، وتعددت النصوص في العهد القديم التي أشارت إلى اليتيم وضرورة معاملته بالحسنى وعدم ظلمه، ومن ذلك: "ولا تظلموا الأرملة ولا

(١) سورة البقرة (٨٣).

(٢) سورة الكهف (٨٢).

(٣) البخاري، الأدب المفرد، ج١، ص٢١٦، حديث (١٣٨) وأخرجه الإمام أحمد، في الزهد، (١٣٩/١).

(٤) سورة آل عمران (٣٧).

(٥) تفسير ابن كثير، ج٢ ، ص٣٥.

(٦) سورة آل عمران (٤٤).

اليتيم ولا الغريب ولا الفقير"(١)، "لا تسيء إلى أرملة ما ولا يتيم"(٢)، "هكذا قال الرب أجروا حقاً وعدلاً وأنقذوا المعضوب من يد الظالم والغريب واليتيم والأرملة(٣)، وهناك قصص تاريخية عن إطعام "أيوب" – عليه السلام – لليتامى عامة(٤)، وإطعام "داود" – عليه السلام – لأحد اليتامى(٥).

وجاء الحديث عن اليتيم في الكتاب المقدس ستين مرة، وهي تعدل ٩% من ١٠٠٠ تقريباً من نصوص العهد القديم، وفي العهد الجديد فهي ١ من ١٠٠٠ × ١٠٠ تقريباً، في حين أن النسبة في القرآن الكريم هي خمس وثلاثون من الألف في المائة تقريباً، مسجلاً أعلى نسبة في اهتمامه باليتامى، وينبغي الإشارة إلى أن كلاً من العهد القديم والقرآن الكريم قد فصلا القول في الحديث عن اليتامى وحقوقهم(٦).

وأكدت الحضارة المصرية القديمة على ضرورة إعانة وتكريم اليتيم ، ومن ذلك ماورد فى أدبيات المعلمين والأدباء من " عصر الرعامسة "(٧)، وقد أراد أحد الأدباء تزكية حسن المعاملة لليتيم فى نفس تلميذه ؛ فقال له :"

---

(١) الكتاب المقدس (الإنجيل العهد القديم والجديد)، طبع دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م .سفر زكريا ٧ : ١٠.

(٢) سفر الخروج ٢٢ : ٢٢

(٣) سفر أرميا (٢٢ : ٤)

(٤) سفر أيوب (٣١ : ١٧).

(٥) سفر صموئيل الثاني (٩ : ٧ ، ١٠ : ١٣).

(٦) ايمان عبد الحكيم هاشم، اليتيم بين الكتاب لمقدس والقرآن الكريم، ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ص٤٦٩.

(٧)" عصر الرعامسة "، يضم الأسرتين الـ١٩ والـ٢٠، الذي ينتمي لفترة الدولة الحديثة بمصر الفرعونية، واستمرت من عام ١٥٥٠ إلى ١٠٦٩ قبل الميلاد.

إذا رجاك يتيم مسكين اضطهده آخر وود هلاكه، فسارع إليه وقدم المعونة إليه. اجعل نفسك منقذا له، فمن أعانه ربه حق عليه أن يعين كثيرين غيره....." (١).

ثانيا – رعاية الأيتام في العصر الجاهلي:

كان التبني من فعل الجاهلية الأولى، وهو اتخاذ الرجل يتيماً من الأيتام يجعله كأحد أبنائه الذين هم من صلبه، ويدعى باسمه، ولا تحل له محارم ذلك الرجل، وأولاد المتبني أخوة لليتيم، وبناته أخوات له، ولصقت هذه التسميات ببعض الصحابة فيما بعد مثل "المقداد بن الأسود"(٢)، وغيره.

وكان اليتيم في العصر الجاهلي ينظر إليه بازدراء واحتقار مهين، وظلم مجحف، ومن ذلك ما ورد عن موقف السيدة حليمة السعدية (مرضعة الرسول (ﷺ) ، مع الرسول (ﷺ) في طفولته لأمر الرضاعة، قالت: "فما منا إلا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم!! وما عسى أن تضع أمه وجده، فكنا نكرهه لذلك، فلما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله إني لأكره أن أرجع بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فللأخذنه" قال:

---

(١) عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، مكتبة الآنجلو المصرية، ١٩٩٧م، الجزء الأول (مصر والعراق)، ص ٣٨٩.

(٢) "المقداد بن الأسود" هو المقداد بن عمرو، ولكن كان يقال له "ابن الأسود" وهو " الأسود بن عبد يغوث الزهرى "، وظل كذلك حتى ألغى الإسلام التبني في أمر "زيد بن حارثة"،وشهد المشاهد، وروى أحاديث ، ت ٣٣هـ. الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١، ص ٣٨٦،وراجع آيات سورة الأحزاب (٥، ٣٧)

"لا عليك أن تفعلي عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة"، قالت: "فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره"(١).

وربما استكثر العرب في الجاهلية أن يظهر بينهم عظيماً نشأ في الأصل يتيماً، ولذا استكثروا على الرسول (ﷺ) رسالة الإسلام، ومن جملة ما اعترض به المشركون على رسالته، قولهم: "ما وجد الله من يرسله إلا يتيم أبي طالب"(٢)، ويرى "أبو جهل" أن من العار للعرب أن يتبعوا رسالة النبي (ﷺ) ، لأنه نشأ يتيماً، فيقول للوليد بن المغيرة: "يا أبن عبد شمس، كنا نسميه في صباه الصادق الأمين، فلما تم عقله، وكمل رشده، نسميه الكذاب الخائن؟!! والله إني لأعلم أنه صادق، قال: فما يمنعك أن تصدق وتؤمن به؟! ، قال: تتحدث عني بنات قريش أني اتبعت يتيم أبي طالب(٣)".

وكان أكل أموال اليتامى ظلماً من المظاهر المتعارف عليها في الجاهلية، الأمر الذي دفع خطيب الصحابة(٤) عند النجاشى (ملك الحبشة)، يعد المحافظة على أموالهم من محاسن الرسالة الجديدة، وأشار بذلك في

---

(١) انظر: عبدالسلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام ، ط١٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ١٤١٦هـ /١٩٨٥م.، ص ٣٧، ٣٨، والشيخ محمد الأعرج، إتحاف الأنام، ص١٢. أحمد العجوز ، دورالعميان والأيتام والعجزة فى الإسلام ، مقال بمجلة الوعى الإسلامى ، عدد (٢٧٩)، عن وزارة الأوقاف الكويتية ، الكويت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص ١١٦.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٨٠، ص٣٠٦، تفسير الآية (٢) من سورة يونس.

(٣) القرطبي، المصدر السابق، ج١٦، ص١٧٠، والكفار إنما كانوا يسمون رسول الله يتيم أبي طالب بعد المبعث بقصد الاستخفاف به. السرخسي، المبسوط، ج١٠، ص٣٠.

(٤) الصحابي الجليل "جعفر بن أبي طالب" (ت ٨هـ).

قوله: "... فدعانا إلى الله وتوحيده .. ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم.." (١).

وأشار القرآن إلى أن العرب في الجاهلية كانوا لا يتحرجون عن أموال اليتامى، ويأخذون الشاه الثمينة من مال اليتيم بالهزيلة من أموالهم، والدرهم الطيب بدرهم الزيف، ويقولون: اسم باسم، ورأس برأس"؛ فنهاهم الله عن ذلك بعد نزول الرسالة في سورة النساء المكية، بقوله تعالى: " وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا "(٢).

وربما تكون اليتيمة في حجر وليها، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فنهاهم الله عن ذلك أيضاً في سورة النساء، بقوله تعالى: " وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ .."(٣)، وأخبر الله تعالى عن حال الجاهلية مع الأيتام من ترك إكرام اليتيم، وأكل ماله ومنعه من فضل أمواله، كما نزلت

(١) الحديث بطولة عن أم سلمة. ابن خزيمة (الإمام محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى ، ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م) ، صحيح ابن خزيمة ،تحقيق محمد مصطفى الأعظمى ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامى ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م، ج٢،ص ١٠٧٩، ١٠٨٠، حديث رقم (٢٢٦٠) ، عبدالسلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام، ص ٧٥.

(٢) سورة النساء (٢)، وأنظر: القرطبي، الجامع، ج٥، ص٩، وهو قول سعيد بن المسيب وغيره.

(٣) سورة النساء (٣)، وأنظر رواية السيدة عائشة في تفسير الطبري، ج٤، ص٢٣٢، تفسير الآية.

في ذلك آية " كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ "(١)، نزلت في "قدامه بن مظغون" وكان يتيماً في حجر "أمية بن خلف"(٢).

كما أشار القرآن الكريم إلى تلك الصورة القاسية من دفع اليتيم عن حقه في المجتمع الجاهلي، وظلمه، وقهره، وعدم الإحسان إليه وإطعامه، في قوله تعالى: " أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ . فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ "(٣)، وكان أهل الجاهلية إذا كانت الجارية يتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها، وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثونها(٤)، وتلك نظرة ظلم وحيف ودونية، فلا حامي لها ولا مدافع عن حقوقها(٥).

وربما عاش اليتيم مكرماً في رعاية وكنف أمه في الجاهلية، حتى تهيأت له الأسباب ليكون مع زمرة الحق والصراط المستقيم، كما كان "عبد الرحمن بن صخر الدوسي"(٦)(٢١ق الهجرة – ٥٩هـ / ٦٠٣ – ٦٨١م)، الذي

---

(١) سورة الفجر، آية (١٧)

(٢) انظر: الشوكاني، فتح القدير، ج٥، ص٤٣٥، تفسير الآية (١٧) من سورة الفجر، و القرطبي، جامع أحكام القرآن، ج٢٠، ص٥٢، المحلى (جلال الدين المحلى ت ٨٦٤هـ /)، تفسير الجلالين ، تحقيق وتعليق فخرالدين قباوة ، الطبعة الأولى ، نشر مكتبة لبنان (ناشرون)، ٢٠٠٣م ، ج١، ص ٥٩٣.

(٣) سورة الماعون (١، ٢)

(٤) الشوكاني، فتح القدير، ج١، ص٥٢٠.

(٥) فايزة أحمد، حل مشكلة الأيتام، ص١٨.

(٦) صحابي جليل، أكثر الصحابة حفظاً للحديث، اسلم سنة ٧هـ، ولزم النبي، وروى عنه (٥٣٧٤) حديثاً، ولي أمر المدينة مدة، وأكثر مقامة بالمدينة وبها توفى. أنظر: ابن الجوزى جمال الدين ،صفة الصفوة، (٢٤٧)، ابن الأثير(عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي (٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار إحياء التراث العربي، ==

نشأ في كنف أمه في دوس في الجاهلية يتيماً ضعيفاً،ونشأ تحت عناية ورعاية ومودة أمه، ثم أسلم بعد ذلك مهاجراً إلى المدينة.معترفا بجميل صنعها له ، يقول : " رحمك الله كما ربيتنى صغيرا ، فتقول : يابنى وأنت جزاك الله خيرا ورضى عنك كما بررتنى كبيرا " (١)، ومثله " عبد الله "الأواه" .. **ذو البجادين**" (١٦ ق.الهجرة – ٩هـ /٦٠٨– ٦٣٠م)،كان شابًا ثريًا توفى والده فكفله عمه الذي كان بالغ الثراء فجعله يعيش في رغد من العيش ورفاهية لا يعيشها أقرانه (٢).

وولد " **الزُّبَيْرُ بن العَوَّام بن خويلد** " – القرشي الأسدي– (٢٨ ق.هـ – ٣٦ هـ / ٥٩٤ – ٦٥٦م) ولد بمكة ونشأ فيها، ومات أبوه وهو صغير(٣)؛ فتولاه عمه " نوفل بن خويلد"،بالتربية ، بينما أسهمت والدته الجليلة الحازمة " **صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم** " – عمة الرسول–

==

بيروت)..، ط طهران ، ١٣٧٧هـ ،(٣١٨/٥ – ٣٢١)، الزركلى (خير الدين الزركلى)، الأعلام ، الطبعة (١٥)، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م ، (٣٠٨/٣)، مصطفى حسن السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط٣، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٣٢٠.

(١) البخارى ، الأدب المفرد (١٢، ١٤) ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦٧، ص ٣٦٩.

(٢) أسلم بعد السادسة عشر من عمره، وهاجر إلى المدينة ، مات شهيداً في غزوة تبوك (٩هـ). الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٨، ص ٢٥٨.

(٣) قتله مرّة بن متعب الثقفي في حرب الفجار . هي إحدى حروب العرب في الجاهلية . التي وقعت عام ٣٣ قبل الهجرة .المعارف ، ص ٢١٩ .

عليه السلام – (٥٣ ق.هـ– ٢٠هـ) (١)، بالنصيب الأكبر في تربيته ، وقد توفي عنها زوجها وترك لها الزبير طفلاً صغيراً ؛فنشأته على الخشونة والبأس وربته على الفروسية ، ليلبى داعى الجهاد ، ولايقر فى بيته كالنساء(٢)،فهى كانت تدرك أن القوى هو الغالب دوما ، والضعيف هو المسلوب حقه المغلوب دائما، و لامكان فى الحياة لجبان فى ظل مجتمع متأجج متخاصم،(٣)، فنشأ على فضائل عظيمة قدمها للإسلام ، أسلم وعمره اثنتى عشرة سنة،(٤)،كان ممن هاجر الهجرتين إلى الحبشة وهجرة

(١) أسلمت مبكرا، وأبلت فى الإسلام بلاءً حسنا،شقيقة حمزة، شاعرة ،تزوجت مرتين، وكان الزبير يفتخر بهذا النسب. انظر: الاستيعاب ،ج٢، ص١٠، محب الدين الطبرى (ت ٦٩٤هـ)،الرياض النضرة في مناقب العشرة، مصر ، ١٣٢٧هـ ، ج٢، ص٣٥٢، جميل إبراهيم حبيب ، سيرة الزبير بن العوام ،الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان ،١٩٨٥م ، ص ١١.

(٢)انظر : طبقات ابن سعد(١٠١/٣)، جميل حبيب، المرجع السابق، ص١١، ١٢.

(٣) جميل حبيب، نفس المرجع السابق ، ص ١٣،١٤.

(٤) انظر: ابن المبرد(ت ٩٠٩هـ)، محض المرام فى فضائل الزبير بن العوام ، القاهرة ،٢٠١٣م ، ص ٥٣، ٥٤،٥٨– ٦٠، جميل حبيب، المرجع السابق ، ص١٤ .

المدينة، (١) وأحد العشرة المبشرين بالجنة،(٢) قتل شهيداً رضي الله عنه في وقعة الجمل (٣).

وبالجملة فقد كان اليتيم في العصر والبيئة الجاهلية الجاحدة المتكالبة يجد الخسف والغبن ولو كان ذا قربى، وجعل القرآن حافلا بالوصية باليتيم، مما يدل على قسوة البيئة الجاهلية على اليتامى (٤).

- **كفالة اليتيم في الفكر والحضارة الإسلامية(عصر النبوة) :**

أولا- إقرار حقوق الأيتام :

أقرت الحضارة الإسلامية من خلال النصوص القرآنية عشرة حقوق للأيتام، وكانت عليها مدار التطبيق العملي خلال مسيرة التاريخ والحضارة الإسلامية وهي:

١. حرمة ماله (٥) .

---

(١) انظر: الأصبهانى ، سير السلف الصالحين ،ص ١٠٦، ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٠، ص ٤٨٠، ابن المبرد محض المرام، ص ٦٨،٦٩، جميل حبيب، سيرة الزبير، ص ص ٣١- ٣٨،

(٢) انظر: ابن المبرد محض المرام، ص ٧٣، ٧٤،١٣٥، ١٣٦، مسند أحمد ، ح رقم (١٦٢٩- ١٦٣١- ١٦٣٧) جميل حبيب، سيرة الزبير، ص٢٢ .

(٣) انظر: ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج٢، ص ٣٠١، محمود شيت خطاب ، قادة فتح الشام ومصر، ط١، دار الفتح ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ، ص ، ٢٠٠، ٢٢٨ .

(٤) سيد قطب، في ظلال القرآن،ط ٣٢،دار الشروق، القاهرة ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م،ج٦، ص (٣٩١٣) .

(٥) عن آية سورة النساء (٢)، سورة الأنعام (١٥٢).

٢. حرمة القهر والإعراض والتعذيب ومنع الحقوق الإنسانية لليتيم (١) .
٣. حرمة الدع والدفع بعنف وعدم الاهتمام (٢).
٤. حق الإطعام دون منّ أو أذى (٣).
٥. حق الإكرام والعطاء دون مقابل مادي أو معنوي (٤).
٦. حق الإيواء والكفالة والحماية (٥).
٧. حق حفظ الميراث حتى بلوغ الرشد .(٦).
٨. حق الإحسان وهو فوق العدل (٧).
٩. حق القِسْط، وعدم الجور والظلم (٨).
١٠. الحق المالي في مال المسلمين من الخراج والجزية والفيء والغنيمة والزكاة، ونحو ذلك (٩).

---

(١) عن آية سورة الضحى (٩).
(٢) عن آية سورة الماعون (١-٢).
(٣) عن آية سورة البلد (١٥-١٦).
(٤) عن آية سورة الفجر (١٧).
(٥) عن آية سورة الضحى (٦).
(٦) عن آية سورة الكهف (٨٢)، وأنظر إيمان عبد الحكيم، اليتيم، ص ص (١٤٧ – ١٥٨– ٣٣٣ – ٣٣٩).
(٧) الإحسان:العطاء بزيادة عن الحق رغبة في الثواب. راجع الآيات من: البقرة (٨٣، ١٧٧، ٢١٥)
(٨) عن أية سورة النساء (١٢٧).
(٩) سورة الحشر (٧)، وزاد بعضهم حق اليتيم المالي في الوقف، انظر: عبد الجليل عبد عبد الرحمن، الوقف، ص١٢٥، وفي الصدقات والهبات ووجوه الإحسان بالقبض والتسليم ==

و يمكن إضافة بعض الحقوق الأخرى اجتهاداً من خلال الآيات القرآنية والنبوية والفكر الإسلامي ذات الصلة، مثل:

١. حق الولادة والنسب، للأيتام حيث يجرى عليهم كما يجري على غيره من حقوق الولادة،كالتسمية،والعقيقة،والختان،والرضاع،وحق الحياة(١)، والنفقة(٢) والإطعام(٣).
٢. حق التربية والتأديب والتعليم والرعاية النفسية، وهو حق أصيل يقع على الكافل والقائم على أمرالطفولة خاصة اليتيم، ويشمل

==

والإشهاد عليها . تفسير ابن كثير، تفسير الآية ٦ من سورة النساء، وحث الإسلام على تنمية أموالهم بالتجارة حتى لا تأكلها النفقة أو الزكاة "اتجروا في أموال اليتامى"، الطبراني في الأوسط، ومجمع الزوائد للهيثمي (٦٧/٣). بشرط غلبة المصلحة . أنظر فتاوى السبكي، (٣٢٦/١)، وراجع سورة الأنفال (٤٦) .

(١) انظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ص ٧٣، ٧٥، ٧٧، وراجع الآيات من سورة الفرقان (٥٤)، البقرة (٢٣٣)، الطلاق (٦)، الأحزاب (٥)، الإسراء (٣١)، على بن نايف الشحود ، الخلاصة فى شرح الأربعين فى حقوق الأطفال ، ط١. حمص ،سوريا ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص ص ٢- ٦٠، إيمان عبد الحكيم، المرجع السابق، ص ص (١٨٩ – ٢٠٩) ص ص (١٣٠ – ١٤٦ ، ١٥٩ – ١٨٨)، وانظر البخاري حديث (١٤٦٥، ١٤٦٦)، بحر العلوم، اليتيم في القرآن والسنة، ص٧٣.

(٢) لقوله تعالى " " يسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ...".(البقرة ٢١٥) وانظر: ايمان عبد الحكيم المرجع السابق ، ص ص (١٢٤ – ١٢٩).

(٣) للمزيد، إيمان عبدالحكيم ، نفس المرجع السابق، ص ص (١٠٢ – ١٢٣).

رعاية وتربية اليتيم التربية الاجتماعية (١)، والعلمية والفكرية ، و الأخلاق الكريمة، والعقائد الصحيحة، والسجايا الحسنة، بعيداً عن النقائض والتحريف والتشدد، وتكوين النموذج السوي الصالح، سليم الفطرة والعقيدة، وقوى العزيمة والإيمان والإنتماء للدين والوطن والمجتمع (٢)، لحديث: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"(٣)، ومن يهمل تعليمه بما ينفعه ويتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة(٤). وجاء في البحر الرائق : " للولي أن يضرب اليتيم فيما يضرب ولده به"(٥) ولا يلجأ للضرب إلا عند استنفاد الوسائل للتأديب.

ويدخل في الرعاية النفسية حق اليتيم في اللعب واللهو كسائر الأطفال، والمواساة، والرحلة والترحال وتنمية المواهب، وإدخال السرور عليه بالكلمة الطيبة والابتسامة والمسح على رأسه، وتقديم الهديه له(٦)، وفى الحديث :"

(١) محمد عزمى صالح ، الرعاية الاجتماعية لليتامى فى الإسلام دراسة مقارنة، ط١، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٦٠ ومابعدها .

(٢) للمزيد : حسن ملا عثمان ،الطفولة فى الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ص ٧٥- ١٥٦.

(٣) رواه مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء.

(٤) ابن الجوزية، تحفة المولود، ص٢٠٠.

(٥) ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت ٩٧٠هـ) ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، ط ٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، جزء ٣ ص: ٥٣.

(٦) مفصلا : عبدالرحمن بن على حسن ، الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام ، متطلب تكميلى رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، السعودية ، ١٤٣٣هـ ، ص ص ١٤ – ٥٧

من مسح رأس يتيم – لم يمسحه إلا الله – ؛ كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة – أو يتيم – عنده ؛ كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ؛ وقرن بين أصبعيه "(١)، و"خير بيت في المسلمين فيه يتيم يُحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه"(٢).

ولم تكن تلك التشريعات والحقوق التي تأكدت من خلال آيات القرآن خلال العصر المكي والعصر المدني أقوالاً ونصوصا نظرية فقط، بل وجدت التطبيق العملي في مسيرة الحياة الإسلامية عبر تاريخها الطويل بداية من رأس السلطة السياسية وحتى العامة من الناس.

وكانت الحضارة الإسلامية أسبق الحضارات في الشرائع الإنسانية في بيان حقوق الطفل بصورة عامة، وحقوق الأيتام بصورة خاصة وكانت واقعاً ملموساَ عملياً في مسيرة التاريخ الإسلامي (٣).

---

(١) عن أبى أمامة الباهلي ، أورده ابن حجر العسقلانى ، تخريج مشكاة المصابيح،(٤٢٧/٤) .

(٢) رواه البخاري، الأدب المفرد، تحقيق فؤاد عبد الباقي، ص٦١، وابن ماجه في السنن (١٣١٣/٢) حديث رقم (٣٦٧٩).

(٣) في ٨٩/١١/٣٠ اعتمدت الجمعية العامة الامم المتحدة بالأجماع اتفاقية حقوق الطفل . وسبقت هذه الاتفاقية ، مواثيق دولية منها: إعلان جنيف لحقوق الطفل ١٩٢٢، وإعلان حقوق الطفل ١٩٥٩/١١/٢٠ ، كما وردت هذه الحقوق في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨، وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (المادة ١٠) ١٩٦٦/١٢/١٦م ، وأصدرت هيئة الأمم المتحدة في ١٩٥١/١١/٢٠م إعلان حقوق الإنسان؛ وأشتمل على عشرة مبادئ تقرر للطفل حقوقاً تعد اقتباساَ من الحقوق التي أقرتها الحضارة والفكر الإسلامي في عصوره الأولى. أنظر: حسني نصار، تشريعات حماية الطفولة، د. ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٣م، ==

وجعلت الحضارة الإسلامية **الأسرة** أساس المجتمع ونواته، وعليها تقوم الحضارة وأحداث التاريخ، وجعلت لها من الخطوات والمعالم التربوية والحقوق الاجتماعية ما يحفظها من المعاطب،(١) ويحميها من الهاوية، في ظل حياة آمنة مستقرة، وحقوق اجتماعية ومالية ونفسية ودينية، حتى ينمو كل عنصر في الأسرة في كنف الحياة الإسلامية نمواً صحيحاً، ويصبح صانعاً لحضارتها ومشاركاً في مسيرة تاريخها (٢).

وكفالة اليتيم فى الإسلام تعني القيام بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك(٣)، ويتولى كفالة اليتيم أحد أربعة على الترتيب كما نص التشريع ، وهم: "الجد" لوفور شفقته، ثم "الوصي" وهو بين مرتبة الولاية

==

ص ص ٦٦، ٧٣، د. مريم الداغستاني، أحكام اللقيط في الإسلام مع دراسة ميدانية، طبع كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص٨ وما بعدها.

(١) انظرمفصلا : عبدالسلام بن عبدالله السليمان ، تربية الأولاد فى ضوء الكتاب والسنة ، ط١، الدار الأثرية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ص ١٣- ٤٤.

(٢) انظرمفصلا : على قائمى، علم النفس وتربية الأيتام، الطبعة الأولى، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ص٥، ص ص ٢١٦-٢٥٣،د. حسن بن خالد السندى ، عناية الشريعة الإسلامية بحقوق الأطفال ، بحث منشور بمجلة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، عدد (٤٤)، ١٤٩٩هـ، ص ص ٤٤٤- ٥٠٠.

(٣) النووي، شرح مسلم، شرح حديث (٢٩٨٤). ومن ذلك حديث :" أتحبُّ أن يلينَ قلبُكَ، وتدركَ حاجتَك؟ ارحَمِ اليتيمَ، وامسَح رأسَه، أطعِمْهُ من طَعامِك؛ يَلِنْ قلبُك، وتُدركْ حاجتَكَ"، رواه الألباني، في صحيح الترغيب، عن أبو الدرداء، رقم(٢٥٤٤)،حديث حسن.

والوكيل، ثم "الوكيل" وهو المقيد بامتثال أمر الموكل، وكل من له حق الولاية الشرعية فيما يختص بأموال اليتامى(١).

وكفالة اليتم على النحو المذكور خلق إسلامي رفيع، من أفضل الأعمال وأبرها، وقد تضافرت آيات القرآن الكريم ، والسنة النبوية المشرفة التي أكدت على فضل كفالة اليتيم، فجعلتها سبباً من أسباب دخول الجنة ، وتواترت في هذا الشأن الكثير من الآيات(٢) والأحاديث(٣) النبوية، التى تؤكد وجوب الاهتمام بتلك الفئة الاجتماعية ، وبيان حقوقهم المختلفة ،

(١) السيوطي، الأشباه والنظائر، ص١٥٥، ومراد بلعباس، استثمار أموال الأيتام، ص١٢٤.

(٢) راجع الآيات رقم (٨٣ البقرة) ١٧٧ البقرة (٤١) الأنفال، ٨ النساء، ١٢٧، ووردت ألفاظ (اليتيم، يتيماً، يتيمين، اليتامى) ثلاثة وعشرون مرة في الآيات المدنية وستة مرات في الآيات المكية، بصيغة الإفراد ثماني مرات (٣٤ الإسراء، ٨ الإنسان، ١٧ الفجر، ١٥ البلد، ٩ الضحى، ٦ الفجر، الماعون ٢، الأنعام ١٥٢، والتثنية مرة واحدة (الكهف ٨٢) والجمع أربعة عشرة مرة (البقرة ٨٣، ١٧٧، ٢١٥، ٢٢٠) النساء (٨/٣/٢/١٠) الانفال (٤١)، الحشر (٧).راجع :صلاح ظاظا ، اليتيم طريق الوصول إلى مجاورة الرسول ، الطبعة الأولى ، مطبعة التايمز ، دار السلام ، القاهرة ، ١٤١٧هـ / ١٩٦٩م، ص ص ٨– ١٣، محمد عزمى صالح ، الرعاية الاجتماعية لليتامى فى الإسلام ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ١٩.

(٣) انظر في ذلك من الأحاديث.. (ابن ماجة ص ٣٦٧٩، النسائي في سننه ص ٣٦١١، البخاري ص٢٥٦٠، ٢٧٦٦، مسلم ص (١٧٥) الهيثمي، مجمع الزوائد (١٦٠/٨)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٩٠/٢٠) أحمد من سنده (٣٤٤/٤ ص ١٩٠٤٧)،الألباني، صحيح الجامع الصغير رقم (٨٠).

وثواب الرعاية والكفالة للأيتام (١)، وضرورة التطبيق العملى لها ، مما كان له الأثر الحميد عبر مسيرة الحياة الإسلامية في المجال التطبيقي، وما نتج عنه من آثار إيجابية بسواعد من كانوا أيتاماً ، وتتجلى عبقرية الفكر الإسلامى فى وجوب تلك الرعاية لليتيم ، لأن اليتيم ضعيف بنفسه لا يستطيع مواجهة الحياة منفرداً خالياً من عوامل المواجهة، وتحتاج سنواته الأولى رعاية تامة تتعلق بماله ونفسه والوصاية الكاملة(٢) ، أو الولاية الشرعية عليه نفسياً ومالياً وتربوياً (٣)حتى يستأنس فيهم الرشد والصلاح

---

(١) – كان النبى (ﷺ) يكثر من ذكر اليتيم وثواب العطف عليه ورعايته ، وفضل ذلك فى دخول الجنة ، ومرافقة النبى فيها ، وذهاب قسوة القلب ، وخيرية البيت الذى يحسن لليتيم ، وحصد الحسنات ، وغفران السيئات ، وكونها أعظم القربات، وحق لضعفاء الأمة. انظر: أيمن خميس عمر حماد ، أحكام اليتيم المالية فى الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها فى المحاكم الشرعية ، متطلب رسالة ماجستير فى القضاء الشرعى ، كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ص ص ١١– ١٣ ، حمزة بن فايع الفتحى ، الأربعون الحقوقية فى الإسلام ، ط١، حمص ، سوريا ، ١٤٣٦هـ /٢٠١٥م ، ص ٤٨. محمد أحمد غطاس ، فاعلية إدارة الأنشطة الإغاثية (متطلب رسالة ماجستير)، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ١٠.

(٢) انظر مفصلا : تسنيم محمجمال ، حقوق اليتيم فى الإسلام ، أطروحة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٧م ، ص ص ٥٢– ٥٧.

(٣) والولاية علي اليتيم تعنى العون والنصرة والمساعدة والمحبة والشفقة ، وهى السلطة النافذة للمعاملات الشرعية نيابة عن الغير القاصر . انظر : لسان العرب (١٥/ ٤٠٥)، الزبيدى ، تاج العروس (٢٤٣/٤٠)، عبدالسلام الرافعى ،الولاية على المال وتطبيقاتها فى المذهب المالكى ، طبعة الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٦م ، ص ٢٠ ، أيمن خميس ، أحكام اليتيم المالية، ص ص ، ١١– ٦٩. عبدالله حميد السهلى ، الأمن النفسى ==

والإصلاح للمجتمع الإسلامي، وهو ما غدا واقعاً ملموساً في تاريخ الحضارة الإسلامية(١).

ومجيء ألفاظ اليتيم بالأفراد والتثنية والجمع فى القرآن الكريم يدل على ضرورة ووجوب الإحاطة بحاجة الأيتام نوعاً وعدداً(٢)، ودارت حول دفع المضار عن اليتيم في ماله(٣)، ونفسه(٤)،وجلب المصالح له في ماله(٥) ونفسه(٦)، وفي حالة الزواج(٧).

==

وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى الطلاب الأيتام بالرياض ، كلية الدراسات العليا ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية ، الرياض ،د.ت، ص ٢٨، ٢٩، عبدالله بن ناصر السدحان ، فضل كفالة اليتيم ، ص ١٩، ٢٠.

(١) انظر: فايزة أحمد يوسف، حل مشكلة الأيتام في ظل الإسلام، ص٢٠، أيمن خميس، المرجع السابق ، ص ، ٧٠- ٧١.

(٢) انظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، ج٨، ص٥٦٤، محمد مجاهد طبل ، آداب معاملة اليتيم،ط١، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، الغربية ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، ص٧.

(٣) عن الآية (٣٤) سورة الإسراء، (٢، ١) سورة النساء.

(٤) عن الآيات (١-٣) سورة الماعون، (١٧، ١٨) سورة الماعون.

(٥) عن الآيات (٢١٥، ١٧٧) سورة البقرة، (٨) سورة النساء، (٤١) سورة الأنفال، (٧) سورة الحشر، (٨) سورة الإنسان، (١١-١٥) سورة البلد، (٨٢) سورة الكهف.

(٦) عن الآية (٨٣، ٢٢٠) سورة البقرة.

(٧) عن الآية (٣) سورة النساء.

ثانيا- رعاية الأيتام عصر النبوة :

أ- (العهد المكي {١- ١٣} من البعثة):

بدأ العهد المكى بنزول الوحى على النبى (ﷺ) وحفل القرآن بالآيات ذات الصلة برعاية وحقوق الأيتام ، وقد تتابعت تلك الحقوق من خلال الآيات في الفترة المكية(١) ثم المدنية(٢) حتى تكاملت على النحو المذكور، على أن القرآن أكد فى العهد المكى على الحقوق التالية للأيتام :

١. **حرمة القهر** والإعراض والتعذيب ومنع الحقوق الإنسانية لقوله تعالى: " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ "(٣).
٢. **حرمة الدع والدفع** بعنف وعدم الاهتمام: " أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ . فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ "(٤).
٣. حق **الإطعام** دون منّ : " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ " (٥).

---

(١) التشريعات المكية في ذلك هي آيات سور (الضحى، الماعون، البلد، الفجر، الكهف).

(٢) التشريعات المدنية آيات سورة (النساء، الأنعام، الإنسان، البقرة، الحشر). ولقد استنتَج محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ):" أنَّ هذه الآيات دارَتْ حول دفْع المضارِّ عن اليتيم في ماله وفي نفسه، وجلب المصالح له في ماله وفي نفسه، فهذه أربعةٌ، وفي حالة الزوجيَّة وهي الخامسة. محمد الشنقيطى : "أضواء البيان"، دار عالم الفوائد ،الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ، ج: ٨ – ص: ٥٦٤ .

(٣) سورة الضحى (٩).

(٤) سورة الماعون (١-٢).

(٥) سورة البلد (١٥-١٦).

٤. حق **الإكرام** دون مقابل مادي أو معنوي: " كَلا بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ "(١).

٥. حق **الإيواء** والكفالة والحماية لقوله تعالى: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى "(٢).

٦. حق حفظ **الميراث** حتى بلوغ الرشد، لقوله تعالى: " وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا "(٣).

كان اليتم للنبي (ﷺ) بمثابة التهيئة والإعداد الإلهي لرسول أصبح قلبه عامراً بالحب والرحمة والشفقة على كل محتاج وضعيف، ورحمة لأمه كان هو أكثرها ألماً ووحدة ورغبة فيما عند الله، وكان أعظمها فكراً، وأعلاها رأياً فرفع الله ذكره وأعده باليتم ليكون قائداً للعالم أجمع برحمة عظيمة وافرة(٤) ، وفي سورة الضحى وهي من السور الأولى في بداية العهد المكي أمر مباشر

---

(١) سورة الفجر (١٧).

(٢) سورة الضحى (٦).

(٣) سورة الكهف (٨٢)، وانظر، إيمان عبد الحكيم، اليتيم، ص ص (١٤٧ – ١٥٨– ٣٣٣ – ٣٣٩).

(٤) انظر: الشيخ محمد الأعرج، إتحاف الأنام، ص١٦، الشيخ السيد أبو يوسف، السيرة النبوية دراسة عقائدية تربوية، ج١، ص٩٣، عبد الله صالح، أيتام غيروا مجرى التاريخ،ط٢، مكتبة العكبيان ، الرياض ، السعودية ، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م، ص١٣، محمد حسان، الحقوق الإسلامية، ص١٨٦.

للنبي (ﷺ) بعدم قهر اليتيم أو نهره أو إهانته أو إذلاله، بل التلطف معه " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وأن يكون لليتيم كالأب الرحيم(١).

وأكد القرآن المكي مبكراً على ضرورة الاهتمام بفئة الأيتام في المجتمع المكي، وضرورة الإحسان إليهم بالتصدق، فقال تعالى: " فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ . فَكُّ رَقَبَةٍ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ"(٢)، وهو حث على الصدقة على اليتيم القريب(٣).

وكان الصحابة أشد حرصاً في التعامل مع اليتيم على ضوء الأوامر القرآنية والنبوية، ولما نزلت في العهد المكي: " وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ "(٤) انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفصل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله اليتيم أو يفسد، وأشتد ذلك عليهم، وخفف الله عنهم ذلك فيما بعد في العصر المدني بقوله تعالى: " .. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ.."(٥).

ب- رعاية الأيتام فى العهد المدني (١-١١هـ / ٦٣٢- ٦٢٢م):

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٥٢٤.
(٢) سورة البلد (١١ – ١٥).
(٣) ابن قدامة، المغني، ج٢، ص٧١٧، (تفسير آيات سورة البلد).
(٤) سورة الأنعام (١٥٢).
(٥) سورة البقرة (٢٢٠).

كان العهد المكي قد لفت أنظار الصحابة إلى أهمية الإحسان لليتيم والرحمة به والعطف عليه، وحفظ حقوقه من خلال الآيات القرآنية المكية، وفي العهد المدني سمحت الظروف السياسية والتشريعية والأمنية بالتعامل مع اليتامى من خلال التشريعات المدنية فى ضوء القرآن والسنة، وزادت الآيات المدنية في جانب التشريعات التي كفلت الحقوق العامة (١)، وتجلى ذلك في الملامح التالية:

١-تأكيد حقوق اليتيم واستكمال جوانبها :

- حرمة ماله(٢)، لقوله تعالى: " وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ".(٣) ولقوله تعالى: " وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ .." (٤) .
- تأكيد حق الإطعام : " وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا "(٥) .
- حق الإحسان (٦)، لقوله تعالى: " وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ .."(٧)، ولقوله تعالى: " وَآتَى

(١) فايزة أحمد يوسف، حل مشكلة الأيتام، ص١٤.

(٢) راجع :سورة النساء (٢)، سورة الأنعام (١٥٢).

(٣) سورة النساء (٢).

(٤) سورة الأنعام (١٥٢)، قال ابن الجوزي: "وإنما خص مال اليتيم لأن الطمع فيه القلة وضعف مالكه أقوى". زاد المسير لابن الجوزي، ط ١، دار ابن حزم بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ص ٤٧٧ .

(٥) سورة الإنسان (٨).

(٦) الإحسان هو العطاء بزيادة عن الحق رغبة في الثواب.

(٧) سورة البقرة (٨٣).

الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ "(١)، ولقوله تعالى: " يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ .."(٢).

- حق القِسْط، وعدم الجور والظلم، لقوله تعالى: " ..وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ "(٣).
- الحق المالي في مال المسلمين من الميراث والوصية الواجبة لهم (٤)، والخراج والجزية والفيء والغنيمة والزكاة، والوقف والهبات والصدقات، وربما أراد به المحتاجين دون الأغنياء من الأيتام على رأي البعض(٥)، لقوله تعالى: " مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ .."(٦). " وَاعْلَمُوا أَنَّمَا

---

(١) سورة البقرة (١٧٧).

(٢) سورة البقرة (٢١٥).

(٣) سورة النساء (١٢٧).

(٤) للمزيد: رائد فتيخان عطا الله الزبيدى ، حق الحفيد اليتيم المحجوب عن إرث جده(دراسة فقهية قانونية)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية ، المجلد الرابع ، العدد الرابع عشر ،يناير ٢٠١٣م ، ص ص (٢١٥- ٢٥١).

(٥) انظر: الكاساني، بدائع الصنائع، ج٧، ص٣٤٦،عبدالجليل عبدالرحمن عشوب ، كتاب الوقف ،الطبعة الأولى ، دار الآفاق العربية ، القاهرة،١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص ١٢٥ ومابعدها .

(٦) سورة الحشر (٧)، وزاد بعضهم حق اليتيم المالي فى الصدقات والهبات ووجوه الإحسان بالقبض والتسليم والإشهاد عليها، أنظر: تفسير ابن كثير، تفسير الآية ٦ من ==

غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ..."(١)، وجعل التشريع المدني حق الصلة للأيتام إذا حضروا قسمة المواريث للمواريث(٢)، من قوله تعالى: " وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا"(٣).

- حق النسب الصريح :

أنكر التشريع الإسلامى فكرة إلحاق الرجل لنفسه طفلاً معلوم النسب أو مجهول النسب،لما يترتب عليه الكثير من المفاسد ،(٤)، فحرم الله التبني في قوله تعالى: " ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ .."(٥)، وفى الحديث: "من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة

==

سورة النساء، وحث الإسلام على تنمية أموالهم بالتجارة حتى لا تأكلها النفقة أو الزكاة "اتجروا في أموال اليتامى"، الطبراني في الأوسط، ومجمع الزوائد للهيثمي (٦٧/٣). بشرط غلبة المصلحة والفائدة والسهولة، أنظر فتاوى السبكي، (٣٢٦/١)، ايمان عبد الحكيم، اليتيم بين القرآن والكتاب المقدس.

(١) سورة الأنفال آية ٤٦.

(٢) القرطبي، الجامع أحكام القرآن، ج٥، ص٤٩.

(٣) سورة النساء (٨)

(٤) فتاوى إسلام ويب رقم (١١٦٤٠٤، ٣٨٠٩٤٩) عبدالله بن ناصر السدحان ، فضل كفالة اليتيم ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ١٨.

(٥) سورة الأحزاب (٥).

الله والملائكة والناس أجمعين"(١)، وبذلك صانت الشريعة – فى العصر المدنى– الأنساب عن الدنس ، حتى تبنى الأسرة على أساس متين مكين،(٢).

٢–دور الدولة فى رعاية الأيتام عصر النبوة:

شاركت الدولة على المستوى الرسمى فى مجال رعاية الأيتام وكفالتهم خلال عصور البحث ، وكان صلاح المجتمع الإسلامي وصلاح القيادة السياسية، والتزام الدولة بدورها الاجتماعى لفئة الأيتام مما كان له الأثر فى حماية الأيتام من خطر الانحراف لدي فئة الأيتام (٣).

وكانت الدولة الإسلامية عصر النبوة في العهد المدني قد اهتمت بأمر الأيتام كفئة اجتماعية فرضت نفسها،خاصة في ظل الحروب مع المشركين بجزيرة العرب، واهتمت السلطة السياسية من رأس السلطة إلى أدناها بأمر الأيتام، ،ولم تكن التوجيهات النبوية – خاصة – خلال العصر المدني أقوالاً فقط، بل وجدت التطبيقات العملية من جانب الدولة الإسلامية، **ومن ذلك:**

---

(١) من حديث ابن عباس، وأحمد في مسنده (٦١٦)، وسنن ابن ماجه، كتاب الحدود، ح (٢٦٠٩)،

(٢) للمزيد: زكريا البرى ، حكمة الله فى جوهر أحكام الأسرة ، ط١، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص ص ٣١– ٣٤.

(٣) فهد بن عبدالعزيز الداعج ، الخصائص الشخصية للأحداث المنحرفين والأسوياء من الأيتام (دراسة مقارنة)، دراسة استكمال متطلب ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م . ص ١٠٧ .

عندما قدم النبي (ﷺ)المدينة ساوم سهيل وسهل وهما يومئذ يتيمين على مربد ، حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً(١)، وفيه دلالة على أن الرسول (ﷺ) لم يقبل الهدية من الأيتام لمصلحة عامة، بل أوجب استيفائهما الثمن إصلاحاً وحفاظاً على مالهما(٢).

وفى ذلك تشريع وتأكيد نبوى بضرورة أن يكون البناء للمسجد وبيوت زوجاته خالصا من مال خاص حلال (٣)،وأن مؤسسات الدولة لاتقوم على حساب حقوق عموم الناس خاصة الضعفاء كالأيتام .

ولما رجع من غزوة أحد(٣هـ) عزى أبا سعيد الخدري في أبيه "مالك بن سنان" الذي قتل في الغزوة ، وكان أبو سعيد الخدرى حديث عهد بالبلوغ ؛ فقد كان سنه حينئذ ثلاث عشرة سنة (٤).

وورد فى قصة زواج النبي (ﷺ)من السيدة أم سلمة وإشارتها للنبي (ﷺ) بأنها "إمرأة قد أدبر سني، وأني أم أيتام" ، فقال لها (ﷺ) : "أما أيتامك فعلى

(١) البخاري في صحيحه، أنظر لفظه في كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، ج٥، ص٦١، ح (٣٩٠٦).

(٢) أيمن خميس عمر، أحكام اليتيم المالية، ص٨٠.

(٣)عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي، الأوقاف النبوية ووقفيات بعض الصحابة، نشروزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية، ١٤٢٠هـ . ص٢٥، ٢٦..

(٤). انظر :ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٤، ٣٦٣، محمد عبدالله صعيليك / أبوسعيد الخدرى صاحب رسول الله ومفتى المدينة ، سلسلة أعلام المسلمين رقم (٧٣)، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص ١٨.

الله ورسوله"(١)، وفي تلك الواقعة التاريخية في العصر المدني تأكيد القيادة السياسية على تبني رعاية الأيتام باعتباره (ﷺ) راعياً وساعياً على الأرملة والمساكين والأيتام.

وكان النبي (ﷺ) عند عهده في رعاية أيتام السيدة أم سلمة، وتعليمهم وتأديبهم(٢)، من ذلك ما ورد عن (عمر بن أبي سلمة)- أحد أبناء السيدة أم سلمة – قال: كنت في حجر رسول الله (ﷺ)، وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي رسول الله (ﷺ)-: "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك"، فمازالت طعمتي بعد"(٣). ودل ذلك على كفالة الرسول لأيتام أم سلمة، وتجد اللطف مع الولد اليتيم الصغير وعدم احراجه بالبطش والكلمات الغليظة أمام الناس، ولا التبسيط الكامل معه فيتركه يعيث فساداً، فكان تصرفه وسطاً (ﷺ) (٤).

وبدت رحمته **بأبناء الشهداء** من الأيتام، ولهم مكانة خاصة عند رأس السلطة السياسية، ومن ذلك ما ورد عن ابن عباس، قال: لما جاء نعي "جعفر بن أبي طالب"(٥) – رضي الله عنه- دخل النبي (ﷺ)على زوجة

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٢٠٥.

(٢) مجاهد طبل، معاملة اليتيم في الإسلام، ص٣٤.

(٣) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، كتاب الأطعمة، باب القسمية على الطعا، ج٩، ص٥٢١، ح (٥٣٧٦) مسلم في كتاب الأشربة، رقم (٥٣٨٨)، وترجمة عمر في الإصابة لابن حجر، ج٤، ص٥٩٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٠٦.

(٤) محمود أحمد، تحفة اللقيط، إصدار موقع الألوكة ، ص٦١.

(٥) ابن عم رسول الله، أسلم مبكراً، وهاجر مع زوجه للحبشة، ورجع منها ٧هـ، واستشهد في غزوة مؤتة سنة (٨هـ)، أنظر ترجمته: طبقات ابن سعد، ج٤، ص ٢٢، الإصابة ==

جعفر "أسماء بنت عميس"، فوضع "عبد الله" و"محمد ابن جعفر" على فخده، ثم قال: "إن جبريل أخبرني أن الله استشهد جعفرا، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، ثم قال: "اللهم أخلف جعفراً في ولده" ، ثم قال لعبد الله بن جعفر: "هنيئا لك يا عبد الله بن جعفر أبوك يطير مع الملائكة في السماء"، وهو مع ذلك قد أكب عليهم، وجعل يتشممهم، وعيناه تذرفان من الدمع(١).

ويقول أحد أبناء جعفر: "فجيء بنا كأننا أفراخ، فقال (ﷺ):"ادعوا لي الحلاق"، فجيء بالحلاق، فحلق رؤوسنا، ثم قال: "أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب"، وأما "عبد الله" فشبيه خَلْقي وخَلُقي"، ثم قال: "اللهم أخلف جعفر في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه" قالها ثلاث مرات، قال: فجاءت أمنا فذكرت يتمنا، فقال: "العيلة – الفقر والحاجة – تخافين عليهم، وأنا وليهم في الدنيا والآخرة"(٢).

وكان مثالاً في مراعاة الحالة النفسية للأيتام، ومخالطتهم وإصلاح حالهم، كما ورد في رواية "**أنس بن مالك** " – رضي الله عنه – قال: قدم رسول الله (ﷺ)، إلى المدينة ليس له خادم، فأخذ "أبو طلحة"(٣) بيدي،

==

ترجمة (١١٦٦)، الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص٣٠، ابن الجوزى ، صفة الصفوة، ج١،ص ٢٠٥، حلية الأولياء،ج ١،ص١١٤.

(١) الطبراني، انظر: الهيثمي، مجمد الزوائد، ج٩، ص،٢٧٣، عبد الرحمن رأفت الباشا، صور من حياة الصحابة، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٧٨.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، (غزوة مؤتة)، ج٤، ص٢٥٢.

(٣) أبو طلحة الأنصاري ، صاحب رسول الله ، ومن بنى أخواله وأحد أعيان البدريين وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة ،روى عنه ربيبه أنس بن مالك ، شجاعا جوادا ==

فانطلق بي إلى رسول الله (ﷺ) فقال: "يا رسول الله إن أنساً غلام كيس فليخدمك، قال: فخدمته في السفر والحضر، ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا"(١).

وقال أنس: "كان رسول الله (ﷺ) من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لقضاء حاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله (ﷺ) فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله (ﷺ) قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: " يا أُنيس، أذَهْبَ حيثُ أمرتُكَ" قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله"(٢).وفيه دلاله على الرحمة والرأفة واللين وخفض الجناح لليتيم. تربّى على يديّ رسول الله تربية خاصّة وكان الرسول بالنسبة له الأب والمربّي والأسوة الحسنة .

==

ومناقبه كثيرة ، مات سنة أربع وثلاثين . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢، صفحة ٢٧-٣٤. عبدالحميد طهماز :أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم ، ص ص ٤١- ٥٣.

(١) صحيح مسلم حديث رقم (٢٣٠٩، ٢٣١٠)، ومحمود أحمد، تحفة اللقيط، ص٦١-٦٣. وأوردالذهبى عن ابن المسيب ، عن أنس ، قال : قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة وأنا ابن ثمان سنين ، فأخذت أمي بيدي ، فانطلقت بي إليه ، فقالت : يا رسول الله ! لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد أتحفك بتحفة ، وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا ، فخذه ، فليخدمك ما بدا لك . قال : فخدمته عشر سنين ، فما ضربني ، ولا سبني ، ولا عبس في وجهي رواه الترمذي "، سير الأعلام ، ج٣، ص٣٩٩.

(٢) مسلم في كتاب الفضائل، ح رقم (٦١٥٥).

وحرصت القيادة السياسية على رعاية واستغلال الكفاءات العلمية من الأيتام، وتوجيه طاقاتهم لصالح وخير المجتمع الإسلامى(١). ؛ فلما سمع (ﷺ)من غلام بنى النجار " **زيد بن ثابت**" سبع عشرة سورة وأعجبه ذلك ، وكان عمر زيد إذ ذاك (١١) سنة ، فأشار الرسول (ﷺ)عليه أن يتعلم كتاب يهود ، فما مضى نصف شهر إلا وتعلم العبرية وحذق كتاب يهود، وكان يكتب لرسول الله إذا كتب لهم(٢).ثم طلب منه تعلم السريانية ، فتعلمها فى سبعة عشر يوما (٣).

وحرص النبي – عليه السلام – في توجيهاته مع الناس على حفظ مال اليتيم وحقوقه، ومن ذلك أن رجلاً جاء للنبي (ﷺ)فقال: "إني فقير ليس لي شيء ولي يتيم" قال (ﷺ) : "كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل(٤)".

٣-دور الصحابة فى رعاية الأيتام خلال العصر المدني:

ثبت أن عدداً من الصحابة رضوان الله عليهم كفلوا أيتاماً ويتيمات، وضموهم إلى بيوتهم، أو أحسنوا إليهم بشكل أو بأخر، انقياداً وعملاً

(١) صفوان عرفان، زيد بن ثابت ، ص٢٧.
(٢) مسند أحمد ، ج٥، ص ١٨٦.
(٣) رواه الإمام أحمد فى مسنده ، ج ٥، ص ١٨٢.
(٤) ابن حجر، الفتح، ج٨، ص١٢٨.

بالتوجيهات القرآنية والسنة النبوية(١)، وضربوا في ذلك أروع الأمثلة والصور(٢).

ورد أن النبي (ﷺ) خرج ذات يوم، فتتبعته ابنة حمزة بن أبي طالب تنادي "يا عم يا عم"(٣)، فتناولها "على" – رضى الله عنه– فأخذ بيدها، وقال لزوجه "فاطمة" – رضي الله عنها – : دونك ابنة عمك(٤)، فاختصم فيها "على وزيد(٥) وجعفر(٦)" قال على: أنا أخذتها وهي بنت عمي، وقال جعفر: "ابنة عمي وخالتي تحتي(٧)" وقال "زيد" ابنة أخي، فقضى الرسول (ﷺ) بها لجعفر، وقال: " الخالة بمنزل الأم" وقال لعلي: "أنت مني وأنا منك" وقال لجعفر: "أشبهت خلقي وخلقي" وقال لزيد: "أنت أخونا ومولانا"، وهذا بيان على حرص الصحابة الثلاثة (على وزيد وجعفر) – رضي الله عنهم –

(١) أنظر: محمد الأعرج، إتحاف الأنام، ص٦٤، عبدالله السدحان ، فضل كفالة اليتيم، ص١١.

(٢) مراد بلعاس، استثمار أموال الأيتام، ص١٠٦

(٣) كان لحمزة ابن عبد المطلب (ت ٣هـ) أبناء وبنات عاشوا بعده وسمى لنا منهم عمارة، أسد الغابة ١٣٠/٤) ، ويعلي وأمة الله وأمامة، وكلهم من غير عقب إلا يعلى وحده، فإنه ولد له خمسة رجال من صلبه، وماتوا كلهم فلم يبق لحمزة عقب.

(٤) لأن "حمزة" أخو الرسول من الرضاعة، فيُعد عمها عن هذا الطريق.

(٥) "زيد بن حارثة" آخى الرسول بينه وبين حمزة، وكان زيد في حجر الرسول عليه السلام، ومن مواليه، ومن السابقين في الإسلام، والمذكور في القرآن.

(٦) جعفر بن أبي طالب، (ت ٨هـ)

(٧) يقصد " أسماء بنت عميس الخثعمية" ترجمتها أسد الغابة ١٤/٧، شذرات ٤٨/١٥/١ ٤٨/١٥/١

في أخذ ابنة حمزة(١) لرعايتها وتربيتها وكفالتها، حتى قضى الرسول بينهم وأعطاها لجعفر، لأن خالتها تحته، والقرابة أولى، ثم زوجها الرسول (ﷺ) بعد ذلك لسلمة بن أبي سلمة المخزومي القرشي(٢)، وعندما توفى "جعفر بن أبي طالب" (٨هـ)، في مؤتة، عن زوجه "**أسماء بنت عميس**"، وكان قد أنجب منها في الحبشة: عون ومحمد(٣)و" عبدالله بن جعفر "(٢هـ- ٨٠هـ / ٦٢٣- ٦٩٩م) فتزوجها "أبو بكر الصديق" بعد وفاة زوجه "أم رمان"(٤)، وكان أولادها في حجره – رضي الله عنه، مما يُعد نوعاً من الكفالة الاجتماعية. وولدت " " محمد بن أبي بكر " (١٠ هـ . ٣٨ هـ/ ٦٣١- ٦٥٨م)(٥)، في كنف أبيه عام حجة الوداع وقت الإحرام،(١٠ هـ). حتى

---

(١) وهي "أمامة بنت حمزة".

(٢) انظر الاستيعاب، أسد الغابة، ٥٢٤/٢، ١٩/٧

(٣) محمد بن جعفر بن أبي طالب "قرشي، صحابي، ولد بالحبشة، وقتل في صفين. انظر: انظر: ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤، ص ٣١٣،الأصفهانى (أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين بن محمد المرواني الأموي القرشي ، ت: ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية ، منشورات الشريف الرضى ، قم ،١٤١٦هـ، ص ص ٣٥- ٣٩ .

(٤) توفيت أم رمان سنة (٦هـ)، انظر : تهذيب الكمال، للحافظ المزي، ج ٣٥، ص ٣٥٩.

(٥)- هو " محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم القرشي" ، وأمه أسماء بنت عميس.، خرج على عثمان ، وناصر الإمام على ، وقتل سنة (٣٨هـ) . انظر : خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة ، تحقيق د. أكرم العمرى ،الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر، الرياض ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٩٢، الذهبى ،سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٤٨٢، نضال عباس دويكات ، محمد بن أبى بكر ==

توفي أبو بكر الصديق بعد زمن ليس بكثير من ولادته؛ فتزوج " علي بن أبي طالب " (ت ٤٠هـ) السيدة "**أسماء بنت عميس**".و تربى محمد في بيت علي كولد من ولده. (١)

وعمل الصحابة بالتوجيه النبوي في أموال الزكاة والاتجار بها وكيفية تنميتها وزيادتها والمحافظة عليها من هبوط قيمتها، بشرط ألا يكون في محرم للإبقاء على المال نقياً طاهراً، من قوله(ﷺ):"اتجروا فى أموال اليتامى لاتأكلها الزكاة ". (٢) ورأى الصحابة صلاح حال مال اليتيم فى الاتجار والمضاربة بها ومنهم : "**عمر بن الخطاب**" ، وابنه "عبدالله بن عمر "،و "عثمان" ، و"على" ، و"ابن مسعود" ، و" السيد عائشة" (رضى الله عنهم).(٣)، وورد أن "عمر بن الخطاب " دفع بعشرة آلاف من مال يتيم

==

الصديق حياته وأحواله زمن الفتنة ،ط١، نشر موقع الألوكة،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م ، ص ٧وما بعدها .

(١)الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣،ص ٤٨٢.

(٢) أخرجه الطبرانى (أبو القاسم سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ)، فى المعجم الأوسط ، من حديث أنس مرفوعا ، تحقيق طارق بن عوض الله ، وعبدالمحسن بن إبراهيم ، طبعة دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ ، رقم (٤١٥٢) و روى عن "عبد الله بن عمرو بن العاص"(ت٦٣هـ) – رضي الله عنهما – أنه قال لرسول لله (ﷺ)"اني اشتريت خمراً لأيتام في حجري، قال: "أهرقها وأكسر الدنان"، وسأل أبو طلحة (ت ٣٤هـ) النبي (ﷺ)عن أيتام ورثوا خمراً، فقال: اهرقها، قال: أجعلها خلاً؟ قال: لا ".

(٣) انظر: السرخسى (شمس الدين أبو بكر محمد بن أبى سهل ت ٢٨٦هـ) ، المبسوط ، تحقيق خليل محيى الدين ، ط١، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ج ٢١، ص ٨٦، والكاسانى ، بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع ،ج٦، ص ٧٩.

عنده لأحد أصحابه (١) ليتجر فيها، فغاب ماشاء الله له ، ثم رجع وقد نمت بمائة ألف . (٢)

وكان "**لأسعد بن زرارة**"(٣) – رضي الله عنه – غلامين يتيمين في حجره، وهما من ساومهما الرسول على موضع لهما لبناء المسجد في المدينة، وفي شراء موضعهما دليل على جواز بيع عقار اليتيم برضاهما ورضى الكافل لهما وإن لم يكن محتاجاً إلى بيعه للنفقة إذا كان في المصلحة العامة للمسلمين(٤)، وكان "**لأبي برزة الأسلمي**"(٥) جفنة من ثريد غدوة وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين(٦). وكان "**عمير بن سعد**

(١) – هو " الحكم بن أبى العاص الثقفى، له صحبة وولاية وفتوحات " . انظر عنه : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٥، ص ص ٥٣– ٥٤.

(٢) – انظر : البيهقى (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر٤٥٨هـ)، السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، كتاب الزكاة .

(٣) أسعد بن زرارة نقيب بني النجار أبو أمامة الأنصاري الخزرجي ، من كبراء الصحابة ، ت ١هـ. انظر، الذهبى ، سير أعلام النبلاء،ج١، ص ١٠٠.

(٤) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج٣، ص١١٦٩.

(٥) صحابي، شهد خيبر ومكة وحنينا، وسكن البصرة، وغزا خراسان، ومات بها أيام يزيد بن معاوية، مهتماً بإطعام الفقراء و الضعفاء، أنظر،الذهبى، سير أعلام النبلاء،ج٣، ص ٤١، ٤٣، حلية الأولياء ، ج٢، ص ٣٢.

(٦) انظر : ابن سعد في الطبقات، ج٤، ص٣٥، الكاندهولي، حياة الصحابة، ج٢، ص١٨٠، حلية الأولياء ج٢، ص ٣٢.

الأنصاري"(١)(ت فى خلافة عمر)، قد تجرع كأس اليتم والفاقة منذ نعومة أظفاره، ومضى أبوه إلى ربه دون أن يترك مالاً أو معيلاً، لكن ما لبثت أمه أن تزوجت من أحد أثرياء الأوس، يدعى "**الجلاس بن سويد**"(٢) فكفل ابنها عميراً، وضمه إليه، ولقى "عمير" من بر الجلاس وحسن رعايته، وجميل عطفه ما جعله ينسى أنه يتيم، وكان الفتى عمير قد أسلم وهو صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره(٣)،وكانت أمه تغمرها السعادة والفرحة كلما رأته ذاهباً إلى المسجد أو آيباً منه، تارة مع زوجها، وتارة وحده(٤).

وكان "مسطح بن أثاثة"(ت ٣٧هـ/ ٦٥٧ م) (٥)، في حجر أبي بكر الصديق، وكان ممن خاض في الإفك على السيدة عائشة – رضي الله عنها – وفيمن جلد في ذلك، وبعث أبو بكر إلى مسطح، فقال له: أخبرني عنك وأنت ابن خالتي ما حملك على ما قلت في عائشة، وأنت في عيالي منذ

---

(١) "عمير بن سعد"، أسلم صغيرا، وعاش فى كنف أمه وزوجها ، وشهد معارك ،وتقلد ولايات فى بلاد الشام . الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٨٥٥.

(٢) "الجُلاس بن سويد"، زوج أم عمير، وكان ابنها عمير يتيما في حجره ، ممن لهم توبة حسنة، له ذكر في المغازي، توفى زمن الخليفة عثمان .انظر: المغازي للواقدي ،ج٣، ص ١٠٠٣،٣، والدر المنثور للسيوطي، ج ٣،ص ٢٥٤.

(٣) عبد الرحمن رأفت باشا، صورة من حياة الصحابة، ص٢٤١.

(٤) عبد الرحمن رأفت الباشا، صورة من حياة الصحابة، ص٢٤٢.

(٥) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، هاجر، وعاش حتى خلافة على، توفى وهو ابن ست وخمسين سنة، أنظر: الاستيعاب، ج١، ص٤٦٣، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥١، الإصابة لابن حجر، ج٦، ص٩٣.

مات أبوك وأنت ابن أربع حجج، وأنا أنفق عليك وأكسوك حتى بلغت، ما قطعت عنك نفقة إلى يومي هذا .... ،"(١).

كما كان "زيد بن أرقم " (ت – ٦٨هـ/ ٦٨٧م)(٢) يتيماً في حجر "عبد الله بن رواحة"(٣) وأبلى في الإسلام بلاءاً حسناً، وكان "عبد الله بن عمر" – رضي الله عنهما – لا يأكل طعاماً إلا وعلى خوانه يتيم(٤)"، وكان إذا رأى يتيماً مسح برأسه وأعطاه شيئاً(٥)، وكان :" يستقرض من مال اليتيم اليتيم ويستودعه ويعطيه مضاربه "(٦)،وفسر **ابن عباس** قوله تعالى: "ومن

---

(١) انظر القصة كاملة حتى عفى الصديق عنه بأمر من الله تعالى. مجمع الزوائد، ج٩، ص٣٧٩، وتفسير الآية (٢٢) من سورة النور.

(٢) ولد بمكة من الصحابة،شهد عدة مشاهد ، وروى عنالرسول . وتوفى سنة ٦٨هـ،، وفيها خلاف . أنظر، سير الأعلام، ج٣، ص١٦٦، طبقات أبن سعد، ج٦، ص١٨. انظر ترجمته وأحاديثه في: «المسند» للإمام أحمد ، ج٤، ص ٣٦٦، «الطبقات الكبرى» لابن سعد، ج٦،ص١٨، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ، ج٣، ص ٤٤٥، الاستيعاب، لابن عبد البر،ج٢، ص ٥٣٥، «أسد الغابة» لابن الأثير،ج٢، ص ٢١٩،الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٦٥،البداية والنهاية، لابن كثير، ج٨، ص ٢٩٥.

(٣) صحابى ، شهد بدرا وبيعة العقبة، وهو أحد النقباء، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة واستشهد بها(٨هـ) الذهبى، سير أعلام النبلاء،ج٢، ص ٩٠.ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٣٩٨.

(٤) البخاري، الأدب المفرد، ح (١٣٦)، أحمد في الزهد، ص٢٣٧، أبو نعيم في الحلية، ج١، ص ٢٩٩.

(٥) القرطبي، الجامع أحكام القرآن، ج٢، ص٩٠.

(٦) الصنعانى (أبو بكر بن عبدالرزاق بن همام الصنعانى ت ٢١١هـ)، مصنف عبدالرزاق ، تحقيق الأعظمى ، ط٢، المكتب الإسلامى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ، رقم (١٦٤٨٠) .

"ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف" وقال: يأكل والي اليتيم من مال اليتيم قوته، ويلبس منه ما يستره، ويشرب فضل اللبن، ويركب فضل الظهر، فإن أيسر قضى، وإن أعسر كان في حل"(١).وعن الحسن قال: "لقد عهدت المسلمين وإن الرجل منهم يصبح فيقول: يا أهلية!! يا أهلية!! يتيمكم يتيمكم، يا أهلية!! يا أهلية!! مسكينكم مسكينكم، يا أهلية!! يا أهلية!! جاركم جاركم..." (٢).

٣- دور سيدات المجتمع المدنى فى رعاية وكفالة الأيتام :

أكدالنبى (ﷺ) على اختيار الأم الصالحة للطفل قبل ولادته، وجعل صلاح الأمة مرتبطا بصلاح الأسرة والأم خاصة ، وجعل عليها الدور الأكبر فى إصلاح الأولاد، ووضع لها قواعد التربية الصالحة ، (٣)، وجعل أساس الاختيار صلاح الأم وصلاح الأب، فإن مات الأب فإن الأم الصالحة هي صمام الأمان للتربية والرعاية للطفل اليتيم: "تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر **بذات الدين** تربت يداك"(٤)، وفي الحديث "أنا وامرأة سعفاء الخدين(٥) كهاتين يوم القيامة (وأومأ بالسبابة

(١) البيهقي، السن الكبرى، (١١٠٠٢)

(٢) البخاري، المصدر السابق، ح (١٣٩)، وأنظر الشيخ محمد طبل، معاملة اليتيم في الإسلام، ص٣٥.

(٣) للمزيد:عادل بن حسن بن يوسف الحمد ، دور المرأة فى رعاية الأسرة ، البحرين ،١٤٢٩هـ ، ص ص (١٠١- ١٣٥).

(٤) البخاري، حديث (٤٨٠٢)، مسلم ، حديث (١٤٦٦) عن أبي هريرة .

(٥) " سعفاء الخدين " تغير لونها إلى الكمودة والسواد من ترك الزينة . البخارى ، الأدب الأدب المفرد، رقم (١٤١)، شرح النووي على مسلم(١٧٥١٦).

والوسطى) امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على **يتاماها** حتى بانوا أو ماتوا"(١)، وعنه – عليه السلام–: "أنا أول من يفتح له باب الجنة، إلا أنه تأتي امرأة تبادرني – فأقول لها: مالك؟ من أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على **أيتام** لي"(٢)، وجعل خير البيوت من وعت يتيما فى حجر أهله أو كافله مع أمه أو أخوته ونحو ذلك :" خير بيت فى المسلمين بيت فيه **يتيم** يحسن إليه ، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه **يتيم** يساء إليه ، أنا وكافل **اليتيم** فى الجنة كهاتين " (٣).

استوعبت الأم والسيدة المسلمة تلك النصوص وغيرها خلال عصر النبوة، فكانت لأولادها ملاك الرحمة وأساس الحياة والنجاة، والملجأ والمأوى الآمن لهم، ومصدر الحنان التربوي(٤)، وتدل الإشارات الواردة عن عصر النبوة في المرحلة المدنية على اهتمام الأسرة وسيدات المجتمع بأمر الأيتام ورعايتهم، وظلت هكذا على مرور العصور التاريخية الإسلامية، ومن **مظاهر** ذلك عصر النبوة:

ورد عن السيدة "عائشة بنت أبي بكر" – رضي الله عنهما – أنها كانت تعطي أموال اليتامى الذين في حجرها من يتجر لهم فيها(٥)، وعن "**القاسم**

---

(١) الحافظ ابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٤٣٦، سنن ابن ماجه، حديث (٥١٤٩).

(٢) عن أبي هريرة وإسناده جيد، رواه أبو يعلي في سنده (٦٦٥١).

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، باب خير بيت فيه يتيم يحسن إليه ، رقم (١٣٦) .

(٤) على قائمي، علم النفس وتربية الأيتام، ص ج، ١١٧، ١١٨، ١٨٥، ١٩٠.

(٥) مالك، الموطأ، كتاب الزكاة، باب زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها، ج١، ص٢٥١، ح (٥٩٠).

بن محمد" (١) (٣٥- ١٠٧هـ /٥٩٨ م-٦٠٥ م،)- فقيه المدينة – قال: "كنا يتامى في حجر **عائشة** – رضي الله عنها – فكانت تزكي أموالنا، ثم دفعته مقارضة فبورك لنا فيه"(٢)، قال :" فما رأيت والدة قطّ، ولا والداً أكثر منها براً، ولا أوفر منها شفقة، كانت تطعمني بيديها، ولا تأكل معنا، فإذا بقي من طعامنا شيء أكلته، وكانت تحنو علينا حنو المرضعات على الفطيم، تغسل أجسادنا، وتمشط شعرنا، وتلبسنا الأبيض الناصع من الثياب، وكانت لا تفتأ تحضنا على الخير، وتمرسنا بفعله، وتنهانا عن الشر، وتحملنا على تركه، وقد دأبت على تلقيننا ما نطيقه من كتاب الله تعالى، وتروي لنا ما نعقله من حديث رسول الله، وكانت تزيدنا براً وإتحافاً في العيدين، فإذا كانت عشية عرفة، حلقت لي شعري، وغسلتني أنا وأختي، فإذا أصبحنا ألبستنا الجديد، وبعثت بنا إلى المسجد النبوي، لنؤدي صلاة العيد، فإذا عدنا منه، جمعتني

(١) جمع القاسم المجد من أطرافه كلها، فأبوه محمد بن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وهو حفيد الصديق، وعمته عائشة – أم المؤمنين – رضي الله عنها – وأمه بنت كسرى يزدجرد، آخر ملوك الفرس. هو أحد فقهاء المدينة السبعة، وأفضل أهل زمانه علماً، وأحدهم ذهناً، وأشدهم ورعاً. وعين والده والياً على مصر، وقتل فيها، ولم يكن القاسم قد جاوز السابعة من عمره. انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ، ج ٢٤، ص ٥٤٣، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ١٨٢، الحنبلى ، شذرات الذهب،ج١،ص ١٣٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الزكاة، باب الصدقة مال اليتيم، ج٤، ص٦٧، ح (٦٩٨٤).

أنا وأختي، وضحت بين أيدينا".(١) وكانت السيدة "عائشة" – رضي الله عنها – تخرج الزكاة في مال اليتيم كما في مال البالغ(٢).

وقال "**بشر بن غزية**"(٣) : "استشهد أبي مع النبي (ﷺ)في بعض غزواته، فمر بي (ﷺ) وأنا أبكي، فقال لي: "أسكت أما ترضى أن أكون أنا أبوك، وعائشة أمك؟، قلت: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله"(٤).

وفي حديث السيدة "**زينب بنت معاوية**"(٥) – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله (ﷺ) : "تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن" .. فسألت الرسول (ﷺ) أتجزئ الصدقة على زوجها عبد الله وعلى أيتام في حجرها(٦)، فقال: نعم، ولها أجران، أجر القرابة وأجر الصدقة"(٧).

---

(١) زينب فواز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، د.ط ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤م ، ص ٤٧٥، ونسخة نشر شبكة المشكاة ، ملف وورد ، ص ٣٨٠ .

(٢) الشافعي، الأم، ج٢، ص٥٣، رقم (٦٦١) وح رقم (٦٥٧، ٦٦١).

(٣) أنظر ترجمته ، الذهبى، العبر، ج١، ص ٢٩٦، طبقات ابن سعد، ج٧، ص ٢٩٠.

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٢٨/٢٢).

(٥) زينب بنت معاوية بن عتاب الثقفية، زوج الصحابي عبد الله بن مسعود – رضي الله عنهما – وكان زوجها رقيق الحال، وعندها أيتام في حجرها، وهي امرأة ذات مال. عنها أنظر: القسطلاني(ت٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخارى،دار الكتب العلمية،١٩٩٦م ، ج٣، ص٥٩٣، ٥٩٤.

(٦) قيل أولاد أخ لها.

(٧) انظر الحديث بنصه في البخاري رقم (١٤٦٦)، ومسلم، رقم (١٠٠٠)، القسطلاني، إرشاد الساري، ج٣، ص، ٥٩٤.

وحرصت السيدة "**أم سلمة**" – رضي الله عنها – على رعاية أيتامها، وتأكيد استمرارها حال زواجها بأفضل من زوجها، فيما ورد عنها قالت: "أتاني رسول الله (ﷺ) فكلمني وبيننا حجاب، فخطبني، فقلت: وما تريد مني؟ ما أقول هذا غلا رغبة لك عن نفسي، إني امرأة قد أدبر سني، وإني أم أيتام، وأنا شديدة الغيرة، وأنت يا رسول الله تجمع النساء، قال: أما الغيرة فيذهبها الله، وأما السن فأنا أكبر منك، وأما أيتامك فعلى الله ورسوله؛ فأذنت فتزوجني"(١).

وكفلت "**أم حبيب بنت سعيد**"(٢) ولدها "عبد الله" بعد وفاة زوجها "شماس بن عثمان(٣)" بعد وفاته في غزوة أحد سنة (٣هـ) .

وكفلت "**الصعبة بنت رافع**(٤)" ولدها "عبيد الله" بعد استشهاد والده "عبيد "عبيد

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ط٩، الرسالة، ج٢، ص٢٠٥.

(٢) أم حبيبة بنت سعيد الأنصارية الخزرجية. البلاذري ، الإصابة رقم (١١٩٥٨)

(٣) صحابي هاجر إلى الحبشة قرشي مخزومي، شهد بدراً وأحد، ودفن بالبقيع، أنظر: أسد الغابة لابن الأثير،ج٣، ص ٣، ٤، ابن عبدالبر (الامام الحافظ يوسف بن عبدالله النمرى ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ،تصحيح عادل مرشد ، الطبعة الأولى ، دار الأعلام ، الأردن ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م، (١١٨١) ، ص ٣٣٥ .

(٤)" حَوّاء بنت رافع بن امرئ القيس الأشهلية"،. انصارية، أدركت النبي ولم تره. انظر : : ابن سعد، الطبقات ، ج٨، ص ٢٣٢، ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ، دار الكتب العلمية – بيروت–ط ١(١٩٩٥) , ج: ٨– ص: ٢٠٨، سامية منيسى ،الأنصاريات من الصحابة ، تقديم حسين مؤنس ، د.ط ، القاهرة ،١٤١١هـ /١٩٩٠م ، ص، ١٠٧، ١٥٧.

ابن التيهان(١)" في غزوة أحد ، وكفلت "**هند بنت سماك**(٢)" أولاد زوجها "سعد بن معاذ"،وكان قد توفى وله من الولد"عمرو" و"عبد الله" سنة(٥هـ)(٣)، وكان "زيد (٤)بن ثابت(٥) بن الضّحاك بن زيد "(٦) (١٢ ق هـ/ ت ٤٥هـ)، ٤٥هـ)، يتيماً في حجر أمه " النوار بنت مالك "، وفى كنف زوج أمه "عمارة بن حزم"(٧) عند قدوم النبي (ﷺ)المدينة، وكانوا قد أسلموا قبل قدوم النبي المدينة .

وفى كنف عمارة وتحت رعايته عاش " زيد بن ثابت " يتيما فأكرمه عمارة، واعتنى به لما فى إكرام اليتيم من أجر عظيم. (٨)؛ فعاش " زيد بن

(١) شهد أحد واستشهد فيها .انظر ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ترجمة (١٦١٧) ، ص ٤٦٢.

(٢) أنصارية من المبايعات، عمة أسيد، أسد الغابة، ج٧، ص ٢٨٠.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٣٢١.

(٤) صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله.انظر : الذهبى ، سير الأعلام، ج٢، ص ٤٢٧ .

(٥) قتل قَبْلَ الهِجْرَةِ يَوْمَ بُعَاثٍ، وكان زيد ابن ست سنين، وكانت قبل الهجرة بست سنين، فَرُبِّيَ زَيْدٌ يَتِيْمًا.انظر: الحاكم فى المستدرك (٤٢١/٣).

(٦) صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي، النبي، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله. الذهبى ، سير الأعلام، ج٢، ص ٤٢٧هـ .

(٧) أحد الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية من الأنصار، وتزوج بالنوار بنت مالك بن حرقة حرقة بن عدى أم زيد بن ثابت،استشهد باليمامة سنة (١١هـ). أنظر : صفوان عرفان، زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن، سلسلة أعلام المسلمين رقم ٣٢، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص١٩.

(٨) صفوان عرفان، المرجع السابق ، ص١٩.

ثابت "، يتيما فى بيت أمه وزوجها فى جوار رسول الله ، وترعرع فى أكنافهم، حتى شب وأينع ثمره (١).

وكانت أم أنس بن مالك (ت ٩٣هـ/ ٧١٢م) ،وهي " أم سليم بنت ملحان"- رضي الله عنها- ،تحت مالك بن النضر أبي أنس بن مالك في الجاهلية، فولدت له أنس بن مالك، فلما جاء الله بالإسلام أسلمت مع قومها وعرضت الإسلام على زوجها، فغضب عليها وخرج إلى الشام فهلك هناك، ثم خلف عليها بعده أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه ، فكانت نعم المربية مع زوجها لهذا اليتيم ، أهلته ليكون خادما متعلما أمينا لرسول الله (ﷺ)(٢).

(ﷺ)(٢).

وعَنْ **أَسْمَاءَ بِنْت عُمَيْسٍ** (٣)- رضي الله عنها- قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ(٤) تُسْرِعُ إِلَيْهِم الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ

---

(١) صفوان عرفان، نفس المرجع ، ص ٢٠.

(٢) انظر : الذهبى ، سير الأعلام ، ج٣، ص ٣٩٩، عبدالحميد طهماز ، أنس بن مالك ، ط ٥ ، سلسلة أعلام المسلمين (٧) ، دار القلم ، دمشق ،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ص ص ٢٢- ٤٠ .

(٣) " أسماء بنت عُمَيْسٍ" ، أخت ميمونة زوج النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم لأمٍّ، من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفرا،وانجبت له ، ثمَّ هاجرت إلى المدينة، تزوجت بعد جعفر بأبى بكرٍ الصدِّيق، ثم "عليٌّ " ، روت ستِّين حديثًا.انظر ترجمتها : ابن عبد البرِّ، الاستيعاب،ج٤، ص ١٧٨٤،ابن حجر، الإصابة ، ج٤، ص ٢٣١.

(٤) " جعفر بن أبى طالب " الهاشمي القرشي - جعفر الطيار- ، صحابي جليل، خطيب الحبشة وقائد مؤتة وشهيدها (٨هـ)، من السابقين الأولين إلى الإسلام، ابنُ عم النبي، مهاجر الحبشة والمدينة،وترك أولاده صغارا .انظر، ابن سعد، الطبقات ،ج٤، ص ٢٥، الذهبى ، سير أعلام النبلاء، ج١، ص ٢٠٦.

كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ»،(١) وهذا هو الشعور الفطري بعطف الأمومة الدّافق يدفع الوالدة الحنون إلى تحرّي العلاج لأبنائها ،وما كانت عليه تلك الأم من تعلُّم الأوراد الشرعية والأدعية النافعة، لتلي الرقية بها على أبنائها، في حال الصحة والمرض، والاستغناء بها عن الذّهاب إلى الرُّقاة والقرَّاء، لكونها أرقّ قلباً لصغيرها وأصدق عاطفة ومودّة لأبنائها.

وتلك الإشارات تؤكد أن الأيتام وجدوا رعاية خاصة من سيدات المجتمع المدني من غير الأمهات، وعلى أعلى مستوى في الدولة الإسلامية في العصر المدني.

- **رعاية الأيتام عصر الخلافة الراشدة: (١١ – ٤١هـ/ ٦٣٢ – ٦٦١م) :**

كان عصر النبوة في العهد المدني عصر التشريع النهائي فيما يتعلق بالأيتام من خلال النصوص القرآنية والتوجيهات النبوية النظرية والعملية، وظلت تلك المبادئ والنصوص واقعاً عملياً بعد وفاة الرسول عليه السلام، ومن ذلك ما كان من إشارات في عصر الخلافة الراشدة:

كانت " أم سعد بنت سعد بن الربيع " ، يتيمة فى حجر أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – وأبوها صحابى جليل، أحد نقباء الأنصار ، وشهيد يوم أحد (٣هـ) ، وكان أبو بكر الصديق يكرمها لمكانتها وشرف نسبها ، وكان يلقى ثوبه لتجلس عليه ، ودخل عليه " عمر بن الخطاب " وسأله عنها ؛ فقال : " هذه ابنة من هو خير منى ومنك ، ابنة رجل قبض

(١)هذا الحديث رواه الترمذي في: الطب، باب: ما جاء في الرقية من العين [١٨٥٨]، ح: [٢٠٥٩].

على عهد رسول الله (ﷺ) تبوأ مقعده من الجنة ، وبقيت أنا وأنت" ، وزوجها لزيد بن ثابت كاتب الوحى (١).

وخرج الخليفة "عمر بن الخطاب" – رضي الله عنه – إلى السوق، فلحقت به امرأة شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبية صغاراً، والله ما ينضحون كراعاً، ولا لهم زرع ولا ضرع، وخشيت أن تأكلهم الضباع، وقد شهد أبي الحديبية(٢)، فوقف معها "عمر" ولم يمضي، ثم قال: مرحباً بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير كان مربوطاً في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً، وحمل بينهما نفقة وثياباً، ثم ناولها بخطامه، ثم قال: اقتاديه، فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير.. (٣)".

وذكروا أن رجلاً قال لعمر: يا أمير المؤمنين أكثرت لها، قال عمر: ثكلتك أمك، والله إني لأرى أب هذه وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهامنا فيه، وهذا يوضح حرص حاكم الدولة – عصر الخلافة – على المرأة وبنيها الأيتام، ودور الدولة وأم الأيتام في آن واحد رعاية الأيتام وحفظهم وكفايتهم(٤).

(١) صفوان عدنان ، زيد بن ثابت كاتب الوحى وحامل القرآن ، ص ١٣٥.

(٢) هي بنت "خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري" شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان، توفى بالمدينة في خلافة عمر. ابن منده، معرفة الصحابة، ص٥٢٤.

(٣) ذكره البخاري في صحيحه، حديث (٣٩٢٨)، المزي، تهذيب الكمال، رقم (٢٠٤٥).

(٤) محمود أحمد، تحفة اللقيط، ص١٢.

وكان النبي (ﷺ) قد أقطع أبا رافع(١) أرضاً، فلما مات أبو رافع دفع إلى "على بن أبي طالب"، فكان يزكيها، فلما قبضها ولد أبي رافع عدوا مالها، فوجدوها ناقصة، فأتوا علياً فأخبروه، فقال: أحسبتم زكاتها؟ قالوا: لا، قال: فاحسبوا زكاتها، فوجدوها سواء، فقال على: كنتم ترون عندي مالاً لا نؤدي زكاته(٢).

واشتهر " الإمام أبو الأسود القرشي الأسدي"(٣).(ت بعد ١٣٦هـ / ٧٥٣ م) (٤)، وهو " محمد بن عبد الرحمن ، بن نوفل ، بن الأسود" ، بيتيم عروة . وكان أبوه أوصى به إلى عروة بن الزبير (٢٣هـ – ت ٩٤هـ)، (٥)،فأحسن رعايته وتربيته .

---

(١) "أبو رافع" مولى الرسول من قبط مصر، كان عبداً للعباس وأسلم، وشهد بدراً وغيرها. وله علم وفضل، توفى في خلافة على سنة (٤٠هـ). الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ١٦.

(٢) الدار قطني في سننه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة في مال الصبي واليتيم، ج٣، ص٥، ح(١٧٢٩).

(٣) كان جده " نوفل " أحد السابقين ومن مهاجرة الحبشة ، وتوفي بها، ولنوفل ولده " عبد الرحمن "من صغار الصحابة . الذهبى ، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٢٣.

(٤) ذكر " الحافظ جمال الدين يوسف المزى ت ٧٤٢هـ " فى " تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» ،عن" مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن نوفل" – يتيم عروة – قدم مصر سنة ست وثلاثين ومائة"، تحقيق د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان،١٤١٣هـ/١٩٩٢، ج٢٥، ص ٦٤٦.

(٥) تابعي ومحدث ومؤرخ مسلم، وأحد فقهاء المدينة السبعة، وأحد المكثرين في الرواية عن خالته عائشة ، شيخ الامام مالك. انظر ، الذهبى ، المصدر السابق، ج٤، ص ٤٢٣.

- **رعاية الأيتام عصر الخلافة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦٢ - ٧٥٠ م) :**

ظلت فكرة رعاية الأيتام في وجدان العقل الإسلامي على المستوى الرسمي للدولة، والمستوى الأهلي طيلة عصور التاريخ الإسلامي، ولعل ما ورد من آيات القرآن الكريم والسنة الشريفة،بشأن الاهتمام باليتيم واللطف والبر والإحسان إليه،دفع باستمرار العناية بالأيتام عبر العصور الإسلامية(١).

- **أولا- دور الدولة الأموية فى رعاية الأيتام :**

بالرغم من إنشغال خلفاء الدولة الأموية بتثبيت حكمها في ظل الاضطرابات الداخلية، والأخطار الخارجية، إلا أن ذلك لم يمنعها من الاهتمام بالجانب الاجتماعي ورعاية الفئات الاجتماعية بالدولة.

ففي عهد الخليفة الأول للدولة :"معاوية بن ابي سفيان- رضى الله عنه-"(٤١- ٦١هـ / ٦٦١-٦٨٠م) اهتم شخصياً برعاية الأيتام من أبناء الشهداء، وبإدارة شئونهم ورعاية أحوالهم، والفرض لهم(٢) ، وكان يقول لجلسائه: يا هؤلاء .. ارفعوا إلينا حوائج من لا يصل إلينا، فيقوم الرجل ويقول: استشهد فلان، فيقول: "أفرضوا لولده(٣)".

وحرص الخليفة معاوية – رضي الله عنه – على استقرار الأحوال بالدولة الأموية، وكان على رأس اهتمامه وجهته الإصلاحية الاجتماعية التي

---

١) تفسير القرطبي للآية (٩) من سورة الضحى.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٣٩.

٣) المسعودي، نفس المرجع ، ج٣، ص ٧٤.

أولاها عناية خاصة، فقد كان يحرص على إعطاء النفقات للأيتام والمحتاجين في صورة عينية، حتى ورد أن فقراء اقليمي الحجاز والعراق خلال الفترة (٤٥-٥٣هـ/ ٦٦٥ – ٦٧٣م)، كانوا يحملون بطاقات محددة لهم فيها المعونة العينية لكل فرد منهم(١)، وغالب ما يكون لليتيم من حاجة هو حاجته للزواج، وربما منعه عن ذلك الحاجة والفاقة، فكانت الدولة توفر لمثل هؤلاء ما يسر بهم أمر الزواج، ويحفظ المجتمع من أسباب الفساد والاضطراب(٢).

وفي عهد الخليفة "**عمر بن عبد العزيز**" (٩٩- ١٠١هـ / ٧١٧-٧١٩م)، أثمرت سياسته المالية تدفق الأموال إلى خزانة الدولة، وكانت كفيلة بقيام الدولة بكل مسئولياتها تجاه أفرادها وفاض المال بالعدل الناصع والسياسة الحكيمة، مما مكن من فرض رواتب العلماء، وطلاب العلم، وفك الأسرى، وكفاية الأسر التي لا عائل لها، وأعطيات السجناء، وإعفاء الغارمين، والمساكين، واليتامى(٣)، ومن ذلك مراسلاته إلى والى العراق وفيه: "من استدان من غير سفه فاقض عنه دينه ، كل بكر ليس له مال زوجه واصدق عنه .."(٤).

---

(١) نجده خماش، الإدارة في العصر الأموي، دار الفكر، ١٩٨٠م، ص٢٣٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥ن ص٣٧٤.

(٣) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج١٥، ص١٣٩، على محمد ، عمر بن عبد العزيز شخصيته وعصره، ط٤، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ/٢٠١٩م، ص ص ١٥-٣٥.

(٤) ابن عساكر (فخر الدين عبدالله الدمشقى ت ٦٤٧هـ)، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٥٤، ص٢١.

وكان مناديه ينادى فى الناس :" أين الغارمون ؟ أين الناكحون ؟ أين المساكين ؟ أين اليتامى ؟"(١)، وكتب إلى علماء الأمصار ".. أن ارفعوا إلى كل يتيم ومن لا أحد له ممن قد جرى على والده الديوان ، فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعونه بينهم بالسوية " . (٢)

ولا شك أن مثل هذه التوجيهات تشمل تلك الفئة الاجتماعية من الأيتام ذكوراً وإناثاً، ليظفروا بالسعادة والسعة الاقتصادية والاجتماعية .

وكان الوقف(٣) الخيري من مفاخر المسلمين منذ عهد النبوة والخلافة الراشدة، يُقصد به التقرب إلى الله تعالى على جهة من الجهات العامة كالفقراء والأيتام والمساكين وطلبه العلم ونحو ذلك، وحث عليه القرآن(٤) والسنة(٥) وله واقع تطبيقى في العصر النبوي(٦).

---

(١) ابن عساكر ، نفس المصدر ، ج ٥٤، ص ١٩٤.

(٢) ابن عساكر ، نقسه ، ج ٥٤، ص٢١٨.

(٣) الوقف هو الحبس، واعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيها من المحتاجين والفقراء والأيتام ووجوه البر ونحو ذلك، من أجل أبواب القرب الكثيرة الثواب ، النافعة لصاحبها يوم المرجع والمآب. انظر مفصلاً: الفيروزبادي، القاموس المحيط (٢٠٥/٣)، الحطاب(يحيى بن محمد الرعينى ت بعد ٩٩٣هـ)، شرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين،ط١، مطبعة العرب ، تونس ، ١٣٤١هـ ، ص٢، السرخسي، المبسوط ٢٧/٢ .

(٤) راجع الآيات القرآنية في سورة آل عمران (١٩)، الحج (٧٧) البقرة (٢١٥، ٢١٩، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٤)، النساء (٣٤، ٣٨) الأنفال (٣)، التوبة (٥٣)، القصص (٥٤)، السجدة (١٦)، الشورى (٤٢)، الفرقان (٦٧)، الحديد (١٠).

(٥) انظر البخاري كتاب الوصايا، باب الوقف (رقم ٢٦٢٠)، مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته، البخاري، باب الزكاة على الأقارب، ح (١٤٦١).

(٦) مثل وقف عثمان – رضي الله عنه – لبئر رومة. صحيح مسلم، كتاب الوصية (١٢٥٥/٢)، وطلحة بن عبد الله (البخاري، باب الزكاة على الأقارب، ج (١٤٦١)، وحوائط ==

وكانت الأوقاف – وما زالت – بابا من أبواب سد حاجات الأيتام والأرامل، وكان للأيتام نصيب وافر من الأوقاف خلال العصور الإسلامية(١)،ومن هذا المنطلق اهتم الخليفة الأموى:"الوليد بن عبد الملك"(٢)(٨٦- ٩٦هـ/ ٦٤٦-٧٠٥ م) بتخصيص الأرزاق والرواتب والفقهاء والضعفاء والفقراء، وحرَّم عليهم سؤال الناس، وفرض لهم ما يكفيهم، وأنشأ مراكز لرعايتهم، وأجرى عليهم الرواتب من سنة (٨٨هـ) (٣)كان صاحب فكرة إنشاء معاهد أو مراكز رعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، فأنشأ (عام ٧٠٧م – ٨٨هـ) مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظّف فيها الأطباء والخُدّام وأجرى لهم الرواتب، ومنح راتبًا دوريًّا لهم، وقال لهم: "لا تسألوا الناس"، وبذلك أغناهم عن سؤال الناس .

ومن المناسبات العائلية والعامة التي احتفى بها الأمويون مناسبة "**الختان**"، وكان لها طقوس خاصة، وكان "الوليد بن عبد الملك" يهتم بختان الأيتام، وربما كان اهتمامهم بختن هؤلاء الأيتام نابعاً من تكاليفها الكثيرة، كذا اختار الخلفاء الابناء الأيتام وختنوهم، وكان في هذه المناسبة يضربون

==

مخيريق ،ابن سعد، الطبقات ، ج١، ص ص ٥٠١ – ٥٠٣، ابن كثير البداية والنهاية ، ج٥، ص٤١٦،٤١٧، وقال الشافعي: بلغني أن ثمانين صحابياً تصدقوا بصدقات". الشربيني، معنى المحتاج،ج٢، ص ٣٧٦.

(١) شذرات الذهب، الحنبلي، ج٤، ص ٢٢٨.

(٢) – أنظر ترجمته فى: الطبري، تاريخ الرسل، ج٦، ص٤٩٦ وأخرى المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٦٦، الذهبي، سير الأعلام، ج٤، ص٣٤٧، ابن كثير، البداية، ج٨، ص١٦٢.

٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٦٠٩

الدفوف ويسمح بالغناء واللعب واللهو، وتقدم الهدايا للمختون(١)، وغالباً كانت تقام الموائد في مثل تلك المناسبات، ويدعى لها الكثير من الناس، وتقدم لهم المأكولات واللحوم المتنوعة(٢).

وولد "**عبد الرحمن بن معاوية بن هشام** " – صقر قريش – سنة (١١٣هـ) (٣) ، والده أحد سادات بني أمية ، توفى أبوه شاباً، وتربى " عبدالرحمن " يتيماً في بيت الخلافة الأموية، وعلى بساط بلاطها بدمشق، بكفالة جده الخليفة :"هشام بن عبد الملك" (٤) (١٠٥– ١٢٥هـ) ووجد من الرعاية والعناية ما جعلت الركبان تسير بأخباره، تلقفته يد العنية والرعاية من الصغير والكبير،لايرد له طلب ، ولايمنع عنه مايريد،لم يجد من الجميع غير

---

(١) وداد عوض الدرايسة، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصر الأموي (٤٠– ١٣٢هـ)، ماجستير كلية الآداب، قسم التاريخ، جامع اليرموك، الأردن، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٩٠.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ١٩١/٤.

(٣) عاش "عَبْد الرَّحْمَن الدَّاخِل" تسعة وخمسين سنة، منها تسعة عشر سنة في دمشق والعراق قبل سقوط دولة الأمويين، وست سنوات فرارًا من بني العباس وتخطيطًا لدخول الأندلس، و٣٤ عامًا في الملك ببلاد الأندلس، وتوفي بقرطبة ودفن بها في جمادى الأولى سنة ١٧٢هـ، أكتوبر ٧٨٨م. انظر: المقرى (أحمد بن محمد المقري التلمساني ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان ،ج٣، ص ٤٨، إيناس حسنى البهجى، تاريخ دولة الأندلس، الطبعة الأولى ، مركز الكتاب الأكاديمى، الأردن ، عمان ، ٢٠١٨م، ص ١٥٥.

٤) انظر ترجمته فى : الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج٧، ص ٢٠٤ وأخرى ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥، ص ٣٥٣ .

بسمة هادئة، ونظرة حانية، وود عجيب (١)، وكان الفاتح الكبير " مسلمة بن عبد الملك" (ت ١٢١هـ) – عم أبيه– يرى فيه أهلاً للولاية والحكم، وموضعًا للنجابة والذكاء،وأنه " محيى الدولة بعد زوالها"(٢) وسمع عبد الرحمن ذلك منه مشافهة، مما أثّر في نفسه أثرًا إيجابياً، ظهرت ثماره فيما بعد، وإن كان إصرار ونجابة وعزيمة عبدالرحمن تغنيه عن مثل تلك النبوءات (٣)، وظل هذا اليتيم العملاق زمنًا وهو يرفل في النعمة والترف،حتى سقوط الدولة الأموية ،(٤)وعاش فى صغره من فتيان بنى أمية يتلقى علوم القرآن والحديث واللغة وأصول الأدب والشعر الشيء الكثير، ولايبعد أنه قضى سحابة يومه فى رياضة الخيل واللعب بالسيف والصيد والقنص فى نواحى دمشق أو الرصافة حيث كان يعيش جده.(٥)حتى غدا اليتيم الذي عبر الأنهار والبحار، وقطع الفيافى والقفار، وبنى في الأندلس القصور والديار، وجند الأجناد، ودون الدواوين، وأقام ملكاً عظيماً بعد

(١) عبادةعبدالرحمن كحيلة ، صقر قريش عبدالرحمن الداخل ، سلسلة أعلام العرب ، رقم (٧٦)، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م، ص ١٢، ١٣.

(٢) ابن عذارى(محمد بن محمد بن عذارى المراكشى ت نحو ٦٩٥هـ)، البيان المغرب ، الطبعة الثالثة، ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م،ج٣، ص ٦١. كحيلة ، صقر قريش، ص ١٤.

(٣) محمد محمد زيتون ، المسلمون فى المغرب والأندلس ، دار الوفاء، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص٢٣٩، ١٤٠.

(٤) المقرى، المصدر السابق،ج١، ص ٣٢٨، ايناس حسنى البهجى، المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٥) كحيلة ، المرجع السابق، ص١٧.

انقطاعه بحسن تدبيره، وقوة شكيمته، وترك خلافة دامت بعده القرون الطوال.

ثانيا- رعاية الأيتام على المستوى الأهلي عصر الدولة الأموية:

اهتمت الأسر في المجتمع الإسلامي برعاية الأيتام رعاية متكاملة وأثمرت بأعلام في مجالات شتى في الحضارة الإسلامية، ومن ذلك ما ورد عن " القارئ حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي"(١)، ولد سنة (٩٠هـ/٧٠٩م)، وتربى في حجر زوج أمه القارئ "عاصم بن أبي الجواد"(٢) (ت ١٢٧هـ/ ٧٤٥م)، وكان حفص بحكم كونه تحت كنف ورعاية شيخه وزوج أمه "عاصم" من أقرب التلاميذ لشيخه، بل كان أفضل التلاميذ المفضل على أقرانه عند شيخهم، وكأن والدته قد فرغته لطلب هذا العلم النافع حتى أصبح لا يعرف إلا بحفص القارئ(٣).

---

(١) حفص بن سليمان ربيب عاصم الشيخ الكوفي، نزل بغداد، وجاور مكة وروى عن خلق، ومعظم مصاحف القرآن بقراءته، ت (١٨٠هـ).انظر ترجمته : تهذيب الكمال للمزي ٧ج٧، ص ١٠ وما بعدها؛ معرفة القراء الكبار، ج١، ص ١٤٠، غاية النهاية،ج١،ص٢٥٤، النشر في القراءات العشر،ج١،ص١٥٦، تهذيب التهذيب لابن حجر،ج ٩، ص ص ١١٩.١١٧؛ الأعلام للزركلي،ج٢، ص ٢٦٤.

(٢) عاصم بن أبي الجواد القارئ الكوفي المشهور، أحد القراء العشرة للقرآن، وشيخ الأقراء بالكوفة، أخذ عن جماعة، وتلاميذه كثر، منهم الأعمش، وحفص بن سليمان، وهو من أوثق الرواة ثقة.أنظر ترجمته : معرفة القراء الكبار،ج١،ص ٨٨؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج ٥،ص ص ٢٥٦. ٢٦١؛ غاية النهاية،ج ١،ص ص ٣٤٦ .٣٤٩؛ النشر في القراءات العشر،ج١،ص ١٥٥.

(٣) الزركلي، الأعلام، ط٧، ج٢، ص٢٦٤، فايزة أحمد، حل مشكلة الأيتام ، ص٢٢.

ومن أعلام العصر فى بلاد الشام :" عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأَوْزاعي(٨٨-١٥٧هـ / ٧٠٧-٧٧٤م) - عالم وإمام وفقيه أهل الشام - ولد الأَوزاعي سنة ثمان وثمانين؛ كنيته: أبو عمرو؛ (١)، وكان محتلما أو شبيها بالمحتلم فى ولاية عمر بن عبدالعزيز (٢)،وعلى الأرجح وُلد الأوزاعي في بعلبك، وعاش فترة من صباه في قرية الكرك البقاعيَّة يتيمًا فقيرًا، مات أبوه وهو صغير(٣)، قال عن نفسه :" مات أبى وأنا صغير " (٤)، ثُمَّ انتقل مع أُمِّه إلى بيروت. وكان قبل ذلك قد عاش مع عائلته في دمشق، وتنقَّل بين حلب وحماة وقنسرين وسواها (٥)، نشأ الأَوْزَاعِيّ بالبقاع يتيما في حجر أمه، وكانت تنتقل به من بلد إلى بلد، وتأدب بنفسه (٦).

ولعل العصر الذي عاش في خلاله الأوزاعي، ثمّ البيئة التي ترعرع وشبّ فيها، واليتم الذي رسم طفولته، والرحلات التي تعود عليها منذ صباه - حيث نشأ في البقاع في حجر أمه بعد مولده ببعلبك وكانت فتوته وعيشته في بيروت- كل هذا - جعل شخصيته تتميز بالجدية والاهتمام بالأمور

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ، جـ ٣٥ ، صـ ١٤٧.

(٢) الفسوى (الحافظ يعقوب بن يوسف الفسوى ت ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ ، تحقيق د. أكرم ضياء العمرى ، ط١ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤١٠هـ ، ج١، ص ١٤٣).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي - الطبقة السادسة - الأوزاعي .

(٤) الفسوى ، المعرفة والتاريخ ، ج٢ ، ص ٤٠٩.

(٥) حسان علي حلاق (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). موسوعة العائلات البيروتية: المُجلَّد الأوَّل (الطبعة الأولى). بيروت - لبنان: دار النهضة العربية. د.ت،صفحة ٥١ - ٥٢ .

(٦) الأوزاع: اسم وقع على موضع مشهور بمدينة دمشق، يُعرَف بالأوزاع، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائلَ شتى. تاريخ دمشق لابن عساكر، جـ ٣٥ ، صـ ١٥٤.

أكثر من غيره، إذ تقلد مسؤولية نفسه وأمّه، فشبّ على تحمل الصعاب. كما استطاع أن يتبوأ درجة رفيعة في العلم بالرغم من يتمه وفقره فصار إماما يقتدى به وفقيها يفد إليه الناس، ونال فصاحة اللسان وبلاغة البيان وحلاوة المنطق، اعتنى الأوزاعي بنفسه منذ صغره، واتّبع درب العلم وسيلة لذلك، فكان أن نال مجد العلم، وأثّر فيمن حوله، وكان نبوغه منذ صغره إذ أفتى في المسائل وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وفي الحدود وهو ابن سبع عشرة سنة وكان مهتما بالحديث، وتوفي الأَوْزاعي (رحمه الله) سنة (١٥٧هـ) ، وهو ابن تسع وستين سنة (١) .

وربما نجد الصورة السلبية في رعاية الأم ليتيمها، حيث لا ترى هماً إلا طعامه وشرابه، ولا شأن بها بميول طفلها اليتيم وطموحاته، وهذا من شأن الأمهات الغافلات، ومن ذلك ما حكى عن القاضي الفقيه "**يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الانصاري "أبو يوسف** "(٢) (١١٣- ١٨٢هـ / ٧٣١-٧٩٨ م)، في رواية الخطيبي البغدادي بسنده عن على بن الجعد، قال: أخبرني يعقوب ابن ابراهيم ابو يوسف كالقاضي، قال: "توفى أبي "ابراهيم بن حبيب" وخلقني صغيراً في حجر أمي. فأسلمتني إلى قصار أخدمه؛ فكنت

---

(١) الفسوى ، المعرفة والتاريخ ، ج١، ص ١٤٣. ، التاريخ الكبير للبخاري جـ ٥ صـ ٣٦٢.

(٢) الإمام المجتهد المحدث قاضي القضاة أبو يوسف، حدث عن جماعة، وتخرج بدائمة، وحدث عن جماعه، وكان صدوقاً، مبجلاً عند الخلفاء. الذهبي، سير الأعلام، ج ٨، ص٥٣٦.

أدع القصار، وأمر إلى حلقة أبي حنيفة(١)، فأجلس أستمع، فكانت أمي تجيء خلفي إلى الحلقة، فتأخذ بيدي وتذهب بي إلى القصار، وكان أبو حنيفة يعني بي، لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم، فلما كثر ذلك على أمي، وطال عليها عزلي، قالت لأبي حنيفة: "ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له، وإنما أطعمه من مغزلي، وآمل أن يكسب دانقاً يعود به على نفسه" ؛ فقال لها أبو حنيفة: "هري يا رعناء، هذا هو يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق"، فانصرفت عنه، وقالت له: "أنت شيخ قد خرفت، وذهبت عقلك"، قال : فلزمته؛ فنفعني الله بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس الرشيد(٢)، وأكل معه على مائدته"(٣).

---

(١) "ابو حنيفة" الأمام الأعظم، صاحب المذهب (٨٠ – ١٥٠هـ) فقيه وعالم وإمام، برع في العلم، وحاز العلوم، واستقر على الفقه، وتخرج عليه الكثير، وكانت جنازته ببغداد حافلة. انظر: محمد أبو زهرة، أبو حنيفةحياته وعصره، ط ثانية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م، ص ص ١٨–٢٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ط دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ج١٣، ص ص ٤١٦ – ٤٢٠.

(٢) "هارون الرشيد" الخليفة العباسي المشهور تولى الخلافة (١٧٠–١٩٣هـ)، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٨٧، عبد الله الذينبات، المجالس الشعرية والنقدية في مجالس الخليفة هارون الرشيد، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٧م، ص٩٢٦، البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٠٣، الحميدي (أبو عبد الله محمد بن نصر)، الذهبي المسبوك في وعظ الملوك، ط١، تحقيق عبد الرحمن الظاهري، عالم الكتب، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٢٠١٦.

(٣) البغدادي، تاريخ بغداد، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١٤، ص٢٤٤.

ويذكر التنوخى(١) قوله: "خرج أبو يوسف لمجلس أبي حنيفة يومًا فأقام فيه وعاد ليلاً وطلَب ما يأكل، فجاءَتْه أمُّه بكتبه مُغطَّاة، فكشَفَها فقال: ما هذا؟ قالت: ما أنت مشغول به نهارك أجمع، فكُلْ منه ليلاً...".

ولعل هذا القاضي كان ثمرة رعاية أهلية من طائفة العلماء، تحسب لفقيه زمانه الإمام أبي حنيفة النعماني، وهي شهادة أثبتتها الخليفة الرشيد حيث قال للقاضي يعقوب مترحماً على أبي حنيفة: "كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه"(٢)، وصدقت فراسة أبي حنيفة – رحمة الله – إذا برز الإمام يعقوب على أقرانه في العلم والقضاء والحفظ والاجتهاد(٣).

- **أثر الأيتام السياسى والحضارى :**

لا شك أن الأيتام لم يكونوا هملاً في المجتمع الإسلامي الذي اعتنى بهم في ريعان حياتهم، ومرابض طفولتهم، فكانوا في شبابهم ورجولتهم نعم اللبنات الصالحة في بناء الحياة السياسية والحضارية الإسلامية.

أولا : على المستوى السياسى :

١- العلاقة مع السلطة والقيادات السياسية :

تبدو علاقة الأيتام فى ريعان حياتهم وشبابهم مع السلطة السياسية كصورة مثالية فيما يجب أن تكون من أصحاب طرق أبواب الأمراء والسلاطين من العامة أو الخاصة .

---

(١) القاضي التنوخي (٣٨٤هـ) المحسن بن علي التنوخي أبو علي ، الفرج بعد الشدة ،الطبعة الثانية ، مكتبة الخانكى بالقاهرة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ، ج١، ص ٢١٨ .

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٤٤.

(٣) اللحيدان، أيتام ولكن عظماء، ص٢٣.

كان " الزبير بن العوام " (ت٣٦هـ/ ٦٥٦م)،من أوائل الصحابة وكبارهم. أسلم بعد أبي بكر، لقبه رسول الله(ﷺ) بالحواري فقال: «الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي» فصار يعرف بحواري رسول الله(ﷺ) (١)، وأحد ستة مات الرسول(ﷺ) وهو عنهم راض؛ وكان موضع ثقة وحب النبى (ﷺ) ومن الذين يستشيرهم (٢) ،وكان يحسن الكتابة جيدا؛ فكان من جملة كُتَّاب النبى (ﷺ) (٣)، وأقطعه الرسول(ﷺ) أرضا يحيى مواتها تشجيعا للحركة الزراعية والمصلحة الاجتماعية (٤)،وسارع لبيعة رأس الخلافة الراشدة الخليفة الصديق (٥).

وكان صديقا حميما لأبى بكر قبل الإسلام وبعده ، ومن رجال مشورته، كما لم تكن مكانته عند الخليفة " عمر " بأقل من سابقه ،فكان أيضا من رجال مشورته، وعرض عليه عمر ولاية مصر فآثر أن يكون غازيا (٦)، لذلك اختاره " عمر بن الخطاب" في الستة الذين يصلحون بعده للخلافة (٧)

(١) انظر:مسند الإمام أحمد، ج٣، ص٣١٤،برقم (١٤٣٧٤)،صحيح البخارى ،كتاب الجهاد، ح (٢٨٤٦)،باب مناقب الزبير، ح (٣٧١٩)، الذهبى، سيرأعلام النبلاء، ج١،ص٤١، ابن المبرد، محض المرام، ص ٦٣، ٧٦، ١١٨.

(٢) انظر: السيوطى ، تاريخ الخلفاء،ص ٣٠،ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨،ص ٣٣٢، ٣٣٣.

(٣) المبرد، المصدر السابق، ص ١٠٦، جميل حبيب،المرجع السابق، ص٦٣.

(٤) انظر: أبويسف القاضى، كتاب الخراج ، الطبعة الرابعة، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٢هـ، ص٦٦، جميل حبيب، المرجع السابق، ص ٦٧- ٧١)

(٥) الطبرى ، تاريخ الرسل ،(٤٤٧/٢).

(٦) انظر: شيت خطاب ، قادة الفتح ، ص٢١١، جميل حبيب، سيرة الزبير، ص١٠١.

(١) ، وكان يقول عن الزبير " ركن من أركان الدين "، و"عمود من عمد الإسلام"(٢)، وبايع الخليفة " عثمان " وإن كان هواه لعلى ،(٣) ولم يكن يخالفه ، ولم تصدر منه سلبيات معرقلة ضد الخليفة " عثمان "،إلا علاقة النصح ، والمؤازرة وقت الفتنة (٤) .

وفي يوم الجمل(٣٦هـ) كان قد قدم البصرة من المدينة مع أم المؤمنين عائشة وطلحة بن عبيد الله مناوئاً الإمام علياً ومخالفاً إياه،راغبا الإصلاح وثأرا لدم الخليفة " عثمان " وحفظا لنظام المسلمين تجاه السلطة السياسية ،(٥) وكان من قبل قد بايعه بالخلافة، ومن بعد دارت رحى الخيل الخيل ولقي علي الزبير ؛ فنفض يديه من القتال؛ ثم اعتزل الحرب، وقفل راجعاً إلى المدينة، فتبعه نفر من تميم. أرادوا دوام الفتنة؛ واشتعال القتال بين المسلمين، قتله ابن جرموز غدراً، وهو ابن أربع وستين سنة (٦).

---

(١) انظر: المبرد، محض المرام، ص١٣٥،صحيح البخارى، كتاب الجنائز،ح (١٣٩٢).

(٢) انظر:ابن الأثير،الإصابة،ج٣، ص ٢٥، الأصبهانى (ت٥٣٥هـ)، سير السلف الصالحين ، ص ١٠٨،عبد القادرعلي بن الحسن بدران، ، تهذيب ابن عساكر، طبعة أولى، طبع روضة الشام، دمشق ، ١٩١١م ،ج٥، ص ٣٦٢، الطبرى، تاريخ الرسل(٢٩٣/٣)، السيوطى ، تاريخ الخلفاء، ص ٩٢.

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٣، ص ٢٩٦.

(٤) جميل حبيب، المرجع السابق ، ص ص ١٢١- ١٣٠.

(٥) مفضلا : على الصلابى ، حقيقة الخلاف بين الصحابة ، ص ص،١٩- ٣٢، ٦٤.

(٦) انظر: الذهبى ،سير أعلام النُبلاء ، ج١، ص٦٨، الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج٣، ص ٤١٥،٤٧١،البستى ، مشاهير علماء الأمصار، ص١٣، صفة الصفوة، ج١، ص١٣٣، الرياض النضرة ،ج٢، ص ٣٦٥، طبقات ابن سعد، ج٣،ص ١١٠، الإصابة، ==

ويقال أن " محمد بن أبى بكر "(ت ٣٨هـ/ ٦٥٨م .)، كان ممن حرض على قتل " عثمان بن عفان " (ت ٣٥هـ)فى الفتنة الكبرى ، ولكنها شبهة نفاها الثقات (١).

وكان قد أحبَّ **أبو هريرة** (ت ٥٩ هـ/ ٦٧٨م .) – رضي الله عنه – رسول الله (ﷺ)حبًّا مَلَك عليه نفسَه؛ فكان لا يَهدأ له بالٌ، ولا تَقَر له عين حتى يرى رسول الله (ﷺ)(٢)، وكثيرا ماخصه الرسول بكثير من التوجيهات الخاصة والعامة ، وكان كثيرًا عندما يُحدِّث، يقول: أوصاني خليلي، أو قال خليلي، أو سَمِعت خليلي؛ وذلك لحبِّه لرسول الله (ﷺ) ، خادما لحاجته ووضوءه (٣)، وكان أبو هريرة رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة التي وقعت

==

ج٣، ص٧، المبرد، المصدر السابق، ص ٢١٨، ٢١٩، جميل حبيب، المرجع السابق، ص ص ١٣١– ١٤٨.

(١) انظر ٣، ابن تيمية ، منهاج السنة، ج ٨، ص٣١٣، خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ١٧٦.

(٢) انظر مارواه أحمد (٧٩٣٢ – ٨٢٩٥ – ١٠٣٩٩)، والحاكم (٤/ ١٦٠)، وابن حبَّان في صحيحه (٥٠٨ – ٢٥٥٩).، عبدالستار الشيخ ،أبو هريرة راوية الإسلام ، ص١٤ .

(٣) انظر ماأخرجه أحمد (٨٦٩٥)،(٩٢٠٥)، (٩٥٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ١٠٧ – ٥٣٤)، البخاري (١٥٥ – ٣٨٦٠)،مفصلا: عبدالستار الشيخ ، أبو هريرة ، ص ص ٨٦– ٩٩، ٦٥٣– ٦٥٦.

بين الصحابة رضي الله عنهم، فلم يشهد معركة الجمل(٣٦هـ) ولا صفين(٣٧هـ)، وقد اعتزل أكثر الصحابة رضي الله عنهم الفتنة (١).

وعاش " **أبو هريرة** " عمرا مديدا بعد رسول الله (ﷺ) وعاصر الخلفاء الراشدين، ومدة حكم معاوية (رضى الله عنهم جميعا)،ولم يكن منعزلا عن الأحداث ، أو منكفئا على نفسه ، منزلته رفيعة عند الشيخين أبى بكر وعمر، وناصر عثمان أيام الدار، وروى فضائل " على " مع اعتزال أمر الفتنة (٢)، ولم يصانع معاوية ولاتزلف إليه إبان خلافته، ولم يكن مراوغا فى المعاملة والعلاقة مع السلطة السياسية (٣).

وكان " **زيد بن أرقم**" (ت ٦٨هـ/ ٦٨٨م) هو الذي رفع إلى الرسول (ﷺ) عن عبد الله ابن أبيّ بن سلول قوله: «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» فأكذبه عبد الله بن أبيّ وحلف أن زيد بن أرقم كاذب، فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم، فتبادر أبو بكر وعمر إلى زيد ليبشراه

---

(١) انظر : الخلال (حمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكرت ٣١١هـ) ،السنة ، تحقيق: عطية الزهراني ،الطبعة الأولى ، دار الراية، الرياض ،١٤١٠هـ – ١٩٨٩ م ، (٢ / ٤٦٦)، عبدالستار الشيخ ،أبو هريرة راوية الإسلام ، ص١٤، ١٥ .

(٢) عبدالستار الشيخ ، أبو هريرة ، ص ١٨٢، ومفصلا ، نفس المرجع ، ص ص (١٨٤– ٢٢٥).

(٣) عبدالستار الشيخ ، نفس المرجع ، ص ١٨٢، ١٨٣ ، مفصلا ، نفس المرجع ، ص ص (٢٢٦– ٢٣٣).

فسبق أبو بكر عمر فأقسم عمر ألا يبادره بعدها إلى شيء، وجاء النبي فأخذ بأذن زيد وقال: وفت أذنك يا غلام (١) .

وكان " **عبدالله بن جعفر**" (ت٨٠هـ/ ٦٩٩م)، ممن أمرهم الإمام علي بحماية عثمان حين حاصره الثوار سنة ٣٥ هـ(٢) ، وكان مع الإمام " الحسن بن على " (ت٥١هـ)، حتى صلحه مع معاوية(ت٦٠هـ)، (٣)وبعد تولى" معاوية بن أبى سفيان " الخلافة ،ذهب عبدالله إلى معاوية مع جماعة من قريش ،وعين له" معاوية " مبلغاً من المال يُدفع له سنوياً، وضاعف له" يزيد بن معاوية" (ت٦٤هـ) المبلغ بعد موت معاوية ، وكان ينفق كل ما يرد إليه من معاوية أو يزيد قبل تمام العام (٤)،ولقبه معاوية سيد بني هاشم، (٥)ولم يشترك في حركة الإمام "الحسين بن على"(ت ٦١هـ) ضد" يزيد بن معاوية " ،(٦)،وكان من المعارضين لخروج "الإمام الحسين" إلى الكوفة، وقد أرسل رسالة إلى الإمام بيد ولديه عون ومحمد،جاء فيها: إنك علم الهداية، ورجاء المؤمنين. وحذره فيها من المسير نحو الكوفة. وبعد أن أرسل

---

(١) قصة عَبد الله بن أَبي أخرجها أحمد فى مسنده،(٤ / ٣٦٨ و٣٧٠)، والتِّرْمِذِيّ ، ح (٣٣١٤) ، ومسلم، ح (٢٧٧٢)، المزى ، تهذيب الكمال ، ج١٠، ص ١٠.

(٢) ابن أبي الحديد (عبد الحميد بن هبة الله ،ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة، تحقيق:: محمد أبو الفضل إبراهيم،د.ط ، القاهرة، ١٩٦٥ م/١٣٨٥ هـ ، ج ١٧، ص ٢٣٢-٢٣٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٢٤٨.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٤، ص ١٠١-٣٢٠.

(٥) ابن أبي الحديد، المصدر السابق ، ج٦. ص ٢٩٧.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق،، ج ٢، ص ٤٥.، ج ٢٧، ص ٢٤٨.

هذه الرسالة إلى الإمام ، أخذ من عامل الأمويين على مكة عمرو بن سعيد ورقة أمان للإمام الحسين(١).

وفي أحداث وقعة الحرة(٦٣هـ) كان " عبد الله بن جعفر "يراسل يزيد وكان يطلب منه أن لايعامل أهل المدينة بتعسف، وقد قبل يزيد منه هذا الطلب بشرط أن يكون أهل المدينة على الطاعة، وقد كتب عبد الله ومجموعة من كبار أهل المدينة أن لايتعرضوا لجيش يزيد،(٢) وبايع "عبدالله بن الزبير" (ت ٧٣هـ)، بعد موت " يزيد بن معاوية"، ثم قدم بعد ذلك على "عبدالملك بن مروان" (ت ٨٦هـ) في دمشق حين استتب له أمر الملك(٣).

ويُعد أنس بن مالك (ت٩٣هـ / ٧١٢م) – رضي الله عنه– من أكثر الصحابة ملازمة لرئيس السلطة السياسية والدينية فى المدينة المنورة ؛ وذلك لأنه لازَم الرسول الكريمَ (ﷺ) عشر سنوات، مرافقًا له وخادمًا ومتعلمًا منه. وكان الرسول (ﷺ) وهو يمثل رأس السلطة السياسية ، خير مرب وراع لهذا اليتيم ، وأسبغ عليه من المودة والمحبة والخصوصية مالم ينلها غيره، وكان أن بارك الله له في عمره ببركة دعاء النبي (ﷺ)، فاستفادت منه أجيال التابعين، ورووا عنه وحفظوا ما رواه هو عن رسول الله (ﷺ) (٤).

وكانت علاقة " أنس بن مالك " وثيقة بالخلفاء الراشدين ؛ فكان رسولا للخليفة الصديق إلى أهل اليمن يحمل لهم كتاب الخلافة يستنفرهم للجهاد فى

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٣٨٧–٣٨٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٤٥.

(٣) ابن عساكر، المصدر السابق، ج ٢٧، ص ٢٤٨.

(٤) انظر: الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٣، ص ٣٩٩، ٤٠٠، عبدالحميد طهماز ، ، أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم ، ص ص ٦٩– ٨١.

بلاد الشام ، وذهب لجباية الصدقة جهة البحرين ، وتوثقت علاقته بوالى البصرة " أبو موسى الأشعرى " (ت ٤٤هـ)، عهد الخليفة " عمر بن الخطاب " ، فكان ناصحا أمينا له ، ورسولا له إلى الخليفة " عمر " بالرسائل والغنائم (١).

ثم كان بعد عصر الراشدين مقلا من التواصل مع الحكام والولاة ، وربما متجنبا أبوابهم ، منصرفا للتعليم ، لكنه تفاعل مع الأحداث السياسية الكبرى ، فأنكر على ابن زيادمقتل الحسين (٦١هـ)، ولم يكن يدخل على الأمراء إلا لأمر دينى (٢).

وربما كانت العلاقة مع رأس السلطة السياسية للشكوى من العمال ، من ذلك كتاب أنس إلى الخليفة " عبد الملك بن مروان "(ت ٨٦هـ) جاء فيه:" قد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وإن الحجاج يعرض بي حوكة البصرة "، فقال عبدالملك : يا غلام ، اكتب إلى الحجاج: ويلك قد خشيت أن لا يصلح على يدي أحد ، فإذا جاءك كتابي ، فقم إلى أنس حتى تعتذر إليه .." (٣)؛ فاعتذر له الحجاج وترضاه حتى قبل عذره، ورضى عنه ، وكتب برضاه وقبول عذره ، ولم يزل الحجاج له معظماهائبا

---

(١) عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك ، ص ص ١٤٧– ١٤٩.

(٢) عبدالحميد طهماز، نفس المرجع ، ص ص ١٥٥– ١٥٧.

(٣) انظر: الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٣، ص ٤٠٥.، طهماز ،المرجع السابق ، ص١٦٣، والرسائل مفصلة ذكرها : ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسى ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد ، تحقيق د. عبدالمجيد الترحينى ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م، ج٥، ص ص ٢٩٦– ٢٩٩ .

له حتى هلك – رضى الله عنه – (١)، وكان ينصح طلابه بالصبر على ظلم الحجاج (٢) .

وأصبح "**القاسم بن محمد**" (ت ١٠٧هـ)، وابن خالته "سالم بن عبد الله بن عمر " (ت ١٠٦هـ)، إمامي المدينة الموثوقين، فقد سودهما الناس؛ لما كانا يتحليان به من التقى والورع، وقد بلغ من مكانتهما في النفوس، أن خلفاء بني أمية وولاتهم، كانوا لا يقطعون أمراً ذا بال في شأن من شؤون المدينة إلا برأيهما.؛فحين عزم" الوليد بن عبد الملك" على توسعة الحرم النبوي الشريف، لم يكن في وسعه تحقيق هذه الأمنية الغالية، إلا إذا استعان بثقات المدينة؛ فدعا "عمر بن عبد العزيز"– والى المدينة حينئذ– " القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله"، وطائفة من وجوه أهل المدينة، وقرأ عليهم كتابَ أمير المؤمنين ، فسروا بذلك ، وهب الناس يباشرون المسجد بأيديهما،عندماشاهدوا مباشرة الإمامين بأيديهما ،وأقبل الناس على هذا العمل العظيم في توسعة المسجد.

ويُعدالإمام الأوزاعي(٨٨– ١٥٧هـ /٧٠٧– ٧٧٤م)، من أعلام العهد الأموي وعايش العصر العباسي، وكان في خلافة " عمر بن عبد العزيز" في مقتبل الشباب، فعاصر بذلك الخلافتين الأموية والعباسية، ومع هذا نجده في مسألة الصراع بين العباسيين والأمويين حول الإمامة قد التزم الحياد مثلما التزمه أيضا في الصراع العلوي الأموي سابقا، ويظهر ذلك في تصريحه: "لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب رجل مؤمن" ،فللأوزاعي قصب السبق

---

(١) ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج٥، ٢٩٨.

٢) انظر: عبدالحميد طهماز ،نفس المرجع ، ص ١٥٨.

في عدم الخوض في هذه المسألة رغم حداثتها وجدّتها، مثلما له السبق في التقريب بين المذاهب والفرق بتأصيله هذا المنحى المهم في حياة المسلمين السياسية والاجتماعية، إذ كان يعلم مدى الفتنة التي ستنجر وراء انحيازه لفئة دون أخرى في قضية الإمامة والحكم على اختلاف الصحابة فيها وهو العالم الذائع الصيت المسموع القول المتبوع من قبل شريحة لا بأس بها في بلاد الشام المحسوبة على بني أمية في السياسة وعلى السنة في التوجه، في مقابل أهل العراق الذين تشيعوا للعباسيين سياسة وللأحناف مذهبية. وربما كان هذا الموقف منه هو من أسباب اندثار مذهبه (١).

كان الأوزاعى قريبا من رجال السلطة السياسية ، وكان ناصحا أمينا لهم ، وكان على علاقة طيبة بمعاصريه من الأمويين حتى إن الخليفة الأموي يزيد بن الوليد استقضاه، فجلس الأوزاعي مجلسًا واحدًا، ثم استعفى، فأُعفي(٢)، ومواقفه مع خلفاء الدولة العباسية فى بداية تاريخها لاينكرها محايد (٣).

---

(١) الإمام الأوزاعي دوره الاجتماعي والسياسي لعبد القادر بوعقادة ، نشر بموقع منتدى العلماء.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة السادسة ، الأوزاعي ، تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الأوزاعى) .

(٣) ومن ذلك ماورد عنه لعبدالله بن علي (عم الخليفة أبي العباس السفاح) بعد سلب الملك من بني أمية ، لما دخل دمشق سنة ١٣٤ هـ، أرسل في طلب الأوزاعي، فتباطأ عليه ثلاثة أيام، ثم دخل عليه . تاريخ دمشق لابن عساكر ، (ترجمة الأوزاعى)، وكذا موقفه مع " علي عبدالله العباسى " فى الشام . انظر:ابن كثير،البداية والنهاية ، جـ ١٠، ص١٢٠ ، ١٢١، عبدالعزيز سيد الأهل ، الإمام الأوزاعي فقيه أهل الشام، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م، ص١٥٥-١٥٦. ونحو ذلك مع ==

ولم يتردد الأوزاعي في مراجعة الحكام بالنصح والإرشاد متى ما رأى منهم حيدًا عن الصواب ، أما مواقفه تجاه السلطة فتختلف عن مواقفه تجاه الأفكار الهدامة المارقة عن الدين، إذ كان حازما صارما تجاه النحل الفاسدة، وأما تجاه السلطان فكان منهج السماحة والليونة التي لا تخدش كرامته أو تنزل من مكانته، والقاسم بينهما في منهجه الصدع بالحق والبيان بالحجة والدليل.

لقد كان الأوزاعي من بطانة الخير والمعروف، يرى من واجب العلماء أن يشيروا على الخلفاء والولاة بإقامة العدل بين الناس، ويشفع لديهم لرفع الظلم عن المظلومين ، مقداما في المجاهدة بهذه المبادئ". وتلك هي إيجابية العلماء في الذّود عن الحق بالموعظة الحسنة، ولا يصدر ذلك إلا عن فهم عميق لمعاني الدين السمحة وتعاليمه التي تصب في إطار مصالح العباد (١).

٢- في الولاية والإمارة السياسة:

==

الخليفة المنصور، ومنها شفاعات مقبولة لفداء الأسرى المسلمين من الثغور قى يد ملك الروم. انظر : حلية الأولياء لأبي نعيم ، جـ ٦ ، صـ ١٣٦ ، شيت خطاب، المرجع السابق، ص٤٧٢.

(١) انظر: الإمام الأوزاعي دوره الاجتماعي والسياسي بوعقادة ، نشر بموقع منتدى العلماء.

تولى "عمير بن سعد" (ت فى خلافة عمر) إمارة حمص والشام عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" وكان فيها عادلاً زاهداً عفيفاً(١)، وتمثل حياة "عمير بن سعد" في ولاية حمص، حياة النموذج السياسي الواعي يسير على مناهج الشرع، فلا تجد في ولايته مطعناً ولا في سيرته مغمزاً، وعندما بلغ ولايته، جمع الناس وخطب فيهم ".... أيها الناس إن الإسلام حصن منيع، وباب وثيق، وحصن الإسلام العدل، وبابه الحق، فإذا دُك الحصن، وحُطِّمَ البابُ، اسْتُبيحَ حمى هذا الدين، وإن الإسلام ما يزال منيعاً ما اشتد السلطان، وليست شدة السلطان ضرباً بالسوط، ولا قتلاً بالسيف، ولكن قضاءً بالعدل، وأخذ بالحق"، ثم انصرف إلى عمله ينفذ ما اختطه لهم من دستور في خطبته القصيرة(٢).

وخرج " عمير بن سعد" من ولايته بعد أن قضى حولاً كاملاً، ورجع المدينة لا يحمل سوى جراب زاده، وقصعة طعامه، ووعاء وضوئه، وحربة بيده، ماشياً على قدميه من حمص نحو المدينة، حتى وصل المدينة إلى الخليفة عمر بن الخطاب، وقد شحب لونه، وهزل جسمه، وطال شعره، وظهرت عليه عناء السفر، حتى دهش منه عمر، وسأله ما به، فقال: ما بي من شيء – يا أمر المؤمنين – فأنا صحيح مُعافى، أحمل معي الدنيا،

---

(١) الذهبي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٥٧، اللحيدان، المرجع السابق، ص١٨ – ٢٠، عبد الرحمن الباشا، المرجع السابق، ص٢٥٠.

(٢) عبد الرحمن رأفت الباشا، صور من حياة الصحابة، الطبعة الأولى، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٢٥٠، محمود ستيت خطاب، قادة فتح العراق، ص٤٧٣، محمد حسين هيكل، الفاروق عمر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م، ج٢، ص٢٢٤، ابن حجر، الإصابة (٢٣٦/٥).

وأجرها من قرنيها، فمعي جرابي فيه زادي، وقصعتي آكل منها، وأغسل عليها رأسي وثيابي، وقربة لوضُوئي وشرابي، والدنيا كلها تبع لمتاعي هذا، وفضله لا حاجة لي ولا لأحد غيري فيها"(١).

أعجب عمر بن الخطاب" بواليه "عمير بن سعد"، وكان يسميه "نسيج وحده" وقال: "وددت أن لي رجالاً مثل "عمير بن سعد:، استعين بهم على أعمال المسلمين"، وقال لأبنه "عبد الرحمن بن عمر": "ما كان بالشام أفضل من أبيك"(٢)، تولى "عمير بن سعد" الجزيرة بالعراق، فبنى المساجد في ديار مضر وربيعة(٣).

مات الخليفة "عمر" و"**عمير بن سعد**" على حمص وقنسرين، ثم مرض في إمارة "عثمان بن عفان" فاستعفاه واستأذنه في الرجوع إلى أهله، فأذن له، وقضى حياته عابداً زاهداً عفيفاً، حتى قضى عمره وادع النفس، لا يثقل كاهله شيء من أحمال الدنيا ولا يتعب ظهره عبء من أثقالها(٤)، ومات في خلافة عثمان في الشام حوالي سنة إحدى وثلاثين هجرية(٥).

---

(١) الباشا، المرجع السابق، ص٢٥٠-٢٥٢.

(٢) انظر: هيكل، الفاروق عمر، ج٢، ص٢٢٤، شيت خطاب، قادة فتح العراق، ص٤٧٣.

(٣) شيت خطاب، المرجع السابق، ص٤٧٢.

(٤) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٢٩٣، عبد الرحمن رأفت الباشا، المرجع السابق، ص٢٥٦، على الطنطاوي، أخبار عمر، ص١٥٤ محمود شيت خطاب ، قادة فتح العراق والجزيرة، ص ٤٧٠.

(٥) محمود ستيت خطاب، قادة فتح العراق، ص٤٧٤.

كما استخلف " عمر بن الخطاب " على المدينة " زيد بن ثابت " (ت**٤٥هـ/** ٦٦٥م) ثلاث مرات فى الحجتين سنة (١٦، ٢١هـ) وعمرته سنة (١٧هـ)، وفى خروجه للشام ، وكان عثمان يستخلفه أيضا على المدينة إذا حج (١).

وتولى : " محمد بن أبى بكر الصديق " (ت ٣٨هـ/ ٦٥٨م) " إمرة مصر فى خلافة عثمان (ت٣٥هـ).،وفى خلافة الإمام " على بن أبى طالب " (ت ٤٠هـ)، تولى إمرة مصر بعد موت " عثمان بن عفان " سنة سبع وثلاثين في رمضانها ، فالتقى هو وعسكر معاوية، فانهزم جمع محمد، وقتل بأمر " عمرو بن العاص" (٢).

كما تولى "أبو هريرة " (ت ٥٩هـ/ ٦٧٨م)– عهد الخليفة عمر– فترة على البحرين،(٣) وورد أن الخليفة عمر استعمل أبا هريرة سنة (٢١– ٢٣هـ) على البحرين واليمامة (٤)،وكان فى ولايته نعم الواثق بنزاهته ، وطهارة ماله ، ونقاء سيرته ، واستقامة حكمه فى ولايته(٥)، وفى عهد الخليفة " معاوية الأموى " تولى "أبو هريرة "إمرة المدينة المنورة مدة حال حج أو غياب أميرها " مروان بن الحكم " (ت ٦٥هـ) بعد إذن الخليفة

(١) انظر: ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ترجمة (٨٠٥) ، الكامل لابن الأثير ، ج٢، ٢٣٧، ٢٥٦.

(٢) الذهبى ، سير الأعلام ، ج٣، ص ٤٨٢.

(٣) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٤، ص ٣٦١، ٣٦٢، فتوح البلدان ، ص ٥٦.

(٤) انظر: الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٤، ص ١١٢، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧، ص ١٠١.

(٥) عبدالستار الشيخ ، أبوهريرة ، ص ١٧٤، ١٧٥.

"معاوية"(١)، يدير شؤون المدينة، ويؤم الناس فى الصلاة ، ويخطبهم فى الجمع والأعياد، ويتولى تعلمهم ونصحهم وتأديبهم، ويقضى بينهم (٢)،وكان أكثر مقامة في المدينة حيث توفى بها (٥٩هـ) (٣).

وفى عهد الخليفة " الصديق ت ١٣هـ " تولى " أنس بن مالك " (ت٩٣هـ/ .٦٥٦م)، جباية الصدقة على البحرين ، وفى عهد الخليفة " عمر " كان أنس قاضيا فى بلاد فارس ، وتولى ولاية البصرة بالعراق مدة وجيزة ربما كانت أربعين يوما ،من قبل " عبدالله بن الزبير " (ت ٧٣هـ) لما بويع بالخلافة ،بعد موت الخليفة الأموى :" يزيد بن معاوية " (ت ٦٤هـ)(٤).

ثانيا :على المستوى الحضاري :

١- الدور العلمى :

كان الأيتام تلة مباركة – عصر البحث – ، أضافت إلى العلوم والمعارف الكثير من الآثار التى أفادت فى مسيرة الحضارة الإسلامية فى مجالات شتى ، ومنها :

---

(١) انظر: مارواه الإمام أحمد ، ح (١٠٨٢١)، البخارى ، ح (٧٨٥)، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨، ص ١١٣.

(٢) عبدالستار الشيخ ، أبو هريرة راوية الإسلام ، ص ١٥، ١٦٧.

(٣) انظر: عماد زهير حافظ، المرجع السابق، ج١، ص٢٠، هامش (١)، الذهبي/ سير الأعلام ،ج٢، ص٥٧٨، طبقات القرآء ، ج١، ص ٢٢.

(٤) عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك ، ص ص ١٤٨- ١٥٠،

أ- العلوم الدينية :(القراءات ، التفسير، الحديث، الفقه والفتوى) (١) :

كان " زيد بن ثابت"(ت٤٥هـ / ٦٦٥ م)، ممن تعلم الكتابة وهو صغير لايجاوز عمره الثانية عشرة ، واختاره الرسول لكتابة الوحى كمهمة عظيمة شريفة لغلام أمين مخلص متعلم صاحب همة عالية ، يكتب الوحى بين يدى رسول الله (ﷺ) مايمليه عليه ،يكتبها على الرقاع وغيرها ، (٢)وعكف على العلم والحفظ ؛ فكان من حفظة القرآن (٣)، وقرأ زيد على رسول الله صلى الله عليه و سلم في العام الذي توفي فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت لأنه كتبها لرسول الله (ﷺ) وقرأها عليه، وكان يُقرئ الناس بها حتى مات (٤).

وفى عهد الخليفة الصديق كان لزيد خصوصية عظيمة ، ومزية كريمة، وشرفا عاليا ومجدا ساميا ، فى مجال جمع القرآن ، وخلد اسمه على مدى الزمان ، وتعاقب الأيام ، واقترن اسمه بمهمة جمع القرآن بسبب مافقد من حفظة القرآن فى حروب الردة ، وكان تكليفا من الخليفة لزيد وكان عمره(٢١) سنة ؛ وهو مع هذا ثقة عاقلا أمينا ؛فكان هذ التكليف أثقل عليه من نقل الجبال لعظمه ، فتتبع القرآن يجمعه من العسب واللخاف وصدور

---

(١) رتب الباحث أعلام الأيتام فى العلوم الدينية حسب ترتيب العلوم ، مع تقديم أسبقهم وفاة ، ومابرز فيه من علوم ومعارف اجمالا حسب توصية كريمة .

(٢) صفوان عدنان ، زيد بن ثابت كاتب الوحى ، ص ٧١، ومابعدها .

(٣) صفوان عرفان، نفس المرجع ، ص٢٨.

(٤) صفوان عدنان ، نفسه ، ص ١٠٣، ١٠٤.

الرجال ويشهد العدول على مايكتب، مبالغا فى الدقة والتحرى ، مراعيا ترتيب الآيات والسور وجمعها فى صحف كانت عند الخليفة الصديق (١).

وفى مجال الحديث كان " زيد بن ثابت "،ممن حدث عن النبى(ﷺ)، وروى عنه جماعة (٢)، وروايته للأحاديث قليلة ، ،ذلك لانصرافه الى القرآن وكتابة الوحى فى زمنه ، وله فى الصحيحين (٩٢)حديثا (٣).

كما كان – رضى الله عنه – أحد المقدمين فى الفتوى والفرائض من أصحاب رسول الله(ﷺ) وكان إليه المرجع فى المشكلات والمعضلات ، وكان فى ذلك ورعا لايفتى بغير علم ، عارفا بفتاوى الصحابة وأقوالهم ، ويستدرك على الصحابة بالحكم الصحيح، يقصده الناس ليستفتونه ثقة فيه وفى علمه ، وأفتى زمن الرسول مع جماعة ،وله فى الفتوى والفرائض مسائل وأقضية كثيرة أفتى بها ، وكانت مرجعا لمن بعده من التابعين وغيرهم (٤).

وكان "عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة "–رضي الله عنه– (ت٥٩هـ / ٦٧٨م) حافظا للقرآن الكريم، وهو من القراء المشهورين الذين حفظوا القرآن الكريم وعلَّموه التابعين،عرض أبو هريرة القرآن على أبي بن كعب ، وأخذ عنه القرآن من التابعين: الأعرج، وأبو جعفر المدني يزيد أحد

---

(١) صفوان عدنان ، المرجع السابق ، ص ص ٨٧ ،٩٠– ١٠٣، ١٠٩.

(٢) ابن حجر العسقلانى ، تهذيب التهذيب ،تحقيق، إبراهيم الزيبق ، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٥م، ج١، ص ٦٥٩.

(٣) صفوان عرفان، زيد بن ثابت ، ص ص ٦١– ٦٥.

(٤)انظر،ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج١، ص ٦٦٠، عرفان، نفس المرجع ، ص ٣١– ٥٨.

القراء العشرة المشهورين، وطائفة من القراء. ، وكان أبو هريرة رأسا في القرآن، وفي السنة، وفي الفقه (١).

ويبرز دوره في مجال الحديث الشريف وكان قد قدم المدينة مسلما مهاجرا عام خيبر ، وقال :" نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا "،(٢) وأكثر ملازمته النبي (ﷺ) وواظب عليه رغبة في العلم راضيا بشبع بطنه، فكانت يده مع يد رسول الله (ﷺ)، وكان يدور معه حيث دار.

وكان من أحفظ أصحاب رسول الله (ﷺ) وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم، حنى صار من أهل الصفة ،وعريف أصحابها ، أجير بطعام بطنه ،مكتفيا بماء وتمرات يقمن صلبه ، وقد شهد له رسول الله (ﷺ) بأنه حريص على العلم والحديث".(٣) حتى صار أكثر الصحابة حفظاً للأحاديث عن الرسول (ﷺ)،

---

(١) انظر: الذهبى ، طبقات القراء، تحقيق أحمد خان ، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ٢١، سير الأعلام ، ج ٢، ص ٦٢٨، معرفة القراء الكبار ، ج١، ٢٩، ٤٣.د. محمد عجاج الخطيب ، أبو هريرة راوية الإسلام ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١٢٧، ١٢٨.

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٤، ص ٣٢٦.

(٣) انظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى،ج١، ص ٣٥٩،ج٤، ص٢٤٣، البخاري (٣٧٠٨) ، (٦٤٥٢)،(١٥٨٩)، (١٥٩٠)، عبدالستار الشيخ ، أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات ، سلسلة أعلام المسلمين (٩٠)، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ص ١٣، ١٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٣

وروى عنه (٥٣٧٤) حديثاً، نقلها عنه أكثر من ثمانمائة رجل من الصحابة والتابعين(١) والأئمة فى علم الحديث بعده (٢).

زخرت مدونات الحديث بأحاديثه عن رسول الله (ﷺ)، وامتلأت بها صفحات الصحاح والسنن والمسانيد والمجاميع والمعاجم والمشيخات والمستدركات والمصنفات والمستخرجات والأجزاء الحديثية، ولاتجد ديوانا من دواوين السنة وكتب العقيدة والأصول والفقه والتفسير والقراءات والسير والمغازى والآداب والتواريخ والمواعظ ، إلا وفيها الكثير الطيب من أحاديثه، وحمل عنه وانتفع به مختلف طبقات العلماء من المحدثين، والمفسرين، والقراء، والقضاة ، والحكام، والأمراء ، والحكماء، والعباد، والزهاد، والقادة ، والفاتحين، والساسة ، والمفكرين، والكتاب ، والخطباء، والوعاظ، والأدباء،والنحويين وغيرهم فى كل أمصار الإسلام فى الحجاز، واليمن ، والشام ، ومصر، والجزيرة والعراق، وخراسان، وبلاد المغرب والأندلس وغيرها، وجرى حديثه على كل لسان من العرب والعجم والبربر، فى كل مسجد وناد ، وجامعة ومدرسة، ودرس ومؤتمر، وخطبة وموعظة، ومجلس علم ومنتدى فكر،فى كل ذلك يقولون:" عن أبى هريرة رضى الله عنه"(٣)؛

---

(١) انظر: عماد بن زهير حافظ، حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة، نشر الجامعة الإسلامية العالمية بالمدينة المنورة، السنة (٣٦) عدد ١١٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، ج١، ص٢٠، هامش (١)، شرح ألفية السيوطي، ص٣٣. عبدالستار الشيخ ، أبو هريرة ، ص ص ٢٧٦- ٢٨٧.

(٢) عبدالستار الشيخ ، نفس المرجع السابق ، ص ص ٢٩٥- ٣٠٣.

(٣) عبدالستار الشيخ ، أبو هريرة ، ص ٦٦٧.

فهو سيد الحفاظ الأثبات"(١). "أحفظ من روى الحديث فى دهره"(٢) ،وحفظه الخارق من معجزات النبوة، وثيق الحفظ ، لم يخطأ فى حديث(٣). ، وترجم ابن كثير في كتابه جامع السنن أكثر من أربعمائة رواه عن أبي هريرة "(٤).

وكان "**أبو هريرة**"، من أشد الناس حرصاً على تلقي أحاديث النبي (ﷺ) وصار علماً لا يمكن إغفاله في علم الحديث الشريف ورواته وحفاظه، حتى صار هدفاً للمطاعن من قبل المستشرفين وأصحاب القلوب المريضة والمعادية للإسلام، ودارت في حقه مطاعن حول احتقاره وازدراء شخصيته وإتهامه بعدم الإخلاص في الإسلام وعدم الصدق في حديثه عن الرسول – عليه السلام – وحبه للطعام وللمال، وكان أفحش من تكلم في حقه من المعتزلة والرافضة والمستشرقين قديماً وحديثاً، وكلها تدل على سوء عقيدة، وخبث طوية عندهم(٥).

---

(١) انظر : الذهبي، سير الأعلام، ج٢، ص ٥٧٨، المستدرك رقم (٦١٩٧/٦٤٥) .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦٧، ص ٣٤١.

(٣) الذهبي، سير الأعلام، ٢/٥٩٤، ٦٠٩، ٦١٩.

(٤) ابن كثير ،جامع السنن ، ج٩، (١-٦٢٦) ، عدد أحاديث أبي هريرة المتفق عليها في البخاري ومسلم: ثلاث مائة وستة وعشرون حديثاً. وانفرد البخاري: بثلاثة وتسعين حديثاً، ومسلم: بثمانية وتسعين حديثاً.انظر : محمد بن جميل المطرى ، عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه تحقيق واستقراء ،مكتبتى الخاصة ،عن المكتبة العربية ، https://arablib.com ، ملف وورد ، ص ١٩، عبدالستار الشيخ ، أبو هريرة ، ص ص ٤٣- ٥٤ .

(٥) انظر: مصطفى حسني السباعي، (ت ١٣٨٤هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ط٣، ١٩٨٢م، ١٤٠٢هـ، ص٣٢٠ ، وراجع ماكتبه السيد الشيرازى فى ليالى بيشاور ، وعبدالحسين شرف الدين ، أبوهريرة ، ==

وفى مجال **الفتوى** يذكر الذهبي:" كان " **أبو هريرة** " إماما ، فقيها مفتيا . صالحا ". (١) وكان ضمن خمسة من الصحابة ممن صارت لهم القتوى بالمدينة . (٢) أخذ السنن عن رسول الله (ﷺ) وشهد أيامه وأحكامه وأقضيته ،فاقتبس منها واهتدى بها ، واعتمد عليها، وتصدى للإجابة على سؤالات الناس ن وأفتى فى عهد الخلفاء وحضرة أكابر فقهاء الصحابة ، وأجاب عن دقائق المسائل(٣) .

وكان " زيد بن أرقم " (ت ٦٨هـ / ٦٨٧م) ، ممن له عن الرسول(ﷺ) " عدة أحاديث ". رُوى له سبعون حديثًا، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها ، وللبخـارى حديثان، ولمسلم ستة. روى عنه أنس بن مالك، وابن عباس، وكثير من التابعين. وحدث عنه جماعة (٤).

==

من قدح ظاهر فى أبى هريرة . انظرمفصلا : عبدالستار الشيخ ، أبوهريرة ، ص ص ٢١- ٢٥، ٤٩٤- ٥٥٠ .

(١) الذهبى ، طبقات القراء، ص ٢١.

(٢) انظر: الذهبى ، نفس المصدر، ص ٢٢ ، محمد عجاج ، أبو هريرة ،ص ١٢٨، ١٣٠.

(٣) عبدالستار الشيخ، أبوهريرة ، ص ص ٣٠٧- ٣٢٤.

(٤) حدث عنه :"عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو عمرو الشيباني وطاوس ، والنضر بن أنس ، ويزيد بن حيان التيمي ، وأبو إسحاق الشيباني . وعطاء بن أبي رباح وعدة". انظر : سير اعلام النبلاء ج٣ ص ١٦٦، و" تهذيب الأسماء واللغات" لمؤلفه: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ),د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، د. ت ، ج١ ص ١٩٩، ترجمة رقم (١٨٤)

وترجم الذهبى " لأنس بن مالك " (ت ٩٣هـ / ٧١٢م) – رضى الله عنه– ، بقوله:" الإمام ، المفتي ، المقرئ "(١).

وكانت فطنة " أنس بن مالك" – رضي الله عنه – وذكائه منذ الصغر، ووكثرة ملازمته للنبى (ﷺ) قد أهلته للحفظ عن رسول الله (ﷺ) الحديث ؛ إذ حفظ رضي الله عنه وفَقِه وتعلّم من رسول الله (ﷺ) ، حتى قيل إنه في المرتبة الثالثة بعد ابن عمر وأبي هريرة –رضي الله عنهما– في كثرة الأحاديث التي رواها وحفظها من رسول الله(ﷺ)، ومسنده ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثًا، اتفق له البخاري ومسلم على مائة وثمانين حديثًا، وانفرد البخاري بثمانين حديثًا، ومسلم بتسعين حديثًا. وكان أن بارك الله له في عمره ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم،(٢) وبجانب حفظه مباشرة عن الرسول (ﷺ) أخذ عن جماعة من الصحابة ،مستعينا بذاكرته القوية ، ومستعينا بقيدها بالكتابة ، ومكررا إياها مع طلاب العلم ، وإن خشى الخطأ فى الحديث ، قال :" أو كما قال " ؛فاستفادت منه أجيال التابعين، ورووا عنه وحفظوا ما رواه هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد روى عنه ما يزيد على مائتين وخمسة وثمانين من الصحابة والتابعين(٣).

---

(١) الذهبى ، سير الأعلام ، ج٣، ص ٣٩٧.

(٢) انظر : الذهبى ، سير الأعلام ، ج٣، ص، ٤٠٧. عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم ، ص ص ١٠٨– ١١٠.

(٣) روى عنه خلق عظيم ، منهم :" الحسن ، وابن سيرين ، والشعبي ، وأبو قلابة ، ومكحول ، وعمر بن عبد العزيز ، وثابت البناني ، وبكر بن عبد الله المزني ، والزهري ، وقتادة ، وابن المنكدر ". انظر : الذهبى ، سير الأعلام، ج٣، ص ٣٩٧. ابن حجر العسقلانى ، تهذيب التهذيب ، د.ط ، دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة ، د.ت ، ج ١، ==

وكانت كثرة رواياته من الحديث عن الرسول (ﷺ) دالة على علوّ همته في تبليغ العلم الذي حصّله من الرسول (ﷺ)، وبعد الفتوحات الإسلامية فى عهد الخلافة الراشدة ،سكن أنس بن مالك وأقام في البصرة وكان يحدث الناس بما حفظ عن رسول الله من أحاديث، وترجم صاحب سير الأعلام لأنس بن مالك بقوله :" المحدث ، راوية الإسلام ، خادم رسول الله (ﷺ)، وتلميذه ، وتبعه ، وآخر أصحابه موتا " (١).

وتأثر " أنس بن مالك " ، بملازمته وصحبته ،وثروته الضخمة من أحاديث الرسول (ﷺ) ؛ فكانت له معرفة بأحكام المسائل التى عرضت له ، وحفلت كتب السنة بأراء فقهية له ، يغلب عليها التيسير والتسهيل(٢) ، على ضوء اختيار الرسول (ﷺ) لأيسر الأمور . (٣)

وكان المقرئ "حفص بن سليمان الكوفي" (٩٠ – ١٨٠هـ/ ٧٠٩ – ٧٩٦ م)،ابن امرأة المقرئ "عاصم بن أبي النجود"، حيث نزل معه في داره

==

ص ٣٦٦، ٣٦٧، عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم ، ص ص ١١٠– ١١٥، ١٣٥– ١٤٦.

(١) انظر: الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٣، ص ٣٩٧. عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم ، ص ص ١١٦– ١٢٣.

(٢) مثل مسائل : لاوضوء لكل صلاة، وأكثر مدة الحيض والنفاس، والمسح على الخفين، تعجيل صلاة المغرب والعصر، وجمع الصلاة للمسافرمهما كثرث إقامته ، وتخفيف الامام على المأمومين ، التنفل قبل العيد، ونحو ذلك . انظر : عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك ، ص ص ١٢٤– ١٣٤.

(٣) عبدالحميد طهماز، المرجع السابق ،ص ١٢٤.

وتحت رعايته ، وقرأ عليه القرآن مراراً(١)، وأخذ عن عاصم عامة القراءات مسندة(٢)، وبلغت درجة القراءة درجة عالية إلى الخليفة "على بن أبي طالب"- رضى الله عنه- (٣)، ونزل حفص بعد ذلك في الجانب الشرقي لبغداد في سويقة نصر(٤)، فكان منارة وقبله في علم القراءات، فقرأ عليه من أهلها جماعة(٥)،ورزقه الله القبول والإخلاص ، ونالت قراءته الحظ الأكبر لدى الناس على مر الزمان ، وأكثر المسلمين يقرؤون بقراءته ، ومامن مسلم يقرأ بها إلا وللإمام حفص فضل عليه (٦).

وأثنى العلماء على مكانته فى القراءة ، فهو :" قارئ الكوفة "(٧) ، و: "كان حجة فى القراءة "(٨) و:" ثبت فى القراءة "(١)، و:" ثقة ثبت

---

١) انظر: البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ج ١٨٢/٨، الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق على محمد البجاوي، د.ط دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٩٦٣م، ج١، ص٥٥٨، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.، ج١، ص١٤٠، ١٤١.

(٢) انظر: البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٨٤، ابن النديم، (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن الحسن الوراق)، (ت ٣٨٠هـ)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد المازنداري، طهران، ١٩٧١م، ص٣١.

(٣) ابن الجزري (شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ج١، ص٣٤٦.

(٤) البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٨٣.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٥٣.

(٦) زكريا شعبان الكبيسى ، الإمام حفص راوى قراءة عاصم ومروياته فى علم الحديث دراسة نقدية ،ماجستير ، كلية التربية ، قسم علوم القرآن، جامعة تكريت العراقية، ص١.

(٧) ابن خلدون ، العبر فى خبر من غبر ، ج ١، ص ٢١٣.

(٨) انظر: الذهبى ، تاريخ الإسلام، ترجمة (٥٨)،الصفدى، الوافى بالوفيات،ج١٣،ص٦٢.

ضابط لها "(٢)، و:" أقرأ الناس مدة ، وكان ثبتا فى القراءة ...، يتقن القرآن ويجوده "(٣)، و: " ... مع إمامته فى القراءة (٤)" .

ومن أشهر تلاميذ "حفص" المقرئ :"عبيدة بن الصباح بن صبيح" (ت ٢١٩هـ) بعد أن أخذ عنه القراءة(٥)، وعنه أخذ جماعة من أهل بغداد وغيرها (٦).

ومنهم المقرئ الكوفي "عمرو بن الصباح أبو حفص الضرير الكوفي (ت٢٢١هـ) (٧)، قرأ على حفص بن سليمان المقرئ الكوفي الذي كان يقرئ

==

(١) الكاشف ، ترجمة (١١٤٦) ، فيض القدير ، ج٤، ص ٢٦٧.

(٢) معرفة القراء الكبار ، ترجمة (١٥).

(٣) ميزان الاعتدال ، ترجمة (٢١٢١).

(٤) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ترجمة (١٤٠٥) .

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٩٥، ٤٩٦.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٠٦. وممن أخذ عنه :" الترجمانى البغدادى ت ٢٣٦هـ ، عبدالله بن محمد البغدادى صاحب التصانيف ت ٢٨١هـ ، أبو عمر هبيرة الأبرش البغدادى ت ؟، أحمد بن جبير الأنطاكى ت ؟ الحسن بن محمد بن أعين ت ٢١٠هـ ، حمزة بن القاسم ، داود بن مهران الدباغ ت ٢١٧هـ ، عبدالرحمن بن واقد ت ؟ .انظر مفصلا : ابن حجر تقريب التهذيب ، تراجم رقم(٣٤٤- ١٤٢٣-٧٤-١١٨- ١٣٢- ٧٣٤- ٤١٢- ٩٣٤- ١٠٦٨- ١٣٣٥- ١٣٦٤- ٣٥٩١- ١٢٨٠-) ، الذهبى ، معرفة القراء الكبار ، ترجمة (٢٢)، تاريخ الإسلام ، ترجمة (٦٢) ابن حجر، لسان الميزان ، ترجمة (١٧٨- ١٣٢٣)، ابن الجزرى ، غاية النهاية ، ترجمة (٢١١٨- ٢٤٥٤- ٢٥٧١- ١١٩٦- ١٧٦) ، البغدادى ، تاريخ بغداد ،ترجمة (- ٤٨٠٥- ٤٤١٤). زكريا شعبان الكبيسى ، الإمام حفص ، ص ص (٢٣- ٣١).

(٧)انظر: البغدادي، المصدر السابق، ج١٢، ص٢٠٠، الذهبي، معرفة القراء، ج١، ص٢٠٣.

ببغداد في مسجد الصحابة وقرأ عليه من أهلها جماعة(١)، كما تخرج على حفص القارئ الكوفي .

ولعلنا لانجانب الصواب إن ذكرنا أثر المقرئ " حفص بن سليمان في علم الحديث ،" إلا أن من ينظر إلى أقوال علماء الحديث فى حفص – جرحا وتعديلا – يجد أن عباراتهم تكاد أن تتفق على تضعيف حفص وتركه فى الحديث ، بل إن هناك من بالغ وراح يكذبه فى الحديث ، ولاشك أن هذا الرأى الأخير فيه غلو وخطأ ومجانبة للصواب " (٢).ولكنه فى الحديث " ماكان به بأس " (٣)، ويؤخذ من رواياته مايقويها أخرى صحيحة ، وهو فى فى القراءات أعلى شأنا فيه من الحديث ، وأثنى العلماء عليه بذلك (٤).

---

(١) انظر، البغدادى، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٠٠، الذهبي، معرفة القراء، ج١، ص٢٠٣، الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٨٣.

(٢) انظر: أنور فارس عبد ، والسيد زكريا شعبان ، التضعيف النسبى لبعض رواة حفص بن سليمان الأسدى نموذجا ، مجلة العلوم الإسلامية ، العدد ٢٤، السنة ٧، ص ٩. زكريا شعبان الكبيسى ، الإمام حفص، ص ص ٣٢– ٣٨،

(٣) انظر: البغدادى ، تاريخ بغداد ، ترجمة (٤٢٦٥) الذهبى ، ميزان الاعتدال ، ترجمة (٢١٢١)، ابن عبدالهادى ، بحر الدم ، ترجمة (٢١١) ، موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ترجمة (٥٧٧).

(٤) انظر مفصلا : أنور فارس وغيره ، المرجع السابق، ص ص ١٩– ٢٣. الذهبى ، ، ميزان الاعتدال ، ترجمة (٢١٢١) ، الشاطبى ، حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع ، البيت رقم (٣٦). . زكريا شعبان الكبيسى ، الإمام حفص، ص ص ٣٩– ٤٨.

وكان أبو يوسف القاضى(١١٣- ١٨٢هـ / ٧٣١- ٧٩٨ م)، يحفظ التفسير(١)،والتفسير يعد علما أصيلا للمشتغلين بالقرآن وعلومه ، ويرتبط بالإفتاء والتشريع الإسلامى ، ومنهم ثلة معلومة من أعلام عصر البحث ، كما كان" أبو يوسف " فى الحديث ثقة (٢) ، يميل إلى أصحاب الحديث كثيرا ، ولم يزل الناس يكتبون عنه الحديث (٣) ،وليس فى أصحاب الرأى أكثر حديثا ولا أثبت من أبى يوسف(٤) ،أخذ عنه جمع منهم الإمام أحمد بن حنبل (٥) . اتبع القوم للحديث(٦).

(١) السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ)،الأنساب، تحقيق عبدالله عمر البارودى، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨م، ج٤، ص ٤٣٣.

(٢) النسائي (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ت ٣٠٣هـ)، تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ، ط١ ،: دار الوعي ، حلب، ١٣٦٩هـ ، ص١٢٤.

(٣) ابن أبى حاتم (عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، ت٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،١٢٧١هـ = ١٩٥٢م ، .ج٩، ص ٢٠١.

(٤) الجرجاني (عبد الله بن عدي بن محمد أبو أحمد ت ٤٧١هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى غزاوي،الطبعة الثالثة ،دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ٧/ ١٤٥.

(٥) البغدادى، تاريخ بغداد،(ط بيروت)،١٤/ ٢٥٥.

(٦) الذهبى : تذكرة الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،د.ت، ١/ ٢٩٣.

ومع حفظه التفسير كان يحفظ المغازي وأيام العرب ، وله حظ طيب فى علم الفقه " (١) ، وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، وأملى المسائل ونشرها، وبث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض، ولولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة ، ولكنه هو نشر أقوالهم، وبث علومهم(٢). وتولى القضاء على مذهبه ايام الخلفاء " (٣)، وأول من دعى بقاضى القضاة فى الإسلام (٤)، وله فى القضاء مواقف نادرة (٥)، كما صنف فى فروع الفقه وأحكام القضاء كتبا قيمة ، منها :" أدب القاضي على مذهب أبي حنفية" ، وكتاب "الفرائض" ، وكتاب " البيوع."، وكتاب " الجوامع" – يحتوي أربعين كتاباً في اختلاف الناس والرأي المأخوذ به– وكتاب" الحدود " ،وكتاب " الخراج."،و" كتاب الرد على مالك بن أنس"، و" آمالي في الفقه" (٦).

---

(١) السمعانى ، الأنساب ، ج٤ ، ٤٣٣ .

(٢) انظر ، البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج١٤،ص ٢٤٥، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦،ص ٣٨٢.

(٣) على عهد "موسى بن المهدى "(١٦٩–١٧٠هـ)، ثم من بعده " هارون الرشيد" ،تولى القضاء ست عشرة سنة حتى وفاته (١٨٢هـ). انظر:البغدادى، المصدر السابق ، ج١٤،ص٢٤٢،٢٦١، السمعانى ،الأنساب ، ج٤، ص٤٣٢.

(٤) انظر:البغدادى، المصدر السابق ، ج١٤،٢٤٢،٢٦١،السمعانى ،الأنساب ، ج٤،ص٤٣٢.

(٥) البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ١٤، ص ٢٥٠، ٢٥٤ .

(٦) اسماعيل باشا البغدادى ،هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار المعارف الجليلة ،استانبول ،١٩٥٥م ، ج٢، ص ٥٣٦ .

ويعد كتاب" الخراج " من أعظم كتب الفقه الإسلامي (١)،وقد تضمن الكتاب بيانا بموارد الدولة على اختلافها، حسبما جاءت به الشريعة، ومصارف تلك الأموال، وتطرّق إلى بيان الطريقة المثلى لجمع تلك الأموال، وتعرض لبعض الواجبات التي يلزم بيت المال القيام بها.. وهو ما أغفله بعض الولاة.والكتاب وثيقة تاريخية مهمة في تصوير بعض الأحوال المالية والاجتماعية في هذا العصر، فهو يندد ببعض ممارسات بعض الولاة مع أهل الخراج، حيث يطالبونهم بما ليس واجبا عليهم من أموال، ويشتطون في تحصليها ، وخلاصة القول إن أبا يوسف وضع نظاما شاملا للخراج يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية. هذه السياسة التي جمعت بين المبادئ الدينية والفضائل الخلقية والإجراءات العملية قصدت تحقيق العدل ورفع الظلم وعدم إثقال كاهل الرعية (٢).

روى" الزبير بن العوام " (ت ٣٦هـ/ ٦٥٦م) أحاديث يسيرة عن النبى (ﷺ)،وكان حريصًا على ملازمة رسول الله (ﷺ)، إلا أنه لم يروِ الكثير من الأحاديث؛ أسند عن النبى ثمانية وثلاثون حديثا،(٣).

---

(١) كان استجابة لرسالة من هارون الرشيد إلى قاضيه أبي يوسف في أن يضع له كتابا في مالية الدولة وفق أحكام الشرع الحنيف .

(٢) انظر : القاضى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى (ت ١٨٢هـ)، كتاب الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م ،ص ص ٣- ٦، الهادي درقاش، نظام الخراج من خلال كتاب الخراج لأبي يوسف، بغداد: مجلة المورد، ١٩٨١، مج ١٠ ع ٣-٤، ص ص ١٤٣- ١٤٧.

(٣) المبرد، محض المرام ، ص ١١٢-١١٦.

وهذه الروايات قليلة إذا قيست بالمدة التى لازمها الزبير للنبى (ﷺ) فى مكة والمدينة ، ولاندرى أكان الزبير زاهدا فى الروايات لسبب ما، أم الذين روى لهم الزبير غلب عليهم النسيان ، وإن كان ماوصل إلينا يُعد سلسلة زاهرة وعطرة من كلمات الرسول (١)، حدث عنه جماعة ،(٢) اتفقا له على حديثين ، وانفرد له البخاري بأربعة أحاديث ، ومسلم بحديث(٣).

وروى "عمير بن سعد"(ت عهد عمر بن الخطاب)– رضى الله عنه – أحاديث عن النبي (ﷺ) وكان من أصحاب الفتيا من الصحابة(٤).

ويَعد " عبدالله بن جعفر" (ت٨٠هـ / ٦٩٩م) ، من رواة الحديث النبوي؛ فقد روى عن النبي مباشرة، وعن أمير المؤمنيين عمر، وعن أمه" أسماء بنت عميس".(٥)

وأخذ " القاسم بن محمد بن أبى بكر" (ت ١٠٧هـ/ ٧٢٥م)،عن عمته عائشة من حديث رسول الله (ﷺ) ما شاء له أن يأخذ، ثم أقبل على

(١) جميل حبيب، سيرة الزبير، ص ص٧٧– ٨٠.

(٢) حدث عنه بنوه : عبد الله ، ومصعب ، وعروة ، وجعفر ، ومالك بن أوس بن الحدثان ، والأحنف بن قيس ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، ومسلم بن جندب ، وأبو حكيم مولاه ، وآخرون . الذهبى ، سير أعلام لنبلاء، ج١، ص ٤١.

(٣) المبرد، محض المرام، ص ١١٧

٤) انظر: الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٣٩، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٠٢.

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٧، ص ٢٤٨.

الحرم النبوي الشريف فانقطع إلى حلقات العلم التي كانت تنتشر في كل ركن من أركانه، وتعلم الحديث فروى عن جماعة(١) .

كل هذا أهله ليكون أحد فقهاء المدينة السبعة، و بالجملة كان ثقة، عالمًا، فقيهًا، إمامًا ورعًا، كثير الحديث»(٢).

وكان من هدي" القاسم بن محمد "، أنه لم يكن يفتى إلا في أمر بينٍ ظاهر، ولا يفتي إلا بما يعلم، وكان في مِنى، والناسُ حوله متحلِّقون يسألونه، فيقول في بعض السؤال: لا أدري، فأخذهم العجبُ، فقال لهم: واللهِ ما نعلم كلَّ ما تسألون عنه، ولو علمناه ما كتمناه، ولا يحلّ لنا أن نكتمه، ولأنْ يعيش الرجلُ جاهلاً بعد أن يعرف حقَّ الله عليه خيرٌ له من أن يقول لشيء لا يعلم: أعلمه.

وكان "أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل" – يتيماً(٣) في حجر

---

(١) منهم: أبي هريرة،وعن عبد الله بن عمر، وعن عبد الله بن عباس،وعن عبدالله بن الزبير، وعبد الله بن خباب، ورافع بن خديج، وأسلم مولى عمر بن الخطاب – رضي الله عنهم – وغيرهم كثير.انظر ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب" (٨/ ٣٣٣-٣٣٤)، الذهبى ، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٥٤.

(٢) .انظر : الجزري ، جامع الأصول فى أحاديث الرسول ،تحقيق عبدالقادر الارناؤوط، نشر دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ، قسم التراجم ، ص ٧٩٣، ابن سعد ، الطبقات ، تحقيق زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم الحكم ، المدينة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ، (القسم المتمم لتابعى المدينة)، ص ٢١٦، ٢٣٣، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٩٨، ٤٢٤.

(٣) مات عروة أخر أيام دولة بني أمية، وأوصى والده به إلى عروة، ونزل مصر، وحدث بها بكتاب مغازي عروة، روى عن جماعه، من الثقات من صغار التابعين وهو شيخ مالك بن أنس – أنظر: ابن كثير ، البداية والنهاية، ج ١٠، ص٣٩، الذهبى ، دول الإسلام،ج، ١، ص٩١، ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٠٨.

"عروة بن الزبير"(١) كان ثقة، ولكنه كان قليل الحديث، وروى عن عائشة – رضي الله عنها – أن الرسول (ﷺ) أفرد الحج" وروى عن مالك بن أنس وغيره(٢).

وقام الأوزاعي (٨٨– ١٥٧هـ / ٧٠٧–٧٧٤م) – إمام أهل الشام – منذ صباه بعدة رحلات فى طلب الحديث والعلوم ، زادت من علمه وحلمه وصبره، فسافر إلى اليمامة ثم البصرة، فالكوفة وبلاد العراق عامة ، ثمّ إلى الحجاز حيث الحج ومقابلة العلماء أمثال الثوري ومالك، وعاد إلى دمشق بعد هذه الجولة للدرس، فحدّث بها وصار يزار من قبل طالبي العلم، وكان حافظًا؛(٣) عالما(٤)،فلم يكن في أبناء الملوك والخلفاء والوزراء والتجار وغيرهم أعقل منه، ولا أورع ولا أعلم، ولا أفصح ولا أوقر ولا أحلم، ولا أكثر صمتا منه.، حدَّث الأَوْزاعي عن جماعة من العلماء الكبار(٥)، قد أدرك

---

(١) "عروة بن الزبير" ولد سنة ٢٣هـ، عالم المدينة، وأحد فقهائها السبعة، حدث عن جماعة، وآخذ عنه خلق، وكان عالماً عابداً ورعاً كريماً متواضعاً، ت سنة ٩٤هـ. . انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩،ص١٠٥، الذهبي، سير الأعلام، ج٤، ص٤٢١، طبقات ابن سعد ، ج٥، ص١٧٨،.

(٢) ابن كثير، جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، ج١٧، ص٩٨٠١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، حديث ١٠١٣، ١٠١٤.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ، جـ ٥ ، صـ ٣٦٢.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير، جـ ١٠ ، صـ ١١٩.

(٥) من هؤلاء : : عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر، وعمرو بن شعيب، ومكحول، وقتادة، وبلال بن سعد، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وعمير بن هانئ، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعبدالله بن عامر اليحصبي، وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وشداد أبي عمار ،وعبدالرحمن بن القاسم، وعطاء الخراساني، وعكرمة بن خالد، وعلقمة بن مرثد، ==

خلقا من التابعين وغيرهم، وحدث عنه جماعات من سادات المسلمين، كمالك بن أنس والثوري ، وخلق كثير (١).

ويبرز فقيه وإمام أهل الشام الإمام" الأوزاعى " مبكرا فى الفقه، وكان فيه إماما من الأئمة(٢)؛ يقتدى به(٣) ، وصاحب سنَّة،(٤). وكان إمامَ أهل زمانه، (٥)والناس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأَوْزاعي بالشام،(٦) وفقهه أشبه بحديثه،(٧)وكان

==

وابن المنكدر، وميمون بن مهران، ونافع مولى ابن عمر، وخلق كثير من التابعين، وغيرهم . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ٧ صـ ١٠٨.

(١) منهم :" ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير – وهما من شيوخه – وشعبة، ويونس بن يزيد، وسعيد بن عبدالعزيز، وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، ويحيى القطان، وعيسى بن يونس، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو عاصم النبيل، وخلق كثير. انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي، جـ ٧ ، صـ ١٠٨، .الفسوى ، المعرفة والتاريخ ، ج١، ص ص (١٤٢،٢٣٤، ٣٠٥، ٤٧٨، ٥٣٤، ٥٧١، ٧٠٢)، ج٢،٢٨٦٢، ص ص (٣٠٢. ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٤٤) ، ج ٣، ص ص (٤، ٢١٢، ٣١٥، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٠٤).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، جـ ٣٥ ، صـ ١٧٩.

(٣) ابن عساكر، نفس المرجع ، جـ ٣٥ ، صـ ١٦٧ .

(٤) ابن عساكر ،نفسه، جـ ٣٥ ، صـ ١٧٦.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير، جـ ١٠ ، صـ ١١٩.

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي، جـ ٧ ، صـ ١٣٠.

(٧) نفس المصدر ،جـ ٧ ، صـ ١٣٠ .

ثقةً متَّبِعًا لِمَا سمع، (١)أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وحفظًا وفضلًا وعبادةً وضبطًا مع زهادةٍ. (٢).

وكان أول ما سئل الأَوْزاعي عن الفقه سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة، ثم لم يزل يفتي بعد ذلك بقية عمره إلى أن توفي رحمه الله (٣)، أجاب الأَوْزاعي في سبعين ألف مسألة أو نحوها؛(٤) نحوها؛(٤) وأفتى الأَوْزَاعِيّ في سبعين ألف مسألة بحدثنا.، رُوي عنه ستون ألف مسألة.وكان الأوزاعي إماما فذّا عارفا ؛ ففرض فتواه على الناس لما تحمل من قوة طرح ومصادر استنباط ورجحان عقل؛ فكان لابد أن يحوز المكانة التي وصل إليها ابتداء من منطقته التي ترعرع فيها ونبغ ثم إلى المناطق الأخرى التي سار إليها تلامذته وأخذت فتواه إليها ، ولم يكن لأحد قدرة على المناظرة والدفاع عن الإسلام من الأَوْزاعي(٥)، وتأثر الناس بفقه الأوزاعي وسيرته ومضوا على طريقته(٦) .

ويُعّدُّ الإِمِامُ الأَوْزَاعِيّ أحد الفُقَهَاءِ الأعلام الذين أثّرُوا في مَسِيرةِ الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ خَاصَّةً في بلادِ الشَّامِ والأَندلُسِ... يعتبر الإمام الأوزاعي من

---

(١) البداية والنهاية ، لابن كثير، جـ ١٠ ، صـ ١١٩.

(٢) ابن حبان (الإمام أبى حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستى ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، رقم (١٤٢٥)،ص ٢١١.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر، جـ ٣٥ ،صـ ١٦١ .

(٤) الفسوى ، المعرفة والتاريخ ، ج ١ ،ص ١٤٤.

(٥) ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، جـ ٣٥ ، صـ ١٧٨.

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر جـ ٣٥ صـ ١٦٧.

فقهاء ومجتهدي عصر النهضة الفقهية ببلاد الإسلام، حيث أسس مدرسة بالشام حاولت أن تتخذ لنفسها موقعا مميزا حينما انتقدت فقه العراق وناقشت مسائل أهل الحديث نشأت في عهد الأوزاعي لكن لم يُكتب لها النجاح بفعل الظرف الزماني وميل الناس إلى التخندق مع إحدى المدرستين المعروفتين آنذاك: مدرسة أهل الحديث ومدرسة أهل الرأي.

وقد بقي أهل دمشق وما حولها من البلاد على مذهبه نحوًا من مائتين وعشرين سنة.ثم انتقل مذهبه إلى الأندلس وانتشر هناك فترة، ثم ضعف أمره في الشام أمام مذهب الإمام الشافعي، وضعف في الأندلس أيضًا أمام مذهب الإمام مالك الذي وجد أنصارًا وتلاميذ في الأندلس، بينما لم يجد مذهب الأَوْزَاعِيّ الأنصار والتلاميذ.

وصاغ الأوزاعي إضافات مهمة في تاريخ التشريع الإسلامي، إذ هو المعتمد بصفة واضحة في قضية التعامل مع غير المسلمين، سواء في السلم أو الحرب بحكم المكان والزمان، ولم يكن الأوزاعي يهتم بهذا الشأن فحسب بل كانت له اهتمامات في ميادين اجتماعية وسياسية، ولم يُكتب لأفكاره واجتهاداته أن تبرز لعوامل عديدة، ولكن ولحسن الحظ وجدنا فقهه منثورا لدى أصحاب المذاهب الباقية، مثل مؤلفات المذهب الشافعي(١).

---

(١) يراجع فى ذلك من المؤلفات :" السنن في الفقه "، وكتاب:" المسائل كذلك في الفقه "، وهي فتاوى يقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عنها كلّها ،وكتاب في السير، في علاقة المسلمين بغير المسلمين زمن الحرب، والذي هو عبارة عن رد على الأحناف،وهناك بعض الرسائل كتبها الإمام الأوزاعي إلى وزراء وخلفاء وولاة تتضمن آراءه الفقهية، وبعض القضايا . انظر : د. عبدالقادر بو عقادة ، الإمام الأوزاعي .. ==

ومن أوسع ما كتب في موضوع فقه الأوزاعي رسالة صغيرة هي "محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي" (١) .

وتوجد آراؤه وفتاويه في كتب الطبقات والتراجم واختلاف الفقهاء والفقه المقارن وكتب الحديث، كما اجتهد علماء عصرنا في إبراز شخصية الإمام الأوزاعي وفقهه وآثاره من خلال مؤلفات غاية في الدقة والحرص على إخراج مكنونات الإمام.(٢)

==

دوره الاجتماعي والسياسي ، نشر بموقع الألوكة عن منتدى العلماء ، بتاريخ ٣٠-١١-٢٠١٨م ، http://www.msf-online.com .

(١) وهي لابن عباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يزيد الحنبلي (ت ٨٧٠هـ/١٤٦٥م) وكان الذي حققها هو العلامة شكيب أرسلان.

(٢) منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب "الرد على سير الأوزاعي"، تحقيق أبو الوفا الأفغاني، وكتاب "الإمام الأوزاعي" للمرحوم أنيس زكريا ، وكتاب "الإمام الأوزاعي" سيرته الشخصية وتعاليمه وآراؤه للأستاذ شفيق طبارة ، وكتاب "عبد الرحمن الأوزاعي شيخ الإسلام وإمام أهل الشام" لطه المتولي(مقالات نشرت في مجلة الفكر الإسلامي .)،وكتاب "سنن الأوزاعي". جامع لفقه وآراء الأوزاعي لمروان الشعار،و: "الأوزاعي وتعاليمه الإنسانية والقانونية" لصبحي المحمصاني، و:"موسوعة فقه الإمام الأوزاعي" ، لمحمد الرواس .انظر : الإمام الأوزاعي .. دوره الاجتماعي والسياسي، عبد القادر بوعقادة ، نشر بموقع منتدى العلماء .

أما عن منهجه في مذهبه، فقد استنبط الأوزاعي أهمية دور السُنّة في تفسير نصوص القرآن، وتفصيل مُجمله، وتخصيص عام القرآن بما ثبت لديه من الحديث (١).

ولجأ الأوزاعي في بعض المسائل الفقهية التي تعارضت فيها الآثار الواردة في المسألة الواحدة إلى ترجيح الرأي(٢) ،كما كان الأوزاعي يرى في فقهه بإجماع الصحابة كرأيه بأنه لا يجوز شراء شيء من الأرض الموقوفة على المسلمين بعد فتحها،(٣) وعمل الأوزاعي أيضًا في مصادر تشريعه بما يصح لديه من أقوال الصحابة ما لم يجد في قول الصحابي ما يخالفه من قول صحابي آخر، وإن تعددت أقوالهم في المسألة الواحدة تخيّر بما لا يخرج عنها في مجموعها(٤) ،كما اجتهد الأوزاعي أيضًا في بعض المسائل كفتواه

---

(١) مثل قوله بحرمان الولد القاتل من الميراث، عملاً بحديث: «لا يرث القاتل شيئًا». محمد بلتاجي ، مناهج التشريع الإسلامي في القرن الثاني الهجري ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م، ص٣٣٧ ، ابن أبي شيبة، مصنف ابن ابى شيبة ، كتاب الفرائض، القاتل لا يرث شيئا ، الشوكانى ، نيل الأوطار، كتاب الفرائض.

(٢) كمسألة رفع اليدين عند الركوع والرفع .انظر : محمد بلتاجى ، المرجع السابق، ص٣٣٩-٣٤٠ .

(٣) محمد بلتاجى ، نفس المرجع ، ص٣٤٥.

(٤) محمد بلتاجى ، نفسه ، ص٣٤٩، ٣٥٠.

بأن أقل إقامة لاحتساب الصلاة صلاة سفر إثنى عشر يومًا(١) ،وتقديرًا لإنجازات الإمام الأوزاعي ورمزيَّته العلمية ، أُنشأت كُليَّة لِلدراسات الإسلاميَّة في مدينة بيروت سُميت باسمه: كُليَّة الإمام الأوزاعي لِلدراسات الإسلاميَّة(٢).

ب-العلوم الأدبية :

ورد عن " الزبير بن العوام " (ت ٣٦هـ/٦٥٦م)، أنه كان شاعرا، وله أبيات مأثورة عنه ، ويمتاز شعره بالفصاحة والعبارات السليمة. **(٣)** ومن شعره :

ولا لقيت من المكروه نازلة ... إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا .

ولاترانى لما قد فات مكتئبا .. ولا ترانى بما قد نلت مبتهجا (٤).

وكانت صنعة" الأوزاعي" ، الكتابة والترسُّل،(٥) وكان بليغا بارعا ، وله نظم في الكتابة لايظن أن أحدًا من جميع الناس يقدر على إجابته عنه،(٦)

---

(١) الخطابي (الامام حمد بن محمد الخطابى ت ٣٨٨هـ)، معالم السنن ، ط١ ، المطبعة العلمية بحلب ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، كتاب الصلاة ، باب متى يتم المسافر، ج١، ص ٢٦٧.

(٢) حسان علي حلاق، موسوعة العائلات البيروتية ، الطبعة الأولى،. بيروت – لبنان: دار النهضة العربية.، ٢٠١٠م ، المجلد الأول، صفحة ٥٠.

(٣) المبرد، محض المرام ، ص ١٢١.

(٤)انظر: التنوخي (٣٨٤هـ) ، الفرج بعد الشدة ، ط٢، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٤م، ج ١، ص ٤٣٩. جميل حبيب، سيرة الزبير، ص١٦٠.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي – الطبقة السادسة – الأوزاعي .

عنه،(١) وقد حظيت رسائله بإعجاب معاصريه لفصاحتها وبلاغتها،عصر البحث وبعده (٢).

ج- العلوم الإنسانية والاجتماعية :

ونزل " أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن " – يتيم عروة – مصر، وحدث بها بكتاب المغازي " لعروة بن الزبير " عنه، وكان أحد الثقات المشاهير، وروى عن طائفة ، وروى عنه جماعة (٣)،و هو أشهر من روى نسخة المغازي مفردة عن عروة، وحدث بها في مصر، و ذكر الأئمة مغازي أبي الأسود عن عروة.(٤) كما تعد نسخة أبي الأسود هي مغازي عروة المفردة في وضعها الأصلي وأشهر رواتها " القاضي الإمام العلامة ، محدث ديار مصر عبدالله ابن لهيعة" (ت ١٧٤هـ)، وعنه

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، جـ ٣٥ ، صـ ١٩٠.

(٢) ويذكر أن المنصور كان يحتفظ برسائل الأوزاعي التي ترد عليه، فكانت تنسخ في دفاتر، وتوضع بين يدي المنصور، فيتعجب منها، ويُكثر النظر فيها استحسانًا لألفاظها. سير أعلام النبلاء للذهبي – الطبقة السادسة – الأوزاعي .

(٣) منهم :ابن شريح، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وابن لهيعة وأنس بن عياض ، والليث بن سعد ، وآخرون، وهو أشهر من روى المغازى عن عروة ،.انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج ٦ ،ص ١٥٠، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، تحقيق المعلمي، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م، ٧/ ٣٢١ . التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، ج٣، ص ، ٦٣٩، ٦٣٨. رقم (٣٩٢٦)..

(٤) البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ١٩٩٤م ، ح رقم (١١٠٨٦).

اشتهرت. أولا ، قال "أبو الأسود" عن" عروة بن الزبير ":" هذا ذكر مغازي رسول الله (ﷺ)التي قاتل فيها". (١)

وكان " أبو يوسف القاضى " ، يحفظ عددا من العلوم منها : المغازي وأيام العرب (٢).

٢- الدور العسكري:

تأثر الأيتام بطبيعة التربية فى نشأتهم الأولى فى المجالين العلمى والعسكرى ، وكما كان لهم من الأثر العلمى ، كان لهم دور فى الحياة العسكرية تمثلت فى بطولات وفتوحات، وشهد " عبدالله ذو البجادين " ، غزوة تبوك (٩هـ/ ٦٣٠م) ،وبها مات ، ودفن بتبوك ، وصلى عليه النبي (ﷺ) ، وأثنى عليه ونزل في حفرته ، وأسنده في لحده . وقال (ﷺ) : " اللهم إني أمسيت عنه راضيا ، فارض عنه " . (٣)

وورد أن: "عمير بن سعد الأنصارى" (ت فى خلافة عمر)، قيادة جيوش في خلافة "عمر بن الخطاب"(٤)، وشهد "عمير بن سعد" فتوح الشام، وكتب "عمر بن الخطاب" بتوجيه "عمير بن سعد" نحو "عين

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق البجاوي ، ط ١، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، ١٤١٢ هـ ، ج٤، ص ٤٢٤.

(٢) السمعانى ، الأنساب ، ج٤، ص ٤٣٣ .

(٣) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٨، ص ٢٥٨.

(٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٥٧، عبد الرحمن الباشا، صور من حياه الصحابة، ص٢٤٩، محمود شيت خطاب، قادة فتح العراق والجزيرة، ص٤٦٩.

الوردة"(١)، واستطاع "عمير" – وهو والي عمر بن الخطاب على الجزيرة – بعد أن قاتل أهلها، أن صالحهم، ودفعت الأرض إلى أهلها، ووضعت الجزية على كل فرد أربعة دنانير، ولم تسب النساء ولا الأولاد(٢)، وبعد فتح "عمير بن سعد" لرأس عين، صالح أهل "قَرْقِيْساء"(٣) على مثل صلح رأس عين، ثم واصل فتح حصون الفرات، وفتحها حصناً حصناً على ما فتحت عليه "قرقيساء"، حتى فتح "عانات"(٤) و"الناووسة"(٥) و"الوسة"(٦) ثم انصرف

(١) مدينة (عين الوردة) يقال لها رأس العين، أو "رأس عين"، مشهورة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرَّان ونصيبين، بها عيون كثيرة عجيبة، أنظر: معجم البلدان، ج٤، ص٢٠٦ لياقوت الحموي، طبعة دار السعادة بمصر، ١٢٢٣هـ، القاهرة.

(٢) البلاذري، (أبو الحسن البلاذري) فتوح البلدان، طبع مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٩م، محمود خطاب، قادة فتح العراق، ص٤٧١.

(٣) "قرقيساء" تقع عند نهر الفرات بالعراق. أنظر: الحموي، معجم البلدان (٩/٧).

(٤) انظر :السيرة النبوية لابن كثير: (٣٣/٤)، ابن حجر ، الإصابة ،ج٢،ص ٣٣٠، ترجمة رقم (٤٨٠)،ابراهيم العلى ، صحيح السيرة النبوية ، الطبعة الأولى ، دار النفائس ، ١٩٩٥م، ص ٤٧٦.

(٥) "الناووسة" من قرى العراق على نهر الفرات من قرى هيت. نفس المصدر، (٢٤٢/٨).

(٦) "آلوسة"، بلدة على الفرات قرب عانات. نفس المصدر (٣٢٦/١).

إلى "الرقة"(١)، وقد فرض عليهم الصدقة التي تؤخذ من المسلمين في كل سائمة وأرض على ما أشار عليه الخليفة "عمر بن الخطاب"(٢).

وكان "عمير بن سعد" شجاعاً مقداماً ومقاتلاً رهيباً، ولا تصده مناعة عدوه من سلاح أو حصر في استماته وعناد من فتح المدن التي استعصت من قبله(٣)، وكان صحيح القرار، يتحمل المسئولية الكاملة، يثق في رجاله ويحبهم ويحبونه ويثقون به، صاحب إرادة صلبة نافذة، وحزم لا يعرف اللين، وكان ذا نفسية رصينة لا تتبدل في حالتي النصر والاندحار، له سبق نظر، وماض مشرف، يختار مقصده، وتسيطر عليه روح المباغتة، وتحشد قواته، ويتخذ التدابير الأمنية لسلامة قواته، وتلك هي أهم مبادئ الحرب الخالدة التي طبقها عمير بن سعد في حركاته العسكرية، لقد كان نسيج وحدة في القيادة أيضاً(٤).

ومما ورد عن " الزبير بن العوام" (ت ٣٦هـ/ ٦٥٦م)؛ فقدنشأ فى بيت عريق رفيع العماد من قريش معروف بشجاعة رجاله أبا عن جد، وتربى تربيـة عنيفـة لاهـوادة فيهـا ، تنمـى فيـه الشـجاعة والإقـدام تؤهلـه لتحمـل

---

(١) "الرقة"، مدينة كبيرة على الضفة الشرقية لنهر الفرات شمال سوريا، على بعد ١٦٠كم من حلب، ذات مركز عسكري واقتصادي مهم، فتحت سنة ١٧هـ. أنظر: الحموي معجم البلدان، ٦٠، نشر دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٣، ص٥٨، ٥٩ .

(٢) محمود شيت خطاب، قادة فتح العراق، ص٤٧٢.

(٣) محمود شيت خطاب، نفس المرجع، ص٤٧٤.

(٤) محمود شيت خطاب، نفسه ، ص٤٧٥.

مسؤولياته كاملة فى القنال (١)،ومواقفه فى المعارك جليلة خالدة، مشهود له بالمجد والبطولات النادرة فى اللحظات الحاسمة (٢) ؛ فكان أحد الأبطال المشاهير فى الجزيرة العربية (٣)، وهو " شجاع جسر " (٤)، و" يغضب كالنمر، ويثب وثوب الأسد "،(٥) و "بطل شجاع لايمارى، وشهم لايحاول، فارس من فرسان الجاهلية ، وله مواقف مذكورة ، ومواطن مشهورة "(٦)، شارك في المعارك والغزوات مع النبي (ﷺ) وكان من أبرز قواده فيها(٧)،فارس شجاع قوي لا يهاب الموت؛ فهو أول من سلَّ سيفه في سبيل سبيل الله ، ونافح عن رسوله الكريم (ﷺ) (٨)، ولم يتخلف عن غزوة غزاها غزاها رسول الله؛ شهد بدراً (٩)، وشهد أحداً وفيها ندبه الرسول مع أبي بكر

(١) محمود شيت خطاب ، قادة فتح الشام ومصر، ص١٩٩، ٢٢٧.

(٢) جميل حبيب، سيرة الزبير، ص ٣٩.

(٣) أحمد شلبى، موسوعة التاريخ الإسلامى ، ح٢، ص ٢٠٣.

(٤) من شهادة " عمرو بن العاص" له ، (ت اليعقوبى ١٠٧/٢) .

(٥) من شهادة على له . انظر: تهذيب ابن عساكر، ج٥، ص ٣٦٢.

(٦) شهاب الدين أحمد المحلى (ت ٨٥٠هـ)، المستطرف فى كل فن مستظرف، الباب الحادى والأربعين : " ذكر أسماء الشجعان وذكر الأبطال" ، ج٢، ٢٢٢.

(٧) الأصبهانى ، سير السلف ، ص ١٠٥، ١٠٧.

(٨) المبرد، محض المرام، ص ٨٢، الرياض النضرة، ج٢، ص ٣٥٤، الاستيعاب (ط نهضة مصر) ،ج٢ ، ص ٥١١ ، ابن حجر، الإصابة(ط دار السعادة مصر ١٣٢٣هـ)، ج٣، ص ٦، جميل حبيب، سيرة الزبير، ص٢٦، ١٦٢.

(٩)– انظر:طبقات ابن سعد(طبعة دار صادر، ١٣٧٦هـ)،ج ٢، ص ١٥، الرياض النضرة، ج٢، ص ٣٥٥، جميل حبيب، سيرة الزبير، ص٤٠، ٤١.

بكر لتعقب جيش قريش الراجع إلى مكة،(١) وشهد الخندق"(٢) ، والحديبية والحديبية وخيبر(٣)، وحنيناً والطائف؛ وفتح مكة ، حتى لم يبق به عضو من أعضائه إلا قد جرح مع رسول الله، (٤) وكان من مجموعة حماية مداخل المدينة خلال حركة الردة ،(٥) وشهد فتح الشام فكان على الكراديس الكراديس في معركة اليرموك (٦)، وشهد الجابية مع أمير المؤمنين عمر ،(٧) وكان ممن بعثهم " عمر بن الخطاب"، بمدد إلى عمرو بن العاص في فتح مصر(٢٠هـ) (٨) على رأس مدد فى اثنى عشر ألفا، وقد

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد ، ج٣، ص ١٠٤، ابن الجوزى، صفة الصفوة، ج١، ص١٣٢، جميل حبيب، سيرة الزبير، ص ص ٤١- ٤٧.

(٢) انظر:الذهبى، سير أعلام النبلاء" ، ج١، ص٥١، جميل حبيب، سيرة الزبير،ص ص٤٩ – ٥٣.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام،ج٣، ص ٤٠٥،الطبرى، تاريخ الرسل ، ج ٢، ص ٣٣١، ٣٤٣، ابن سعد، الطبقات،ج٣، ص١٠٤، جميل حبيب، سيرة الزبير، ص ص٥٥-٥٧ .

(٤) انظر: أسد الغابة (١٩٧/٢) ، المبرد، محض المرام ، ص ٨٤، جميل حبيب، سيرة سيرة الزبير، ص ص ٥٩- ٦٢.

(٥) انظر: الطبرى، تاريخ الرسل ، ج٢، ٤٧٦، ابن الأثير ، أسدالغابة ، ج٢، ص ١٣١.

(٦) انظر: الطبرى ، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٩٤، المبرد ، المصدر السابق، ص ص ٨٥، ٨٦، جميل حبيب، المرجع السابق، ص٩٠، ٩١.

(٧) انظر: الطبرى، المصدرالسابق،ج٣،ص١٥٥،ومابعدها، تهذيب ابن عساكر،ج٥، ص ٣٥٥.

(٨) انظر: المبرد، المصدر السابق ، ص ٨٧، طقوش، التاريخ الإسلامى الوجيز، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٩٠ ، جميل حبيب، المرجع السابق، ص٩٣.

ساعد ذلك المسلمين كثيراً لما في شخصيته من الشجاعة والحزم ، وفى فتح مصْر، عندما استعْصت على جيش المسلمين، بعد دوام الحصار سبعةَ أشهُر، فتقدَّم الزبير واهبا نفسه لله وللمُسْلمين، فوضع سلَّمًا وأسنده إلى جانب الحِصْن ثمَّ صعد عليْه، وأمر بقيَّة الجنود إذا سمِعوا تكبيراتِه أن يُجيبوه جميعًا، ثمَّ رمى بنفسِه في الحِصْن، فلم يشْعُر الأعداء إلاَّ والزُّبير داخل الحصن، فبدأ يضْرِب بسيْفِه حتَّى وصل إلى الباب وفتحه، وكبَّر المسلمون ودخلوا الحِصْن، وكان الفتح الكبير. (١)

وكان يضرب به المثل؛ فيقال: " أفرس من الزبير بن العوام". وثبت عن الزبير أنه قال: "جمع لي رسول الله(ﷺ) أبويه مرتين. يوم أحد ويوم قريظة، فقال: ارم!! فداك أبي وأمي! "،(٢) وكان في صدره أمثال العيون من الطَّعن والرمي" ،(٣) ونعى النبى (ﷺ) له نفسه أنه يُقتل شهيدا، (٤) (٤) والحق أنه كان جنديا ممتازا يتحلى بكل مزايا الجندى المتميز : عقيدة راسخة، وضبط متين ، وعقلية متزنة، وشجاعة شخصيته ، وتدريب جيد،

(١) انظر: ابن عبدالحكم ، فتوح مصر، ص ٦١، ٩٢، ٩٣، معجم البلدان، ج٦، ص ص ٣٨٧، أسدالغابة، ج٢، ص ١٩٨، شيت خطاب ، قادة فتح الشام ومصر،ص ٢٠٩، جميل حبيب، سيرة الزبير، ص ص ١٠٣- ١٢٠.

(٢) انظر: صحيح مسلم: ص ٩٨٤ برقم (٢٤١٦.)، الرياض النضرة ، ج٢، ص ٣٥٧، ٣٥٧، صفة الصفوة ، ج١، ص ١٣٣، المبرد، محض المرام، ص ص ١٩٥، ١٩٦.

(٣) انظر: الذهبى، سير أعلام النبلاء" ،ج١، ص ٥٢، المبرد، المصدرالسابق، ص٩٠.

(٤) المبرد، المصدر السابق، ص ٢٠٦ ، ٢١٠- ٢١٥.

وقابلية بدنية ، ومعنويات عالية ؛ فكان بطلا فى كل معركة خاضها أيام النبى – عليه السلام – وبعده (١).

وشارك " محمد بن أبي بكرالصديق" (ت ٣٨هـ/ ٦٥٨م .)، مع الخليفة " علي بن أبي طالب " (ت٤٠هـ ٦٦٠م)، في موقعة " صفين" (٣٧هـ /٦٥٧م) ضد معاوية ، وموقعة "الجمل" فى البصرة (٣٦هـ/٦٥٦م) ، ضد " طلحة بن عبيد الله"، و" الزبير بن العوام " وأخته "عائشة بنت أبي بكر" وهو من أرجعها إلى بيتها، وذهب مع علي إلى العراق. (٢)

وكان :" زيد بن ثابت " (ت ٤٥هـ/ ٦٦٥ م) غلاما يتيما صغيرا بعد تشريع الجهاد ، ورده الرسول يوم أحد (٣هـ)، ولكن جعله حرسا للذرية(٣)، وبقى يتطلع بشغف وشوق حتى كان يوم الخندق (٥هـ) أول مشاهده . وعمره حينئذ خمس عشرة سنة ، ينقل التراب يومئذ مع المسلمين (٤)، وكان المشهد الثانى له فى غزوة بنى قريظة (٥هـ)، ورجع فرحا مستبشرا بما أسبغ الله به عليه وعلى المجاهدين(٥)،وشهد مع النبى غزوة تبوك (٩هـ)، ودفع

(١) انظر: شيت خطاب، قادة فتح الشام ومصر ، ص ٢٢٨، جميل حبيب، المرجع السابق ، ص١٢٠.

(٢) الذهبى ، سير الأعلام ، ج٣، ص ٤٨٢.

(٣) نفس المصدر ، ج٣، ص ١٦٦.

(٤) انظر الحاكم فى مستدركه ، ج٣، ص ٤٢١.

(٥) صفوان عدنان ، زيد بن ثابت ،ص ١٤٩، ١٥٠.

له الرسول راية بنى مالك بن النجار (١)، وشهد وقعة اليرموك (١٥هـ)، وتولى قسمة الغنائم بين المسلمين ، وكذلك شهد وقعة اليمامة (١١هـ)(٢).

وكانت أول مشاهد أبى هريرة(٥٩هـ / ٦٧٨م) العسكرية بعد وفاة الرسول (ﷺ)، فى صدر خلافة الصديق ، وانضم مع الجيوش الإسلامية لمقارعة المرتدين ،قال :" فقاتلنا معه ؛ فرأينا ذلك رشدا"،(٣) وشهد "اليرموك" (١٥هـ)، وكان يحض المجاهدين على القتال والصبر والاستبسال ، وتعليق قلوبهم بالجنة،(٤) وكان من المجاهدين فى حركة الفتوح جهة إرمينية وجرجان (٥) .

و رد النبي (ﷺ)" زيد بن أرقم " (ت ٦٨هـ / ٦٨٨م) في بدر وأحد لصغره, وشهد– بعد ذلك– تسع أو سبع عشرة غزوة . (٦) ويقال أول

---

(١) الحاكم فى المستدرك ، ج٣، ص٤٢١.

(٢) انظر،ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ترجمة رقم (٨٠٥) ، ص ٢٤٥،عدنان ، زيد بن ثابت ،ص ١٥١.

(٣) أحمد، ح (٩٤٧٥)،(٨١٦٣)، البخارى (٦٩٢٤) ، الطبرى،تاريخ الرسل،(٣/ ٣٠٤) ومابعدها .

(٤) انظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧، ص ٩، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٧، ص ٢٩٦.

(٥) انظر: الطبرى ، المصدر السابق ، ج٤، ص ٣٠٤، (أحداث ٣٢هـ)، ابن كثير ، ، المصدر السابق ، ج ٧. ص ١٥٩.

(٦) انظر : ابن العديم (عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب تحقيق: سهيل زكار ،د.ط ، دار الفكر للنشر والطبع ، د.ت .

ج٩ , ص ٣٩٧٠، ٣٩٧٢، ابن حجر ،الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ ص ٤٨٨ .

مشاهده مع الرسول(ﷺ) المريسيع (١) وقيل أول مشاهده الخندق. (٢) وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقون وكان ذلك في غزوة بني المصطلق– المريسيع (٢هـ)، وقيل في غزوة تبوك(٩هـ)، وشهد زيد بن أرقم مع علي معركة صفين(٣٧هـ)، وهو معدود في خاصة أصحابه (٣) .

ووردت إشارات عن " عبدالله بن جعفر" (ت٨٠هـ/ ٩ ٦٩م) ، أنه اشترك في فتح الشام في زمان خلافة "عمر بن الخطاب "، وقد نصّبه أبوعبيدة قائداً على خمس مئة من الخيالة. (٤)وقد شارك إلى جانب الإمام علي في معركة الجمل(٣٦هـ). في حرب صفين(٣٧هـ)، وكان أميراً على قبائل قريش و أسد وكنانة في هذه الحرب.وكان قائد الميمنة مع أمير المؤمنين ،وكان يرى إن قبول الإمام علي للتحكيم جاء للحفاظ على حياته من المنادين بالتحكيم. (٥)

وشهد " أنس بن مالك" (ت ٩٣هـ/٧١١م) – رضي الله عنه– غزوة بدر(٢هـ) مع رسول الله (ﷺ)، وكان يخدمه، إذ كان عمره حينها اثني عشر عامًا. ، كما شارك معه في ثماني غزوات ومشاهد منها : صلح الحديبية، وبيعة الشجرة، وعمرة القضاء،وشهد فتح مكّة، وحنين، والطائف،

(١) ابن العديم ، المصدر السابق ، ج٩ , ص ٣٩٧٢.

(٢) ابن حجر ،الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ص ٤٨٨.

(٣) انظر، ابن العديم ، المصدر السابق ، ج٩، ص ٣٩٧٣، ٣٩٧٤، المزى ، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، ج١٠، ص ١٠، ١١.

(٤) الواقدي، فتوح الشام، ج ١، ص ١٠٠–١٠٨.

(٥) انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ١٠٥، ابن عساكر, تاريخ دمشق، ج ٢٧, ص ٢٧٢،ابن اعثم الكوفى ، الفتوح ، الطبعة الأولى، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، ج ٣، ص ٢٤.

وحجة الوداع.(١)وبعد وفاة الرسول (ﷺ) استخلف أبو بكر الصديق على المسلمين (١١- ١٣هـ)، وخلال عهده شهد ردّة العديد من القبائل ، وبدأت حركة حروب الردة وشارك أنس بن مالك فيها، حيث كان من أمهر الرماة، وشارك بعدها في فتوح العراق وبلاد فارس، كما شهد فتح تستر(١٧هـ)، وشارك في معركة القادسية (١٥هـ) (٢).

وفى مجال بناء الدولة وقوتها العسكرية كأثر تخطى الزمان والمكان يتجلى جليا دور " عبدالرحمن الداخل"(١١٣- ١٧٢هـ/ ٧٣١- ٧٨٨م)(٣).

---

(١) انظر: ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١، ص ٣٧٧، عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم ، ص ص ٩٧- ١٠٤.

(٢) انظر ، الذهبى ، سير الأعلام ، ج٣، ص ٣٩٨، عبدالحميد طهماز ،أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم ، ص ص ١٠٥- ١٠٧.

(٣) استطاع الداخل – صقر قريش – بعبقريته السياسية والعسكرية بناء دولته غرب الخلافة الأموية بالأندلس وبنى جيشا قويا من حيث العدد والعدة والتكوين،ورسم الاستراتيجية العسكرية المناسبة، مع مراعاة فن القيادة ومبادىء الحرب ، وأنشأ دُورًا للأسلحة، وأسطولًا بحريًا قويًا، وتوفير الميزانية المناسبة ،وتنظيم الثغور،وتغلّب على كل الثورات، وعقد الرايات، ووجه القوات. انظر: المقرى ، نفح الطيب ، ج٢، ص ٦٧،حسين الشطشاط ، تاريخ الإسلام فى الأندلس ، ط١، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص ٩٩، محمد زيتون ، المسلمون فى المغرب والأندلس ، ص ٢٦٨، عبدالله عنان ، دولة الإسلام فى الأندلس ، نشر مكتبة الخانكى ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ،ج١، ص ١٩٨، بسام العسيلى، قادة فتح مصروالمغرب ،الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ص ٤٥١- ٤٧١..محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص١٤٩، ١٥٤، سيمون الحايك ، عبدالرحمن الداخل صقر قريش ، د.ط، القاهرة ، ١٩٨٢م، ص ص ١٢١- ١٢٧، راغب السرجانى، قصة الأندلس ، ج١، ص ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ايناس حسنى ، تاريخ دولة الأندلس ، ص ص ١٥٠- ١٥٤.

تتمة :

اشتهر بين العامة ،والخطباء، وبعض أرباب العلم، والمواقع الالكترونية : يتم أمير المؤمنين فى الحديث " سفيان الثورى " عصر البحث،(١) وليس هذا بصحيح ؛ فقد ولد الإمام سنة (٩٧هـ)، وتوفى (١٦١هـ)، ومات أبوه المحدِّث الصادق سعيد بن مسروقٍ الثَّوري سنة (١٢٦هـ)،(٢) وربما التبس الأمر عليهم لشهر ة دور أم الامام "سفيان الثورى" فى كمال الرعاية والعناية وتمام التربية (٣)، وكذا عن **يتم** إمام المذهب المالكى" **الإمام مالك بن أنس**" (٩٣- ١٧٩هـ)،(٤)- ليس بصحيح - وربما هذا من رأى المتعصبين له لاظهار مناقبه (٥)، وغالبا ماتقترن بالمبالغة والإغراق بالغرائب والعجائب(٦)،ولاشتهار دور أمه المتميز فى حث الإمام على العلم(٧)، وتجهيزه لمجالسه بلباس العلماء وزى الفضل للأخذ

---

(١) عبدالله اللحيدان، أيتام ولكن عظماء، ص١٠٨،٢٢، ١١٠.

(٢) انظر: الذهبى ، سير أعلام النبلاء ،ج٧. ص ٢٣٠، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٠١، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج٤. ص ٨٢، عبدالغنى الدقر ، سفيان الثورى (سلسلة أعلام المسلمين رقم ٥٢)، ص ١٦، ١٧.

(٣) الذهبى ،المصدر السابق ، ج ٧ ،ص ٢٢٩ .

(٤) المصريون (صحيفة مصرية يومية مستقلة)، ٣٦ يتيما من عظماء التاريخ، نشر بتاريخ ٣١- ٣- ٢٠١٥م ، رقم (٩) ، موقع منابر ثقافية ، دراسة عن الإمامة واليتم (الإمام مالك).

(٥) أبوزهرة ،مالك حياته وعصره ، ط٢، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٢م، ص ١٥.

(٦) نفس المرجع ، ص ١٦، ٢٥.

(٧) نفس المرجع ، ص ٣٢..

عن علماء المدينة(١)، والحق أن الرعاية والحث كان من والديه معا،(٢)، ولكن من أمه أكثر وأوضح ،(٣)بل ذكر أن الإمام مالك روى عن أبيه خبرا خبرا عن الغسل واللباس ،(٤) وإن كان والده فى علم الحديث ضعيف ،(٥) ،(٥) لكنه يعد من العلماء،(٦) وكان مقعدا،(٧) وكان يلقى على أولاده المسائل ،ووبخ مالكا لعدم إجابته على مسألة فاندفع بكليته للعلم (٨).

ولم يتناول البحث بعض الشخصيات التى عدوها من الأيتام – عصر البحث – ذلك لأنها من المختلف حولها أمر النسب من جهة الأب ، وإنما اليتم بموت الأب لاجهل النسب ، ومن هؤلاء " **زياد بن أبيه** "(١–

(١) انظر،القاضى عياض (ت ٥٤٤هـ) ترتيب المدارك وتقريب المسائل ، ط٢، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص ١٣٠، د.عبدالغنى الدقر، الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، ط٣، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٤٧، عبدالحليم اجندى ، مالك بن أنس إمام دار الهجرة، ط٣، دار المعارف ، القاهرة، د.ت ، ص ٥٢، ٦٢–٧٤ .

(٢) عبدالرحمن أحمد حفظالدين ، الإمام مالك بن أنس حياته ودوره العلمى ، مجلة جامعة الناصر، العدد الثالث ، اليمن ، ٢٠١٤م، ص ١٠٠.

(٣) نفس المرجع ، ص ١٠١..

(٤) انظر، القاضى عياض،ترتيب المدارك،ج١، ص ١١٤، عبدالغنى الدقر ، المرجع السابق ، ص٢٦.

(٥) أبوزهرة، المرجع السابق ، ص ٣٠، ٣١، .

(٦) انظر،عبدالغنى الدقر، مرجع سابق ، ص٤٦.

(٧) انظر ، عياض ، ترتيب المدارك ، ج١، ص ١١٤.

(٨) انظر، عياض ، نفس المصدر، ج١، ١١٥، عبدالغنى الدقر،المرجع السابق، ص٤٦.

٥٣هـ)(١) ؛فنسبه من أكثر القضايا غموضا فى حياته، وسمى "زيادبن سمية"حيث لم يتفق المؤرخون من هو أبوه،(٢) ومثله الفاتح" **طارق بن زياد**" **زياد**" (٥٠-١٠١هـ). و تكاد تكون شخصيته مليئة بالغموض والقصص والحكايات، ولم يعرف والده، وكان ينسب إلى أمه (٣).

***

(١) انظرترجمته ، ابن سعد، الطبقات ، ج٧،ص٢٠٠، تاريخ خليفة ،ج١،ص١٩٧، البلاذرى، الأنساب،ج١ص ٢٧٨.

(٢) صالح محمد الرواضية، زيادبن أبيه ودوره فى الحياة العامة فى صدر الإسلام، الطبعة الطبعة الأولى، جامعة مؤته، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م ، ص ٣١، ومفصلاعن ولادته، ونسبه، ووفاته، ص ص (٢٩- ٤٠).

٣) انظر عنه مفصلا :حسين شعيب ، طارق بن زياد فاتح الأندلس ، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص ١١ومابعدها . الأعلام للزركلي ، ج ٧ ، ص ٣٣٠.

لقد تجاوز هؤلاء جميعا عقبات اليتم، وتساموا على كسرته، وارتفعوا على عتبات ذله وهوانه، وسمت نفوسهم على ضعف اليتم وانكساره، فهؤلاء جميعا عاشوا مع أوصياء وكفلاء رحماء ربوهم على الفضيلة وعلموهم معالى الأمور والترفع عن سفاسفها، وأسهموا فى بناء الحضارة الإسلامية بأفضل مايكون ، والتاريخ لايزال فى لهفة مستمرة لتكرار النماذج الرائعة الفريدة فى حمل رسالة الأمة الإسلامية المباركة بحقها، لتحيا الإنسانية كلها حياة حرة كريمة، ولعلنا قد أبرأنا مافى الذمة- بجهد متواضع – من أضواء كاشفة على هذا الطريق .

***

نتائج وتوصيات البحث:

١. حظى الأيتام على مر العصور بالاهتمام والرعاية ، ولكنه تفاوت من عصر لآخر ، ومن حضارة لأخرى ، وكانت الحضارة الإسلامية أسبق الحضارات فى الاهتمام بهم ، وتنظيم حقوقهم نظريا ، وتطبيقها عمليا.

٢. اهتم القرآن الكريم (المكي والمدني)، والحديث الشريف باليتيم والتوصية بحسن رعايته ومعاملته والمحافظة على ماله، وكان له الأثر الحميد في الأمة والمجتمع، حتى أن القرآن والسنة لم يتركا استدراكاً لأي مستدرك.

٣. يعتبر دور الأم الصالحة وسيدات المجتمع ،من أهم أدوار الرعاية والتربية للأيتام، فقد كانت على مدار تاريخ الإسلام سبباً في تفوق أعلام الأيتام، وبروز دورهم في مجالات شتى بعد توفيق الله تعالى .

٤. صلاح الآباء حفظ للأبناء، وصلاح الآباء تأمين وتربية إستباقية للأولاد من بعدهم ؛ فإن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده .

٥. اليتم ليس نهاية المطاف للمرء، بل هو قدر إلهي، وقد يكون اليتم بداية الطريق نحو المجد والعظمة، ولا يمنع اليتم بلوغ أعلى المراتب، وربما يكون نبوغ الابن وتفوقه بسبب غياب الأب، وربما كان بعض الآباء سبباً في تعطيل قدرات أبنائهم، وسبباً في انحرافهم بسوء التربية والتوجيه، أو التخلي والانشغال عنهم.

٦. برز العديد من الأيتام عصر البحث ، منهم :"" **عمير بن سعد** (ت عهد عمر)، و" **الزبير بن العوام**" (٢٨ق.هـ- ٣٦هـ)، و "**محمد بن أبى بكر الصديق**" (١٠- ٣٨هـ)، و" **زيد بن ثابت** كاتب الوحى" (١٢. ق. هـ - ت٤٨هـ)، و" **أبو هريرة** "(ق.هـ - ٥٩هـ)، و" **أنس بن مالك** "(١٠ ق.هـ - ٩٣هـ)، و" **القاسم بن محمدبن أبى بكر**"(٣٥-

١٠٧هـ) ، و" **الأوزاعى** "(٨٨- ١٥٧هـ)، و" **عبدالرحمن بن معاوية بن هشام – صقر قريش**- "(١١٣- ١٧٢هـ)، و" **حفص بن سليمان القارئ** "(٩٠- ١٨٠هـ)، و" **أبو يوسف القاضى** "(١١٣ - ١٨٢هـ)، وغيرهم،وكان لهم دور عظيم – بفضل النشأة والرعاية السليمة – فى بناء الحضارة والفكر الإسلامى ، والمشاركة السياسية الفعَّالة .

٧. شارك أيتام (عصر البحث) فى الشأن السياسى من حيث علاقتهم مع السلطة الساسية ، ودورهم فى تولى الولايات الكثير من مجالات الحضارة الإسلامية ، ولهم عظيم الأثر عصر البحث وبعده، فى مجالات العلوم والمعارف الفكرية الشرعية والعربية والعقلية والإنسانية ، وفى مجال العمارة والفنون ، وفى الحياة الاجتماعية والدينية، وبرزوا فى المجال العسكرى ،.

٨. خطورة التعدى على حقوق اليتيم عموما ، والحقوق المالية على وجه الخصوص .

٩. ضرورة فتح وتشجيع وتفعيل مجال الرعاية المتكاملة للأيتام المالية والإيمانية ، وإيجاد طرق عصرية استثمارية لاستثمار وتنمية أموال اليتامى فى الوجوه المشروعة ، وعدم تعريضها للهلاك خدمة لمصالحهم المادية والمعنوية والتربوية من خلال الدور الأهلي للمؤسسات الخيرية والعلماء،و تفعيل فكرة صناديق الأيتام الخاصة، والوقف الخيري والهبات والصدقات والاستثمارات ، والمساعدات الأهلية والحكومية من زكاة الركاز والمشروعات والشركات والأسهم لصالح الفئات الاجتماعية ذات الحاجة للرعاية الخاصة كالأيتام والعامة، وتشجيع السواعد المتطوعة تحت إشراف حكومي عام حسب الضوابط

والاعتبارات الشرعية والقانونية والاقتصادية والتقنية والتسويقية والإدارية والمالية والأمنية ووقائع التاريخ والحضارة الإسلامية. وتفعيل الرقابة الشرعية عليها .

١٠. تشجيع نظام الأسر الصديقة ، التى تقوم بموجبه أحد الأسر الطبيعية بالارتباط بأحد الأطفال الأيتام ، ورعايته رعاية كاملة سوية على ضوء الضوابط الشرعية.

١١. المبالغة في رعاية اليتيم إلى حد التدليل الكامل، يفسد اليتيم أكثر مما يصلحه، وضرورة دمجه في الحياة العامة، وتدريبه على المهارات اليدوية والمشروعات والحرف الصغيرة المناسبة مع التربية العلمية والأخلاقية والجسدية.

١٢. ضرورة تشجيع الأبحاث والدراسات والمؤتمرات الخاصة بالأيتام وإيجاد الحلول لتفعيل دور الأيتام في المجتمع على غرار ما كان في ظلال الحضارة الإسلامية.

١٣. التنويه للمؤسسات الحكومية، والجمعيات الأهلية بضرورة العمل على رعاية وكفالة الأيتام بصورة متكاملة منهجية، حتى تثمر اللبنات الصالحة للمجتمع الإسلامي خاصة والعالم الإنساني عامة، في جميع المجالات الإيجابية.

١٤. ضرورة تصحيح النظرة السوداوية المنتشرة بالمجتمعات الإسلامية التي تعتبر موت الأب هو ضياع وفشل أولاده الصغار في هذه الحياة، وربما تجد قبولاً في نفس الأيتام، فيركنون إلى الدعة واليأس والإحباط .

١٥. تعزيز الوعي التاريخي والحضاري لدى الأيتام من خلال محاضن التربية والرعاية الرسمية والخيرية بأعلام الأيتام في التاريخ والحضارة الإسلامية، وكيف أصبحوا من العظماء وقد تخطوا المعاناة والعقبات

والآلام. وأن اليتم لا يحجز اليتيم عن بلوغ المراتب، وصنع البطولات، وتسطير الفنون والعلوم والمعارف، ومزاحمة صفحات التاريخ، وتخليد الآثار والبصمات بعد الممات. وأن عظائم الأعمال لا توقفها عقبات، فتلك الفئة التي نشأت "والعقبات تملئ طريقها، والمصائب تنتظر فرحتها للانقضاض عليها، إلا أنها فازت في المعركة معها، فلم تثن لها العزائم، ولم تقف أمام تقدمها نمو الطموحات والأماني" ، فأصبحوا قدوة في البناء والتعمير والانتماء وبناء الحضارة الإسلامية!!.

والحمد لله في الأولى والآخرة

* * * * *

مصادر ومراجع البحث .

- **أولا- المصـــادر :**
- **القرآن الكـريم .**

(أ)

- **الأبشيهى (شهاب الدين محمد بن أحمد المحلى ، ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦ م):**

- **المستطرف فى كل فن مستظرف** ، د.ط ، مكتبة الجمهورية العربية ، القاهرة، د.ت .

- **ابن الأثير(عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي (٦٣٠ هـ/١٢٣٢م):**

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).، ط طهران ، ١٣٧٧هـ .

- **الأصبهانى (أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨):**

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، د.ط ، القاهرة ، ١٣٥١هـ .

- **الأصـبهانى (إسـماعيل بـن محمد بـن الفضـل الأصـبهانى ، ت ٥٣٥هـ/ ١١٤١م):**

- **سير السلف الصالحين** ، تعليق محمد حسن ، وطارق فتحى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥هـ .

- **الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد، ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨م):**

- **معجم مفردات ألفاظ القرآن**،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ت.

- **الأصفهانى (أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين بن محمد ، ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م):**

- **مقاتـل الطـالبيين** ، تحقيـق السيد أحمد صقر، الطبعـة الثانيـة ، منشـورات الشريف الرضى ، قم ،١٤١٦هـ.

- **ابن أعثم الكوفى (أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ، ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) :**

- **كتـاب الفتـوح** ،تحقيـق علـى شيرى ، الطبعـة الأولـى، دار الأضـواء للطباعـة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

(ب)

- **البخاري (محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠ م) :**

- **الأدب المفرد،** تحقيق فؤاد عبد الباقي،ط٣، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩م ، ١٩٨٩م
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه(** صحيح البخاري) ،دار ابن كثير – دمشق بيروت ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م ، وأخرى .

- **البغدادي (احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م):**

- **تـاريخ بغداد** ، تحقيق د. بشار عواد ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠١٤م .

- **البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ، ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):**

- **فتوح البدان** ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٩م .

- **البيهقـى (أحمـد بـن الحسـين بـن علـي بـن موسـى البيهقـي أبـو بكر٤٥٨هـ/١٠٦٦م):**

- **السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى)** ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

(ت)

- **التنوخي (القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم ، ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):**

- **الفرج بعد الشدة،** الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

- **ابن تيمية (شيخ الإسلام ابن تيمية ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م):**

- **مجمـوع الفتـاوى،** ط ٣، دار الوفـاء ، المنصـورة ، وطبعـة دار إحيـاء الكتـب العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.

(ج)

- **الجزري(أبـو السـعادات بـن محمد بـن محمد الشـيباني الجـزري ، ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩):**

- **جامع الأصول فى أحاديث الرسول** ،تحقيق عبدالقادر الارناؤوط، نشر مكتبة دار البيان ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
- **النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر**، تحقيق الدكتور محمود الطناحى ،المكتبة العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، وطبعـة نشـر المكتبـة الإسلامية، القاهرة .

- **ابن الجزري (شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م):**

- **غايـة النهايـة فـي طبقـات القـراء**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـان، ١٩٨٠م،

- **الجرجاني(الشريف الجرجانى ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م):**

- **التعريفات،تحقيق إبراهيم الإبيارى** ، ط١، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ .

- **ابن الجوزى (جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى ، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م):**

- **زاد المسير في علم التفسير** ، ط ١، دار ابن حزم بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- **صفة الصفوة** ، تحقيق الشيخ على طرطوسى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م .

(ح)

- **ابن أبي حاتم(عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الرازي،ت٣٢٧هـ/٩٣٨م):**

- **الجرح والتعديل** ، تحقيق المعلمي، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م ، ودار إحياء التراث العربي ، ١٩٥٢م.

- **ابن حبان (الإمام أبى حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستى ، ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م):**

- **مشـاهير علمـاء الأمصـار** ، ط١، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

- **ابن حجر (أحمد بن على بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م):**

- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية بـالأزهر، القـاهرة ١٩٦٩م ، وطبعـة تحقيـق البجـاوي ، ط ١، دار الجيـل ، بيروت، لبنان ، ١٤١٢ هـ ،وطبعة دارالسعادة (١٣٢٣هـ)، الكتب العلمية ، (١٩٩٥م).

- **تقريب التهذيب** ، تحقيق محمد عوامة ، ط١، دار الرشيد ، سوريا ، ١٩٨٦م .

- **تهذيب التهذيب** ، ط١، مطبعة دائرة المعارف ، ١٣٢٦هـ .وطبعة، دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة ، د.ت .

- **ابن أبي الحديد (عبد الحميد بن هبة الله ،ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) :**

- **شرح نهـج البلاغـة**، تحقيق:: محمد أبـو الفضـل إبراهيم،د.ط ، القاهرة، ١٩٦٥ م/١٣٨٥ هـ.

- **الحطاب الرعينى (شمس الدين محمد الطرابلسى ، ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧ م):**

- **مواهب الجليل فى شرح مختصر خليل**، ط٣، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م،

- **الحطاب(يحيى بن محمد الرعينى ت بعد ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م):**

- **شرح ألفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين**،ط١، مطبعة العرب ، تونس ، ١٣٤١هـ .

- **الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م):**

- **معجم البلـدان**، نشر دار صـادر، بيروت، لبنـان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ،وطبعة دار السعادة بمصر، القاهرة، ١٢٢٣هـ

- **الحميدي (أبو عبد الله محمد بن نصرالإمام ، ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥ م):**

- **الذهب المسبوك في وعظ الملوك**، ط١، تحقيق عبد الرحمن الظاهري، عالم الكتب، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .

- **ابن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ / ١٠٩٥ م) :**

- **العلل ومعرفة الرجال** ، تحقيق وصى الله بن محمد / ط٢ ، دار الخانى ، الرياض ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى (المسند)** ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩م.

(خ)

- **ابن خزيمة (الإمام محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى ، ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م) :**

- **صحيح ابن خزيمة** ،تحقيق محمد مصطفى الأعظمى ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامى ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .
- **الخطابي (الامام حمد بن محمد الخطابى ت ٣٨٨هـ/ ٩٣١م)**

- **معالم السنن** ، ط١ ، المطبعة العلمية بحلب ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م
- **الخلال (حمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكرت ٣١١هـ /٩٣١م):**

- **السنة**، تحقيق، عطية الزهرانى ،الطبعة الأولى ، دار الراية، الرياض ،١٤١٠هـ – ١٩٨٩ م
- **ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):**

- **العبر وديوان المبتدأ والخبر** ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٨م .
- **خليفة بن خياط (خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري، ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م):**

- تاريخ خليفة ، تحقيق د. أكرم العمرى ،الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر، الرياض ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٧م .

(ذ)

- **الذهبى (شمس الدين محمد بن عثمان بن قايماز الذهبى ت ٧٤٨هـ/ / ١٣٤٨م) :**
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق عمر عبدالسلام ،ط٢، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م .
- **تذكرة الحفاظ،** الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،د.ت.
- **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط ٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م وطبعة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- **طبقات القراء**، تحقيق أحمد خان ، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق على محمد البجاوي، د.ط دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م .
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م ، وطبعة ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م.

(ز)

- **الزبيدى (المرتضى الزبيدى ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م):**
- **تاج العروس فى جواهر القاموس**، مجموعة محققين، نشر دار الهداية ، لبنان، د.ت.
- **الزمخشرى (محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري. ، ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م):**
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل**، د.ط ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م.

(س)

- **السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م):**

- **التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة**، نشر أسعد طرابزونى الحسينى ،مكة ، د.ط، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

- **السرخسي(محمد بن أحمد بن أبى سهل، ت ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦ م):**

- **المبسوط**، نشر دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م، وط دار الفكر ،٢٠٠٠م .

- **ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع ، ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) :**

- **الطبقات الكبرى**، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، وطبعة دار صادر(١٣٧٦هـ) .

- **السمعاني (عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي ، ت٥٦٢هـ/ ١٦١ ١م):**

- **الأنساب** ، تحقيق عبداللع عمر البارودى، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨م.

(ش)

- **الشافعي (محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلبيّ القرشيّ ، ت ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م):**

- **الأم**، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣م.

(ط)

- **الطبرانى (أبو القاسم سليمان بن أحمد، ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠ م):**

- **المعجم الأوسط** ، تحقيق طارق بن عوض الله ، وعبدالمحسن بن إبراهيم ، طبعة دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ .

- **الطبرى(محب الدين أحمد بن عبد الله *الطبري* ، ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٥ م):**

- **الرياض النضرة في مناقب العشرة**،مصر،١٣٢٧هـ . وطبعة دار الكتب العلمية،٢٠١٠م.

- **الطبرى (محمد بن جرير أبو جعفر *الطبري*، ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م):**

- **تـاريخ الرسـل والملـوك** ، مطبعـة الاستقامة ، مصرـ ١٣٥٧هـ، وطبعـة دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٧م .

(ع)

- **ابـن عبـدالبر (الامـام الحـافظ يوسـف بـن عبـدالله النمـرى، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م):**
- **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب** ،تصحيح عادل مرشد ، الطبعة الأولى ، دار الأعلام ، الأردن ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.
- **ابن عبد الحكم(عبد الرحمن بن عبد الحكم المصري، ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م):**
- **فتح مصر والمغرب** ، طبع لجنة البيان العربى ، القاهرة .
- **ابن عذارى(محمد بن محمد بن عذارى المراكشى ت نحو ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥ م):**
- **البيان المغرب** ، الطبعة الثالثة، ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م..
- **عبدالرزاق (أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعانى ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م) :**
- **المصـنف** ، تحقيـق الأعظمـى ، ط٢، المكتـب الإسـلامى ، بيـروت ، لبنـان ، ١٤٠٣هـ .
- **ابن العديم (عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي، ت ٦٦٠هـ / ١١٩٢ م):**
- **بغيـة الطلب فـي تـاريخ حلب** ، تحقيق: سهيل زكار ،د.ط ، دار الفكر للنشر والطبع ، د.ت .
- **ابن عساكر(علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي ، ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٦م):**
- **تاريخ مدينة دمشق**، طبعه: علي شيري، بيروت – لبنان، د.،ت ، ١٤١٥ هـ.
- **عياض (القاضى عياض بن موسى السبتى، ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) :**
- **ترتيـب المـدارك وتقريـب المسـائل** ، ط٢، وزارة الأوقـاف والشئون الإسـلامية ، الممكة المغربية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(ف)

- **الفيروزبادي (مجد الدين الفيروز آبادى ، ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م):**
- **القاموس المحيط**،مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧م .

(ق)

- **ابـن قدامـة (موفـق الـدين عبـد الله بـن أحمـد بـن قدامـة، ت ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م) :**

- **الكافي، (كتاب الوصايا، باب الموصى له)**، طبع عيسى الحلبي، القاهرة،

- **القرشى (عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي ، ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) :**

- **الجواهر المضية فى طبقات الحنفية** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت

- **القرطبي(محمد بن أحمد بن أبى بكر ،ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م):**

- **الجـامع لأحكـام القـرآن**، دار الكتـاب العربـى للطباعـة والنشـر ، القـاهرة ، ١٩٦٧م، وطبعة در الشعب ، القاهرة ، د. ت .

- **القسطلاني(الإمام أحمد بن محمد الشافعى القسطلانى ، ت٩٢٣هـ/ ١٥١٧م):**

- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخارى**،ضبط محمد عبدالعزيز الخالدى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١٦هـ ،١٩٩٦م.

- **ابن قيم الجوزية(محمد بن قيم الجوزية ، ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م):**

- **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٩٧١م.

(ك)

- **الكتاب المقدس (الإنجيل العهد القديم والجديد):**

- طبع دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م .

- **ابن كثير(عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) :**

- **البداية والنهاية**، ط دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م . ابن كثير، البداية والنهاية، ط دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م

- **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

(م)

- **ابن المبرد (يوسف بن الدمشقى الصالحى ، ت ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م):**
- **محض المرام فى فضائل الزبير بن العوام** ، تحقيق صالح محمد عبدالفتاح ، الطبعة الأولى ، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية ، الكويت ، القاهرة ، ١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م.
- **المزى (الحافظ جمال الدين يوسف المزى ،ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م):**
- **تهذيب الكمال فى أسماء الرجال**، تحقيق د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان،١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- **مسلم (مسلم بن حجاج القشيرى، ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م):**
- **المسند الصحيح المختصر** ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى ، ط دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان.
- **المغربي، (محمد عبد الرحمن ،ت ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧ م):**
- **مواهب الجليل**، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.
- **ابن منظور(جمال الدين بن منظور، ت ٧١١هـ/ ت ٧١١هـ):**
- **لسان العرب**،دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ .

(و)

- **الواقدي (محمد بن عمر ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣م):**
- **فتوح الشام**, بيروت – لبنان، دار الجيل، د.ت.

(م)

- **المحلى (جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، ت٨٦٤هـ / ١٤٥٩ م):**
- **تفسير الجلالين** ، تحقيق وتعليق فخرالدين قباوة ، الطبعة الأولى ، نشر مكتبة لبنان (ناشرون)، ٢٠٠٣م .

(ن)

- **ابن نجيم(زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، ت ٩٧٠هـ/١٥٦٣ م) :**
- **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ، ط ٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.
- **ابن النديم، (محمد بن أبي يعقوب بن الحسن الوراق، ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م):**
- **الفهرست**، تحقيق رضا المازندى ، مسقط طهران، ١٩٧١م
- **النسائي (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ،ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م):**
- **تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد** ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ، ط١،: دار الوعي ، حلب، ١٣٦٩هـ .
- **النسفى (عبدالله بن أحمد بن محمود ، ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠ م):**
- **تفسير النسفي**، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د. ت.
- **النووي (الإمام محيي الدين يحيى بن شرف ، ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م):**
- **تهذيب الأسماء واللغات** , د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، د. ت .

(ي)

- **يعقوب القاضى (أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى ، ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م):**
- **كتاب الخراج**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،١٣٩٩هـ،١٩٧٩م.

- **ثانيا– المراجع :**

(أ)

- **ابراهيم اسماعيل:**
- **نماذج من تجارب رعاية الأيتام في العالم العربي**" عن المؤتمر السعودي لرعاية الأيتام، العام الأول، ٢٠١١م .
- **ابراهيم العلى :**
- **صحيح السيرة النبوية** ، الطبعة الأولى ، دار النفائس للنشر والتوزيع،القاهرة، ١٩٩٥م.

- **أحمد شلبى(د) :**

- **موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية** ، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

- **ايمان عبد الحكيم هاشم(د) :**

- **اليتيم بين الكتاب لمقدس والقرآن الكريم**، ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

- **إيناس حسنى البهجى:**

- **تاريخ دولة الأندلس**، الطبعة الأولى ، مركز الكتاب الأكاديمى، الأردن، عمان، ٢٠١٨م.

(ب)

- **بسام العسيلى:**

- **قادة فتح مصر والمغرب** ،الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

(ج)

- **جميل إبراهيم حبيب:**

- **سيرة الزبير بن العوام ،الطبعة الأولى** ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان ،١٩٨٥م

(ح)

- **حسان علي حلاق:**

- **موسوعة العائلات البيروتية:** المُجلَّد الأوَّل (الطبعة الأولى). دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م .

- **حسن ملا عثمان:**

- **الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل** ، ط١، دار المريخ للنشر ، الرياض، السعودية،د.ت .

- **حسني نصار:**
- **تشريعات حماية الطفولة، د.** ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٣م .
- **حسين الشطشاط :**
- **تاريخ الإسلام فى الأندلس** ، ط١، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠١م
- **حسين شعيب :**
- **طارق بن زياد فاتح الأندلس** ، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- **حمزة بن فايع الفتحى :**
- **الأربعون الحقوقية فى الإسلام** ، ط١، حمص ، سوريا ، ١٤٣٦هـ /٢٠١٥م.

(خ)

- **خير الدين الزِّرِكْلي :**
- **الأعلام** ، الطبعة (١٥)، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م .

(ز)

- **زكريا البرى:**
- **حكمة الله فى جوهر أحكام الأسرة** ، ط١، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
- **زينب فواز :**
- **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور** ،د.ط ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤م، ونسخة نشر شبكة المشكاة الإسلامية ، ملف وورد غيرموافقة للمطبوع ، د.ت .

(س)

- **سامية منيسى :**
- **الأنصاريات من الصحابة** ، تقديم حسين مؤنس ، د.ط ، القاهرة ،١٤١١هـ /١٩٩٠م .
- **سليمان ابراهيم عبد الله :**
- **حقوق النساء كما جاءت في سورة النساء** ،ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
- **السيد بن أحمد أبو سيف :**

- **إتحاف الأنام بفضل كفالة الأيتام**، الطبعة الأولى، نشر مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م

- **سيد قطب :**

- **في ظلال القرآن**، ط ٣٢، دار الشروق ، القاهرة ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

- **السيد أبو المعاطى النورى ، وآخرون :**

- **موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل فى رجال الحديث وعلله** ، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

- **سيمون الحايك :**

- **عبدالرحمن الداخل صقر قريش** ، د.ط، القاهرة ، ١٩٨٢م.

(ص)

- **صالح محمد الرواضية:**

- **زياد بن أبيه ودوره فى الحياة العامة فى صدر الإسلام**، الطبعة الأولى، جامعة مؤته، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م ،

- **صفوان عرفان :**

- **زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن**، سلسلة أعلام المسلمين رقم ٣٢، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

- **صلاح ظاظا :**

- **اليتيم طريق الوصول إلى مجاورة الرسول** ، الطبعة الأولى ، مطبعة التايمز، دار السلام ، القاهرة ، ١٤١٧هـ / ١٩٦٩م.

(ع)

- **.عادل بن حسن بن يوسف الحمد (د) :**

- **دور المرأة فى رعاية الأسرة** ، البحرين ،١٤٢٩هـ.

- **عبادة عبدالرحمن كحيلة :**

- **صقر قريش عبدالرحمن الداخل** ، سلسلة أعلام العرب ، رقم (٧٦)، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

- **عبدالجليل عبدالرحمن عشوب :**

- **كتاب الوقف** ،الطبعة الأولى ، دار الآفاق العربية ، القاهرة،١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

- **عبدالحليم الجندى :**

- **مالك بن أنس إمام دار الهجرة**، ط٣، دار المعارف ، القاهرة، د.ت .

- **عبدالحميد طهماز :**

- **أنس بن مالك الخادم الأمين والمحب العظيم** ، الطبعة الخامسة ،سلسلة أعلام المسلمين (٧) ، دار القلم ، دمشق ،١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

- **عبدالحميد محمود البعلى:**

- **الاستثمار والرقابة الشرعية** ،ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩١م .

- **عبد الرحمن رأفت الباشا :**

- **صور من حياة الصحابة**، الطبعة الأولى، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، وطبعة دار السلام ، ١٩٩٨م .

- **عبدالستار الشيخ :**

- **أبو هريرة راوية الإسلام وسيد الحفاظ الأثبات** ، سلسلة أعلام المسلمين (٩٠)، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

- **عبدالسلام الرافعى:**

- **الولاية على المال وتطبيقاتها فى المذهب المالكى** ، طبعة الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩٦م.

- **عبدالسلام عبدالله السليمان :**

- **تربية الأولاد فى ضوء الكتاب والسنة** ، ط١، الدار الأثرية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م .

- **عبدالسلام هارون :**

- **تهذيب سيرة ابن هشام** ، ط١٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ /١٩٨٥م.

- **عبد العزيز صالح (د):**

- **الشرق الأدنى القديم**، الجزء الأول مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٩٧م.

- **عبدالغنى الدقر(د) :**

- **الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة** ، ط٣، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

- **عبدالله إبراهيم اللحيدان،عبدالله بن محمد المطوع (د) :**

- **ايتام ولكن عظماء**،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، طبعة ١٤٢٥هـ ،

- **عبدالله حميد السهلى :**

- **الأمن النفسى وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى الطلاب الأيتام بالرياض** ، كلية الدراسات العليا ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية ، الرياض ،د.ت،

- **عبد الله الذينبات :**

- **المجالس الشعرية والنقدية في مجالس الخليفة هارون الرشيد**، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٧م.

- **عبد الله صالح :**

- **أيتام غيروا مجرى التاريخ**،ط٢، مكتبة العكبيان ، الرياض ، السعودية ، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م،

- **عبدالله عنان :**

- **دولة الإسلام فى الأندلس** ، نشر مكتبة الخانكى ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

- **عبد الله بن محمد بن سعد الحجيلي :**

- **الأوقاف النبوية ووقفيات بعض الصحابة**، نشروزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية، ١٤٢٠هـ

- **عبد الله ناجح علوان(د) :**

- **تربية الأولاد في الإسلام**، ط٣، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م

- **عبدالله ناصر السدحان :**

- **فضل كفالة اليتيم ، الطبعة** الثالثة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- **عز الدين بحر العلوم:**

- **اليتيم في القرآن والسنة**،ط٢، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لنان، د. ت

- **عز الدين ناصر السرحان:**

- **رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية**، الرياض، السعودية ، ١٤١٩هـ.

- **عطية صقر:**

- **تربية الأولاد في الإسلام**،ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠٠٣مـ .

- **على قائمى(د) :**

- **علم النفس وتربية الأيتام، الطبعة الأولى، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م .**

- **على محمد الصلابي(د):**

- **عمر بن عبد العزيز شخصيته وعصره** ، ط٤، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٩م .

- **حقيقة الخلاف بين الصحابة فى معركتى الجمل وصفين وقضية التحكيم** ، دار ابن الجوزى ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م .

- **على بن نايف الشحود :**

- **الخلاصة فى شرح الأربعين فى حقوق الأطفال** ، ط١ـ حمص ،سوريا ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

(م)

- **مجموعة مؤلفين:**

- **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**،الطبعة الثانية، نشر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م .

- **محمد أبوزهرة :**

- **مالك حياته وعصره** ، ط٢، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

- **محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ):**

- **أضواء البيان**، دار عالم الفوائد ،الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ .

- **محمد بلتاجي :**

- **مناهج التشريع الإسلامي في القرن الثاني الهجري** ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.

- **محمد حسان (الشيخ) :**

- **الحقوق الإسلامية**،ط١ ، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع القاهرة (المنصورة) ، ٢٠٠٦م.

- **محمد حسين هيكل،:**

- **الفاروق عمر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م .

- **محمد سهيل طقوش(د) :**

- **التاريخ الإسلامى الوجيز**، الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م .

- **محمد عبدالله صعيليك :**

- **أبوسعيد الخدرى صاحب رسول الله ومفتى المدينة** ، سلسلة أعلام المسلمين رقم (٧٣)، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

- **محمد عجاج الخطيب (د):**

- **أبو هريرة راوية الإسلام** ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

- **محمد عزمى صالح (د) :**

- **الرعاية الاجتماعية لليتامى فى الإسلام دراسة مقارنة**، ط١، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

- **محمد مجاهد طبل (الشيخ) :**

- **آداب معاملة اليتيم**،ط١، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، الغربية ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

- **محمد محمد زيتون (د):**

- **المسلمون فى المغرب والأندلس** ، دار الوفاء، القاهرة ، ١٩٨٤م .

- **محمد ناصر الألبانى(المحدث) :**

- **أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** ، ط١ ، المكتب الإسلامى ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- **محمود شيت خطاب (اللواء) :**

- **قادة فتح الشام ومصر**،ط١، دار الفتح، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

- **محمود محمد عمارة(د) :**

- **تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة**، مكتبة الإيمان، المنصورة،د.ت .

- **مريم الداغستاني (د) :**

- **أحكام اللقيط في الإسلام مع دراسة ميدانية**، طبع كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م .

- **مصطفى حسن السباعي (د) :**

- **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ط٣، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(ن)

- **نجده خماش:**

- **الإدارة في العصر الأموي**، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠م .

- **نضال عباس دويكات :**

- **محمد بن أبى بكر الصديق حياته وأحواله زمن الفتنة** ، ط١، نشر موقع الألوكة ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م .

(هـ)

- **هدى صالح :**

- **رعاية الأيتام محلياً وعالمياً**، من أبحاث ا لمؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام ، الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض ، السعودية ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ م .

- **ثالثا– الكتب المعربة :**

- **مايكل راتر:**

- **الحرمان من الأم** ،تعريب د. ممدوحة محمد سلامة ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١م .

- **رابعا – الرسائل العلمية :**

- **أيمن خميس عمر حماد :**

- **أحكام اليتيم المالية فى الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها فى المحاكم الشرعية** ، متطلب رسالة ماجستير فى القضاء الشرعى ، كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

- **تسنيم محمد جمال:**

- **حقوق اليتيم فى الإسلام** ، أطروحة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٧م .

- **زكريا شعبان الكبيسى :**

- **الإمام حفص راوى قراءة عاصم ومروياته فى علم الحديث دراسة نقدية** ،ماجستير ، كلية التربية ، قسم علوم القرآن ، جامعة تكريت العراقية.

- **عبدالرحمن بن على حسن :**

- **الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام** ، متطلب تكميلى رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، السعودية ، ١٤٣٣هـ .

- **فايزة أحمد يوسف:**

- **حل مشكلة الأيتام ضمن تعاليم الإسلام،** (بحث تكميلى ماجستير)، جامعة القدس ، كلية الدراسات العليا ، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م .

- **فهد بن عبدالعزيز الداعج :**

- **الخصائص الشخصية للأحداث المنحرفين والأسوياء من الأيتام (دراسة مقارنة)**، دراسة استكمال متطلب ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- **محمد أحمد غطاس:**

- **فاعلية إدارة الأنشطة الإغاثية** (متطلب رسالة ماجستير)، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

- **مريم عطا حامد،:**

- – **أحكام مال اليتيم فى الفقه الإسلامى**،اطروحة ماجستيرفى الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين، ٢٠١١م .

- **وداد عوض الدرايسة:**

- **الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصر الأموي (٤٠-١٣٢هـ)**، ماجستير كلية الآداب، قسم التاريخ، جامع اليرموك، الأردن، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

- **مراد بلعباس :**

- **استثمار أموال الأيتام دراسة فقهية مقاصدية معاصرة** ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم الشريعة ، جامعة الجزائر ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م .

- **خامسا- مجلات وصحف دورية :**

- **أحمد العجوز** ، دورالعميان والأيتام والعجزة فى الإسلام ، مقال **بمجلة الوعى الإسلامى** ، عدد (٢٧٩)، عن وزارة الأوقاف الكويتية ، الكويت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .
- **جمال سالم** ، مقال :" أيتام غيروا مجري التاريخ .. "، نشر في جريدة **عقيدتي** ، بتاريخ ٣١ -٣ - ٢٠١٥م.
- **حسن بن خالد السندى** (د) ،" عناية الشريعة الإسلامية بحقوق الأطفال "، بحث منشور **بمجلة أم القرى** لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، عدد (٤٤)، ١٤٩٩هـ .
- **رائد فتيخان عطا الله الزبيدى** ،" حق الحفيد اليتيم المحجوب عن إرث جده " (دراسة فقهية قانونية)، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية** ، المجلد الرابع ، العدد الرابع عشر ،يناير ٢٠١٣م .
- **عبدالرحمن أحمد حفظ الدين** ، "الإمام مالك بن أنس حياته ودوره العلمى "، **مجلة جامعة الناصر**، العدد الثالث ، اليمن، ٢٠١٤م .
- **عماد بن زهير حافظ**، "حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة "، نشرمجلة **الجامعة الإسلامية العالمية** بالمدينة المنورة، السنة (٣٦).
- **كمال يوسف بلان** ،" الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين بدور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم" ، بحث نشر **بمجلة جامعة دمشق** / مجلد ٢٧، العدد الأول والثانى ، ٢٠١١م،عدد ١١٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م .
- **مجهول** ،" ٣٦ يتيما من عظماء التاريخ " ، **المصريون** ، (صحيفة مصرية يومية مستقلة)، نشر بتاريخ ٣١- ٣- ٢٠١٥م .
- **الهادي درقاش** ، " نظام الخراج من خلال كتاب الخراج لأبي يوسف" ، **مجلة المورد**، بغداد ، العراق ، عدد ١٩٨١م .

- **سادسا – مواقع إلكترونية :**

- **موقع اسلام ويب** https://www.islamweb.net/ar ،(فتوى رقم ٣٥٩٩٢٦، نشر بتاريخ ٢٠١٧/٩/٢٧م).
- **موقع الألوكة** https://www.alukah.net (محمود أحمد، تحفة اللقيط).
- **موقع قصة الإسلام** https://www.islamstory.com / (عيسى القدومي، من روائع أوقاف المسلمين، بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥م).
- **موقع منابر ثقافية** ،http://www.mnaabr.com/vb / دراسة عن الإمامة واليتم (الإمام مالك)، ١٨-٨-٢٠١٢م – موقع منتدى العلماء http://www.msf-online.com .

المكتبة العربية ،https://arablib.com (تحميل كتب PDF).

****

تم بحمد الله تعالى .